

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_191015**

UNIVERSAL  
LIBRARY







کتاب حسن الصنيع في علم المعاني والبيان  
والبدیع بجامعه حضرت العلامة الفاضل.

الشيخ محمد البسيوني البيماني

نفع الله به الطالبين

آمين

م

1932



يحوز لا حد طبع هذا الكتاب مع المقاب دون اذن نظارة المعارف  
ومن تجارى على ذلك يجازى على حسب قانون المطبوعات



\*(الطبعة الاولى)\*

(بمطبعة ديوان عموم المعارف بسراى درب الجمايز)

١٣٠١ هـ

\*(على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية)\*



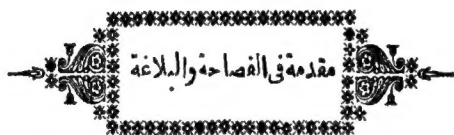
— ﴿﴾ — (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿﴾ —

المحمد لله الذي أبان بديع صنعه عن كمال معاني صفاته أبلغ بيان  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بدلائل الإعجاز وواضح  
البرهان وعلى آله وصحبه الخائزين قصب السبق في مضمار  
العرفان \* (وبعد) \* فلا شبهة في أن نوع الإنسان أشرف  
أنواع الحيوان وما كان إنسانا إلا بجوهر عقله وقوته الناطقة  
اذ على محورها تدور أعماله الفائقة فلهذا السبب كانت  
المعارف له ضرورية لاقتناء اذ بها يدرك صلاحه ويتم  
النماء ولا سبيل له بدونها الى الارتقاء الى الدرجات العلى  
ولا وصول له بغيتها الى أن يتحلى من حلل الابتهاج في اصلاح  
دينه وديناء أكمل الحلى ومن لم يقدر على تزيين عرائس المعاني  
بحلل الالفاظ ويصير مناظرها موارد روائد الاحاط ويحلى  
بحلى البيان الاجياد ويملك من بديع اللسن القياد لم يكن

### \* (٣) \*

من معارف علم البلاغة في شيء أصـ لا ولم يمس من عرفان  
 الفصاحة والابلا ولا طلا واعظم وسيلة الى نيل المعارف والتحلى  
 منها بحلى اللطائف علم المعاني الذي هو في الحقيقة مجاز شرف  
 النوع الانساني فمن ثم كان أعلى العلوم مرتبة وأسناها منقبة  
 وأرفعها شأنًا وأنفعها بيانًا وأجلها قدرًا وأدقها سرا اذ به  
 تعرف الدقائق وتكشف من المعجز الحقائق ويتوصل الى ملك  
 زمام البلاغة في مكاملة الملوك ويعرف السالك طرق الادب  
 في مخاطبة كيف يكون بالادب السلوك وبالتحلى بفضائله  
 وحوز لطف شمائله تترفع النفوس الاشية عن التخاطب لغير  
 داع بالمخطابات العامة اذ هي ملحمة بأصوات الحيوانات نازلة  
 الى حضيض الدركات مبتذلة غاية الابتذال لاحظ لصاحبها في  
 درجات الكمال ولا ينكر ذلك الاغبي جاهل أو عالم متجاهل فيجب  
 على العاقل المثابرة الى التكل بعلى الممهم والتجمل بكريم الشيم  
 والتحلى عن الرذائل والتحلى بأعلى الفضائل وبذل المجهود  
 في نيل أشرف غرض وأعلى مقصود وحث جواد العزم بحسن  
 النية على بلوغ تلك الامنية حتى يتلوم من البلاغة آياتها ويستنير  
 من الفصاحة بضوء مشكاتها فيفوز حينئذ بمخاض شرف الانسان  
 وتنجح مساعيه الادبية في كل آن وقد أمرني من تحجب طاعته  
 ولا تسنى مخالفته رب اللطائف والعارف ومن لا يحصى

أوصاف علاه واصف سعادة خبري باشا ناظر المعارف يجمع  
مختصر جليل يكون بفنون البلاغة خير كفيل دون تطويل  
على واختصار مخل فأجبه بالسمع والطاعة مع قصور الباع  
في هذه الصناعة متبرأ من القوة والحول مستعين بالله ذي  
الحول والقوة والطول متوسلا بدم الجحيم والعرب سالكا  
كما أمر حفظه الله مسلك ميزان الادب ليكون أقرب الى بلوغ  
الارب وبالله المستعان وعليه التكلان فقلت وأنا الراعي  
بلوغ الاماني الفقير محمد البسيوني البيناني



مبحث الفصاحة  
والبلاغة

(الفصاحة) لغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصيح الاعمى  
اذا خلصت لغمته عن الالكنة وفي التنزيل وانجي هارون هو أفصح  
منى لساناى أبين منى قولا أما اصطلاحا فتكون في المفرد أى  
الكلمة وفي الكلام وفي المتكلم (فالفصاحة) في الكلمة  
خصوصها من الغرابة ومن التنافر ومن مخالفة القياس أى لا تكون  
الكلمة فصيحة حتى تكون خالية من جميع ذلك ليسلم من  
الخلل مادتها وصيغتها ومعناها (فالغرابة) كون الكلمة وحشية  
أى ليست ظاهرة المعنى ولا مألفة الاستعمال بالنظر للعرب

مبحث الفصاحة  
في المفرد

مبحث الغرابة



\* (٥) \*

لا المولدين فحوسر جاقى قول الجماع

ازمان أبدت وافخام فلجا \* أغرب راقا وطرفا البرجا

ومقلة وحاجبا مزجيا \* وفاحما ومرسنا مسرجا

فان مسرجا وصف به المرسن (كجلس ومقعد) الذى هو الانف

يريد به تشبيهه بالسيف المريجى أى المنسوب الى مريج الذى

كان قينا أى حذا اذا تنذب اليه السيوف فى دقة واستوائه

أو تشبيهه بالسراج فى الضياء والمعان وهو أى مسرجا غير ظاهر

الدلالة على ما ذكر لان فعل انما يدل على مجرد النسبة وهى لا تدل

على التشبيه فأخذ منها بعيد ومن الموصوف بالغربة

نكا نكا وأفرقوا فى قول اعدرابى مالكم نكا نكا ثم على

نكا نكا على ذى جنة أفرقوا وذلك لاحتياجه الى شخص

بحث التنافر

وبحث وتقيد فى كتب اللغة (والتنافر) هو وصف فى الكلمة

بوجوب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو شديد كمتخ

بوزن قنفذا سم نبت ترعاه الابل وخفيف مستشزات فى قول

أمرئ القيس

وفرع يزين اتان أسود فاحم \* أثبت كقنوالنحلة المتعشك

غدا اثره مستشزات الى العلى \* تضل العقاص فى مثني ومرسل

اذ لا يخفى تناسهى الاول أعنى هتجع فى الثقل وخفة الثانى أعنى

مستشزات فيه ولا نظر لخصوص بعد المخارج وقربها فى التنافر

\* (٦) \*

مبحث مخالفة القياس بل الامر موكل في ذلك للذوق السليم (ومخالفة القياس) كون  
السكامة جارية على خلاف القانون الصر في كالا جلال في قول  
الشاعر

المجد لله العلى الاجل \* أنت ما يك الناس رباقبل

فان القانون الاجل بالادغام لا الفك نعم ما سمع عن العرب على  
خلاف القانون كآل وماه فلا يخل بالفصاحة وأما الشترط  
بعض في فصاحة المفرد خلوصه من الكراهة في السمع نحو  
الجرشي فغير محتاج اليه لان الكراهة جاءت من الغرابة  
مبحث الفصاحة (والفصاحة في الكلام) ونعني به المركب تاماً وأناقصاً خلوصه  
في الكلام من تشاور الكلامات ومن ضعف التأليف ومن التعقيد اللفظي  
والمعنوي مع فصاحة كلماته أي لا يكون الكلام فصيحاً حتى يخلو  
عن جميع ذلك وتكون كلماته فصيحة أي خالية عما تقدم (فتتافر  
الكلمات) وصف في المركب يوجب ثقله على اللسان وان كان  
كل جزء منه فصيحاً والثقل إما شديد ونحو قوله

\* وليس قرب قبر حرب قبر \* وأما خفيف نحو قول أبي تمام

كريم متى أمده أمده والورى \* متى وإذا ما لمته لمته وحدى

فانظر الى الثقل المتناهي في الاول والثقل دونه في أمده

أمده ذكر الصاحب اسماعيل ابن عباد انه أنشد هذه القصيدة

أعني التي منها كريم متى أمده البيت بمحضرة الأستاذ ابن العميد

فلا

\*(v)\*

فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من  
 الهمجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم أو الهجاء  
 فقال له الاستاذ غير هذا أريد فقال لا أرى غير ذلك فقال الاستاذ  
 هذا التكرار في أمدحه أو مدحه مع الجمع بين الحاء والماء وهما  
 من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فأتى  
 عليه الصاحب (وضعف التأليف) كون المركب جاريا على خلاف  
 القانون النحوي المشهور لدى الجمهور كالاضمار قبل الذكر في غير  
 أبوابه فنحو قوله \* جزابه عنى عدى ابن حاتم  
 إذا الضمير فيه عائذ على متأخر لفظا ومعنى وحكما مع أن القانون  
 النحوي وجوب تقدم المراجع لفظا فنحو ضرب زيد غلامه أو معنى  
 فنحو ضرب غلامه زيدا فالفاعل وهو زيد هنا متقدم في المعنى كما هي  
 رتبة على المفعول أو حكما كما في نحو نعمر جلا زيدا ور به رجلا  
 وقل هو الله أحد إذا المراجع في هذه الأمثلة ومما ثلها ما مذكور  
 قبل حكما من حيث أن الحكم الأصلي تقدمه لكن بخلاف فيها  
 لتلكات تأتي أن شاء الله (والتعقيد اللفظي) هو كون التركيب  
 خفي الدلالة على المعنى المراد المخال في نفس الكلام وذلك حيث  
 لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم  
 أو تأخير أو حذف أو فصل يا جنبي بين موصوف وصفته أو بدل  
 ومبدل أو مبتدأ وخبر فنحو قول الفرزدق يمدح ابراهيم خال هشام

مبحث ضعف

التأليف

مبحث التعقيد

اللفظي

ابن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا \* ابوامه حتى ابوه يقاربه

أراد وما مثل الممدوح الذي هو ابراهيم في الناس حتى يقاربه  
الاملكا ابوامه أي ابوام الملك أي جذه لانه أبوه أي ابوا الممدوح  
الذي هو ابراهيم ففصل بين المبدل والمبدل أعنى مثل وحى وبين  
الموصوف والصفة أعنى حتى ويقاربه وبين المبتدأ والخبر أعنى  
ابوامه أبوه بأجنبي وهو حتى وقدم المستثنى أعنى مملكا على المستثنى  
منه وهو حتى يقاربه ان لم يجعل المستثنى منه في الناس فلم يكذبهم  
منه المراد فايس فصيحاً (والتعقيد المعنوي) هو كون التركيب  
خفي الدلالة على المعنى المراد الخلل في انتقال الذهن من المعنى  
الاصلي الى المعنى المقصود وذلك إما بسبب ايراد اللازم البعيدة  
المفتقرة الى كثرة الوسائط أو ايراد اللازم القريب الذي لا يفترق  
الى واسطة الخفي العلاقة كقوله

مبحث التعقيد  
المعنوي

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجمدا  
أراد أنه يرضى بالبعد والفراق ويعود نفسه على مقاساة الاخران  
والاشواق ويقوم من أجاه اخرنا يفيض من عينه الدموع  
ليتوصل بذلك الى وصل يدوم ومرة لا تزول على حد قوله  
ولطالما اخترت الفراق مغالطاً \* واحتلت في استنار غرس ودادي  
ورغبت عن ذكر الوصال لانها \* تبني الامور على خلاف مرادى

وبيان

## \*(٩)\*

وبيان التعميد المعنوي في البيت أنه كنى بسكب الدهوع عما يلزم فراق الاحبة من الكتابة والحزن وأصاب في هذه المكنية لكنه أخطأ عند البلاغ في جعله جود العين كناية عما يلزم ملاقة الاحبة من السرور فان الانتقال من جود العين الى بخلها بالدهوع حال ارادة البكاء لا الى ما أراده الشاعر من السرور اذا لاذهان لا تلفت الى ذلك ضرورة انه لا يدعى لانسان بوجود عينيه على معنى سروره فلا يقال جدت عينه بمعنى سرت خاطره فالسكلام خفي الدلالة على المرام فليس فصيحاً وأما اشتراط بعض في فصاحة السكلام خلوه من التكرار وتابع الاضافات فغير سديد لان ما ذكر ان اوجب ثقله فقد احترز عنه بالتنافر والالم يكن بخلا كما قد وقع في التنزيل ونفس وما سواها الايات ذكر رحمة ربك عبده مثل دأب قوم نوح الى غير ذلك (وفصاحة المتكلم) ما كفاية تدربها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح أى كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادراً بها على ان يعبر عن كل ما قصده من أى نوع من المعاني كالمدح والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم أن المدار على الاقتدار المذكور وجد التعبير أو لم يوجد وأن من قدر على تأليف كلام فصيح في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن فصيحاً وانه لا يكون فصيحاً الا اذا كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهي المسماة بالمكفاية تدربها على ان

## \*(١٠)\*

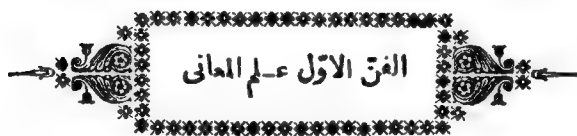
يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح أى خال عن الخلط فى مادته  
وذلك بعدم تنافر كلماته وعن الخلط فى تأليفه وذلك بعدم ضعفه  
فيه وعن الخلط فى دلالاته على المعنى التركيبى وذلك بعدم التعقيد  
اللفظى والمعنوى

### \*(مبحث البلاغة)\*

والبلاغة لغة تنبئ عن الوصول والانهاء واصطلاحاً تكون  
فى الكلام وفى المنكلم ولا تكون فى الكلمة (فالبلاغة)  
فى الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته أى لا تتحقق  
بلاغة الكلام عند أرباب المعانى الا اذا كان الكلام فصيحاً  
مطابقاً لما يقتضيه حال الخطاب والحال هو الامر الداعى للمتكلم  
الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما  
وتلك الخصوصية هى مقتضى الحال (مثلاً) كون المخاطب منكراً  
للمحك حال يقتضى التأكيد للمحك وذلك التأكيد اعتبار مناسب هو  
مقتضى الحال وقولك ان زيد العالم كلام مطابق لمقتضى الحال  
ويتفاوت مقتضى الحال بحسب المقامات والاحوال اذ المقام الذى  
يدعو الى تشكير المسند اليه أو المسند ببيان المقام الذى يناسبه  
تعريفه أى لا يكون هناك مقام يناسب التشكير والتعريف معاً  
والمقام الذى يناسبه تقديمه ببيان المقام الذى يناسبه تأخيره كما سبق  
وكذا

وكذا مقام ذكره يبين مقام حذفه كذلك ومقام اطلاق المحكم يبين  
مقام تقييده وكذا مقام الفصل يبين مقام الوصل ومقام اليجاز  
يبين مقام الاطناب والمساواة الى غير ذلك وكذا مقام خطاب  
الذكي يبين مقام خطاب الغبي ضرورة ان الاول يناسبه من  
الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي  
وبقدر رعاية المناسبات والاعراض التي يصاغ لها الكلام  
واعتبار تلك الخصوصيات لي مطابق الكلام المشتمل عليها تلك  
الاعراض يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا ولذا كانت مراقب  
البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت مقتضيات والاعتبارات ومن هنا  
كان القرآن الشريف ذا الدرجة القصوى من الحسن ان الله تعالى  
عالم بكليات الاحوال وكيفياتها فاشتمل كلامه في كل مقام على  
جميع مقتضيات الاحوال التي له في نفس الامر لانه عالم بجميعها  
وروعيت حق المراعاة (والبلاغة في المتكلم) ملكة يقتدر  
بها على تأليف كلام بليغ أى كيفية رامت في النفس يقدر  
بها صاحبها على أن يؤلف كلاما مطابقا لمقتضى الحال فصيحاً  
في أى معنى قصده وفي أى نوع أراد فلو لم يكن هذا ملكة يقتدر بها  
على ما ذكر لم يكن بليغاً على قياس ما سبق في الفصاحة ومن تأمل  
ما سبق علم ان البلاغة أخص والفصاحة أعم وأن كل ما يطلق  
عليه لفظ البليغ كلاماً كان أو متكاملاً يطلق عليه لفظ الفصيح

لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليس كل ما يطلق عليه لفظ الفصيح يطلق عليه لفظ البليغ مجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال أو متكام ذوماً لكنه يقتدر بها على الفصيح الغير المطابق لمقتضى الحال وليعلم ان البلاغة يتوقف حصولها وتحقها على حصول أمرين الأول الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود اذ ربما أدى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً الثاني تمييز الكلام الفصيح من غيره اذ ربما أورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح لاختلال ركن من أركان فصاحة الكلام فيه فلا يكون بليغاً فاستلحاجة الى علمين يحتترز بهما عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وعن التعميق المعنوي المخل بفصاحة الكلام والاول منه ما هو علم المعاني والثاني علم البيان ويسميان بعلم البلاغة لذلك ولما كان علم البديع به يعرف وجوه تحسب بين الكلام جعل تابعاً لهذين العلمين حتى يعرف طارق التحسين الذاتي به وما والعرضي به فانحصر المقصود من علمي البلاغة وما يتبعهما في ثلاثة فنون



وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال أى ملائمة وكيفية



## \*(١٣)\*

وكيفية نفسانية راسخة يتمكن بها ويتقرب بها إلى ادراكات  
جزئية بأسس تضار المعلومات واستحصالات المجملات وأصول  
وقواعد مدونة يستنبط منها ويستخرج ادراكات جزئية هي  
معرفة مطابقة كل فرد فرد من جزئيات الكلام العربي لمقتضى  
الحال بمعنى أن أى فرد يوجد منه أمكنه معرفته بذلك العلم فنرى  
أن إيراد الكلام على هذا الوجه المخصوص من توكيد أو غيره  
كـ تقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر أو تعريف أو تنكير  
مناسب للمقام وذلك لأن موضوع هذا العلم الكلام البليغ الصادر  
عن له ملكة التعبير بكلام بليغ فالكلام غير البليغ ليس  
موضوعه وكذا الكلام البليغ الصادر عن ليس له ملكة  
التعبير به ليس موضوعه لهذا العلم أيضا كما صرح بذلك بعض محققى  
الاعاجم

## \*(مبحث الخبر)\*

(الخبر) هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أى من غير  
نظر إلى خصوص الخبر أو خصوص الخبر لا يدخل في التعريف خبر  
الله تعالى ورسوله والبدعيات المألوفة والتفاريات القطعية ومعنى  
صدق الخبر مطابقته للواقع ومعنى كذبه عدم مطابقته للواقع  
(مثلا) قولك العلم نافع موضوع ومحمول أوقع بينهما نسبة في الخبر

فلا بد أن يكون بينهما نسبة في الواقع أى الخارج أى بقطع النظر عما يدل عليه الكلام فإن كان ما دل عليه الخبر من النسبة مطابقة وموافقا لما في الواقع فصدق والافسكذب (وايضاه) ان هناك نسبتين نسبة دل عليها الخبر مفهومة منه ونسبة تعرف من خارج بقطع النظر عن الخبر وتسمى الاولى نسبة كلامية والثانية نسبة خارجية فمطابقة النسبة الكلامية أى المفهومة من الكلام للنسبة الخارجية أى التى في الخارج بأن يكون كل منهما ماثبوتا كما في المثال أو نفيًا كما في قولك الجهل ليس بنافع صدق وعدم مطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية بأن تكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كقولك الجهل نافع أو العـ لم ليس بنافع كذب (ما يقصد بالخبر) اعـ لم ان الخبر أى من يكون بصدق الاخبار والاعلام لا يتناولها من أحد أمرين اما أن يقصد بخبره افادة المخاطب الحكم أى وقوع النسبة أو لا وقوعها واما أن يقصد بخبره افادة المخاطب كونه عالما بالحكم ويسمى الحكم الذى يقصد به الخبر افادته فائدة الخبر بناء على انه من شأنه أن يقصد بالاخبار ويسمى كون الخبر عالما به لازم فائدة الخبر مثال الاول الادب نافع لمن لا يعرف نفعه اذ قد قصد الخبر باخباره افادة الحكم للمخاطب وهو ثبوت نفع الادب ومثال الثانى قولك ان حفظ القرآن أنت حفظت القرآن اذ قد قصد الخبر باخباره افادة المخاطب كونه

مبحث ما يقصد  
بالخبر

بما لم يحكم أى حقله القرآن وبأنى الكلام  
 المتعسر والتعسر فى مثل انى وضعها أنى والضعف والتخضع فى مثل  
 رب انى وهن العظم منى وغير ذلك كما سأتى ان شاء الله تعالى وإنما  
 قلنا لا يخلو غالباً من أحد امرين اظهر أن نحوهى عصاى  
 لم يقصد به افادة المحكم ولا العلم به لعلم الله بهما معا

(هذا) وحيث قصد الخبر افادة المحكم أو العلم به وجب أن يقتصر فى  
 كلامه على قدر الحاجة فلا يأتى بأزيد والا كان عبثاً ولا أنقص  
 والالم يحصل الغرض فلا يؤكده الخالى للذهن أى من ليس عالماً  
 بوقوع النسبة أولاً وقوعها ولا متردداً أى لا يأتى بأداة من أدوات  
 التوكيد كـان واللام والقسم ونونى التوكيد وغير ذلك لاستغنائها عن  
 ذلك اذ الحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل  
 عرفت هوها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلباً خالياً فتم كذا  
 ولذلك سمى هذا الضرب الاول ابتدائياً (ويؤكده المتردد استهساناً)  
 أى من كان متردداً فى ثبوت المحكم وعدمه بأن لا يرجع عنده هذا  
 ولا هذا يحسن تقوية المحكم له بمؤكده ليزيل ذلك متردده ولا يبالغ  
 فى توكيده وإنما حسن مع ان المخاطب لم يعتد بخلاف المحكم حتى  
 يحتاج الى ازالته ليمتكن المحكم فى قلبه ويرجع على خلافه والمذكور  
 فى دلائل الانحازاته انما يحسن التأكيده اذا كان للمخاطب ظن على

خلاف حكمك ويسمى هذا الضرب الثاني **الضرب الثاني** (ويسمى **الضرب الثاني** وجوباً) بحسب انكاره أية دراية بكاره قوة وضعه فافيجب زيادة التأكيده بحكم بحسب ازدياد الانكار انكار الله كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا أولاً (انا اليكم مرسلون) فأكذبان واممية الجملة وثانياً (ربنا يعلم انا اليكم مرسلون) أكد بالقسم وإن واللام واممية الجملة لبالغة الخاطئين في الانكار (ويسمى هذا الضرب) الثالث انكاراً وهذا كله أى المخلوع عن التأكيده في الاول والثانية يؤكدها في الثاني ووجوب التأكيده بحسب الانكار في الثالث يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وبقابله ما يسمى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ووجه كثيرة وسباني (ولنذكر منه شيئاً ههنا فنقول) قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال لاقتضاء باطن الحال اياه فينزل العالم بالغاثة ولازمها منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة مع علمه بوجوبها الصلاة واجبة (ويجعل) المنكر كغير المنكر إن كان معه دلائل وشواهد لوثاقها ارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكر الوحدانية الحكم الواحد من غير تأكيده لوجود الدلائل عند المنكر الرادعة له عن انكاره (ويجعل) غير المنكر كالمنكر لظهور امارات الانكار عليه كقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك ايتمون مؤكذبان واللام مع انهم غير منكربن لذلك

## \*(١٧)\*

لذلك الا ان غفلتم عن الموت مما تعد من امارات انه كان اذ من  
اعتقد حقيقته - تعدله فلما لم يستعدوا له بالاسلام كانوا كانوا  
منه كرون له وكفوله

جاء شقيق عارض رجه \* ان بنى عمك فيهم رماح  
أى جاء واضع رجه على عرضه من غير شيء للحماربة كالاعتقاد ان  
بنى ع-ه عزل لاس-لاح لهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب  
النفقات وينزل غير السائل أى غير المتردد منزلة اذ اقدم له ما يشير  
الى جنس الخبر يعنى يجعل خالى الذهن الذى حقه ان لا يؤكده  
بمنزلة المتردد الذى يستحسن له التأكيذ وذلك اذ اقدم له ما يشير  
الى جنس الخبر فحو وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء فقوله  
وما أبرئ نفسى يشير الى ان النفس محكوم عليها بشئ لا يذبحى  
فكان مظنة التردد والطلب فاكد ان النفس لامارة بالسوء مع  
خلو ذهن المخاطبين عن خصوص كون النفس امارة بالسوء وهذا  
كله اخراج على خلاف مقتضى ظاهر الحال وهو اخص من مقتضى  
الحال اذ لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال  
الا اذا اقتضى الحال ذلك وقد يقتضى الحال الخروج على مقتضى  
الظاهر بل هذا هو الكثير



\*(مبحث الجملة الاسمية)\*

## \*(١٨)\*

الجملة الاسمية يؤتى بها للثبوت أو الثبات أى الدوام فالاول بحسب  
الوضع والثانى بحسب المقام كفى المدح والذم لا غراض تتعاق  
بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا \* لكن يمر عليها وهو منطلق  
يعنى ان الاطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائماً قال الشيخ  
عبد القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشئ لئلا من غير  
اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض في زيد منطلق  
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا كفى زيد طويل وعمر وقصير  
(ثم اعلم) ان الجملة الاسمية المشتملة على الفعل بأن كان الخبر فيها  
جملة فعلية تفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا الثبات وانما  
تفيد الثبوت بأصل وضعها أو الثبات بالمقام والقرائن في حالتين  
الاولى ما اذا كان خبرها مفرداً نحو زيد طويل ونحو هو منطلق  
في البيت السابق والثانية ما اذا كان خبرها جملة خالية من الفعل  
نحو زيد أبوه قائم ونحو عمر وأبوه مكرم الضيفان لاني مثل زيد أبوه  
قام أو زيد قام أبوه



## \*(بحث الجملة الفعلية)\*

الجملة الفعلية قد يؤتى بها للتجدد والزمان باختصار ويبان ذلك  
ان الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة بدون احتياج  
لقرينة

## \*(١٩)\*

لقرينة بخلاف الاسم فانما يدل عليه بها كقولنا زيد قائم الآن  
أو أمس أو غدا ولما كان التجدد لازما للزمان وهو غير قابل الذات  
أى لا يتجمع أجزاءه فى الوجود وكان الزمان جزء مفهوم الفعل  
كان الفعل مع افادته التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة مفيدا للتجدد  
أيضا ويؤتى بها أى بالجملة الفعلية للاستمرار التجددى فى المضارع  
وذلك بحسب المقام لا بحسب الوضع نظير الاستمرار التنبؤى  
فى الاسمية نحو زيد يطاق أى يحصل منه الانطلاق شيئا فشيئا  
كقول طريف بن عقيم

أو كما وردت عكاظ قبيلة \* بعثوا الى عريفهم يتوسم  
أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ومحطة فلحظة  
وعكاظ متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتنشدون الاشعار  
ويتفانون وكانت فيه وقائع وعريف القوم القيم بأمرهم الذى  
شهر بذلك وعرف



## \*(مبحث الاتيان بالمسند جملة مطالعة فعلية أو اسمية)\*

انما يؤتى بالمسند جملة اذا كان سببيا وهو عبارة عن كون الجملة  
معلقة على المبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو زيد  
أبوه قائم زيد أبوه قام أبوه أو قصد تخصيص الحكم نحو  
أنا سميت فى حاجتك فان التقديم يفيد التخصيص غالبا

\* (٢٠) \*

أوقفه وتقوية -ه نخوزيد قام وزيد كانه الاسد المساقبه من تكرر  
الاسناد كما سياتي

~~~~~  
\* (مبحث بناء الفعل للمفعول) \*

يبنى الفعل للمفعول فيسند اليه ويترك الفاعل لوجوه منها الايجاز  
اى الاختصار ومنها جهل المتكلم بالفاعل اى عدم علمه به نحو  
سرق متاع البيت ومنها علم السامع به نحو وعاق الانسان ضعيفا  
ومنها تعظيمه اى الفاعل اذا كان الفعل خسيسا أو قصد صدونه  
عن اللسان نحو تكلم بما لا يليق اذا كان المتكلم اميرا ومنها تحقيق  
الفاعل اذا كان الفعل شريفا أو قصد صدون اللسان عنه نحو  
تصدق بمائة دينار والمتصدق حجام مثلا ومنها الخوف منه اذا كان  
جبارا يخشى من نسبة الفعل اليه نحو سلب المال والسلب  
السلطان ومنها الخوف عليه اذا كان الفعل مما يؤخذ به الفاعل  
نحو عيب على الامير كذا ومنها تأني الانكار عند الحاجة  
ومنها غير ذلك

~~~~~  
\* (مبحث تقييد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل

والمفعول وغيرهما) \*

يقيد ما ذكر في مفعول مطلق أو به أرفيه أوله أو معه أحوال أو يتميز  
أواسه ثناء أو مثلتها ظاهرة فلا تطيل بها لتربية الفائدة أى  
ازديادها



ازديادها وتكثيرها لان ازدياد التقيد يوجب زيادة التخصيص  
وهي موجبة لازدياد انحرابة المستلزمة لزيادة العائدة وفي التمييز  
تفسير بعد ايهام وهو اوقع في النفس كتفصيل بعد اجمال لان  
السامع اذا لم يفهمه انتظره فاذا فسر أو فصل تمكن في ذهنه اكثر  
هذا واياك ان تظن خبر كان ونحوها وما مائله من مشبهات المفعول  
به وتجهله قيد او الفعل مقيد اذا لا فائدة بدونه حتى يكون اثر يذرها  
بل القيد في باب النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر وهي الافعال  
الناقصة وافعال القلوب هون نفس تلك الافعال في وثى بكان لتفيد  
الاستمرار والمحكية نحو وكان الله عليا حكما ونحو كنتم امواتا  
فاحياكم فان المسند في الاول هو عايما ومما معه وكان قيد للحكم دال  
على استمراره وفي الثاني هو امواتا والكون قيد دال على وقوع  
الحكم في الزمان الماضي كما تقول انتم اموات في الزمان الماضي ويوثى  
بصار للانتقال وبليس للنفي وبلازال لادوام وبما دام للتوقيت  
اذ هي موضوعة للدلالة على دوام انصاف شئ بصفة موقنا  
باتصاف اسمها بخبرها ويوثى بكاد ونحوها للقرب فان افعال  
المقاربة افعال ناقصة وضعت للدلالة على قرب الخبر ويوثى بعلم  
ونحوها للاعتقاد فان افعال القلوب ايضا قيد لاندسية بين  
مفعولها ويوثى بها للدلالة على ان النسبة معلومة أو مظنونة  
والامثلة معلومة في النحو

\*(مبحث الجملة الظرفية)\*

يؤتى بالجملة ظرفية فحوز يد عندك لاختصار الفعلية اذا جملة  
الظرفية هي الظرف مع فاعله أعنى الظرف المستقر الذي يحذف  
متعلقة ويصير نسبياً منسياً فيحصل الاختصار وكون الظرف جملة  
مبنى على الأصح من تقديره بالفعل

\*(مبحث الجملة الشرطية)\*

يؤتى بالجملة شرطية لتقييد الفعل أى الجزاء بالشرط لاعتبارات  
تظهر من معانى أدواته وذلك لان المقصود من الجملة الشرطية هي  
النسبة التي يتضمنها الجزاء خبرية كانت أو انشائية والشرط قيد لما  
قال السكاكي قديده الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي  
التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية  
أو الانشائية فالجزاء ان كان خبراً فالجملة خبرية نحو ان جئتني  
أكرمك أى أكرمك لمجيئك وان كان انشائياً فالجملة انشائية نحو ان جاءك  
زيد فأكرمك أى أكرمك وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة  
بأين وأمثالها في الجزاء أما الشرط فهو قيد للمنفذ فيه وعند  
الميزانيين الحكم في هذه الجمل بين الشرط والجزاء وأماهما فلا حكم  
فيهما أصلاً فليستأمل



\*(مبحثان واذا ولو)\*

الاعتبارات والمحالات التي تقتضى تقييد الفعل بالشرط لا تعرف  
 الا بمعرفة ما بين أدواته الحرفية أو الاسمية من التفصيل وقد بين  
 ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في إن واذا ولولان  
 فيها بجائنا كثيرة لم تعرض لها فيه فان واذا الوقوع الجزاء بوقوع  
 الشرط أى لوقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط  
 لان الشرط والجزاء اسمان للجملةتين لكن أصل ان عدم الجزم  
 بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله على الاصل الاحكاية نحو واثق  
 لم يفـعل ما أمره ليسجنين وان لا تصرف عنى كيدهن الآية ان  
 يسرق فقد سرق أخ له من قبل فان الاقل عن لسان زليخا والثاني  
 عن لسان يوسف والثالث عن لسان اخوته أو على ضرب من  
 التأويل كان يقال هو بالنظر الى حال المخاطب الغير المجازم بوقوع  
 الشرط وأصل اذا المجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال  
 بخلاف لو ويفـترق إن واذا با المجزم في اذا بالوقوع وعدم الجزم به  
 في ان ولذلك كان المحكم النادر الوقوع موقعا لان وعاب لفظ  
 الماضى مع اذ الدلالة على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان  
 كان هنا للاستقبال نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان  
 نصيهم سيئة يطير باموسي ومن معه فانظر كيف فرض الكلام

على لسان من يجوز عليه الشك والتردد في بعض الأمور كما يجوز  
عليه القطع في عبادا والمأخى في جانب الحسنة للقطع بحصولها  
إذا المراد مطلق حسنة فالقصد الجنس كما يشير له أله وهو أكثره  
واجب الوقوع وجي بيان والمضارع في جانب السيئة لندور السيئة  
بالنسبة لمطلق الحسنة ولهذا ذكرت السيئة لتدل على التقليل وقد  
يتبادران بحيث تستعمل كل منهما مكان الأخرى فتستعملان  
في مقام المجزم تجاهلا كما إذا سئل العبد عن سيده وهو يعلم أنه  
في لدار هل هو فيها فيقول ان كان فيها أخبرك أولتنزيل الخطاب  
منزلة الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباه فلا تؤذه  
أو تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما إذا كان القيام  
قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قتما كان كذا  
وقد تستعمل إذا في حالة الشك على خلاف الأصل لما يناسب ذلك  
من الأغراض كالإشارة إلى ان مثل ذلك الشرط لا ينبغي أن  
يكون مشكوكا بل لا ينبغي إلا أن يكون مجزوما به نحو إذا كثرت المطر  
في هذا العام أنصب الناس وكدم شك الخطاب وكتنزيه منزلة  
المجازم وكتغليب المجازم على غيره وأمثلة ذلك لا تحصى عليك بعد  
ما سبق (هذا) وقد انتزم وافي جمالي ان وإذا الاستقبال ولا يخالف  
ذلك إلا لنيكته كإبراز غير المحاصل في معرض المحاصل لتوفر أسبابه  
نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد أسباب الشراء وكالتفاوت  
أو

أواظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو قولك ان ظفرت بحسن  
 العاقبة فانه يصلح مثالا لله او كالتعريض نحو لئن أشركت ليحبطن  
 عملك جىء بالمساضى ابرازا للاشراك في معرض المحاصل على سبيل  
 الفرض تعريضاً للمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم ونظيره  
 في التعريض ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون لم يقل  
 ومالك الخ ليعلم الحق على وجه لا يزيد غضب المخاطبين حيث  
 لم يصرح بنسبتهم للباطل وهذا أدخل في تعمض النصيح حيث  
 لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه وقريب منه وان لم يكن من  
 الشرط وإنا أو إياكم على هدى أو فى ضلال مبين ردّد الضلالة بينهم  
 وبينه ولم يقل انا على هدى وأنتم فى ضلال تحاشيا عن التصريح  
 بنسبتهم الى الباطل (وامالو) فهى للشرط فى المساضى وتدل على  
 امتناع الثانى لامتناع الاول على المشهور وقال ابن الحاجب انها  
 لا امتناع الاول لامتناع الثانى بمعنى انه يستدل بامتناع الثانى على  
 امتناع الاول ليشمل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا  
 (والتحقيق) انها تستعمل غالباً باعتبار الملازمة فى الوجود الخارجى  
 وقد تستعمل نادراً باعتبار الملازمة فى العلم فهى على الاول لامتناع  
 الثانى لامتناع الاول كما قال المجهور نحو ولو شاء لهداكم اى انتفت  
 الهداية لانتفاء شبهة الله لها وعلى الثانى لامتناع الاول لامتناع  
 الثانى كما قال ابن الحاجب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا

أى علم انتفاء تعدد الاله بسبب العلم بانتفاء فسادهما أى ان انتفاء  
 الفساد دليل على انتفاء التعدد ويجمع الاستعمالين ان يقال  
 لو لامتناع الشئ لامتناع غيره - هذا وقد اتزموا فى جملتها عدم  
 الثبوت وعدم الاستقبال اذهى للتعليق وهو يناقى الثبوت وللغنى  
 وهو يناقى الاستقبال فلا يمدل فى جملتها عن الفعلية الماضوية  
 الالهية كقصد الاستمرار فى الماضى كما فى قوله تعالى لو يطيعكم  
 فى كثير من الامور لاعتنتم بهر بالمضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى  
 وقتنا فوقتنا أى امتنع عنكم أى وقوعكم فى جهل - وهو هلاك بسبب  
 امتناع استمراره فيما مضى على اطاعةكم نظيره الله يستهزئ بكم -  
 عدل عن مستهزئ مع مناسبة لانما نحن مستهزون قصد الى استمرار  
 الاستهزاء وتجدد وقتنا وقتنا وتنزيل المضارع منزلة الماضى  
 لصدوره عن المستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع  
 ولا تخلف تجربته نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار اذه - مذاق القيامة  
 لكن لما كان هذا الامر المستقبل فى التحقيق ماضيا بحسب التأويل  
 كان كما نه قيل قد انقضى هذا الامر وما رأيت له ولو رأيت له رأيت أمرا  
 فظيما نظيره ربما يولد الذين كفروا عدل عن الماضى للمضارع مع  
 ان الفعل الواقع بعدرب المكفوفة بما يجب مضيه لتنزيل  
 المضارع منزلة الماضى لصدوره عن لا تخلف تجربته

\*(بحث ذكر المسند اليه)\*

بذكر

## \*(٢٧)\*

يذكرا المسند اليه وجوبا حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه  
 ويترجح ذكره على حذفه عند القرينة التي تدل عليه لو حذف  
 بوجوه منها كون الذكر هو الاصل ولا صارف عن ذلك الاصل  
 من مرجحات الحذف اذ لو وجد صارف عن الاصل من المرجح  
 الحذف لاحالة مثاله هـ ذم الشمس ومنها ضعف القرينة فتقل  
 الثقة بها فلا يعتمد عليها لضعفها وخفائها ويذكر المسند اليه  
 احتياطاً نحو القرآن شفاء حيث لم تقو القرينة التي يعتمد عليها  
 عند الحذف ومنها التعريض بغياوة السامع وانه لا يفهم الا  
 بالتصريح كقولك ان يسمع القرآن القرآن كلام الله ومنها  
 الابضاح والتقرير في ذهن السامع كقوله تعالى اولئك على  
 هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة ومنها  
 التبرك فتحويها صلى الله عليه وسلم قال كذا ومنها التلذذ حقيقة  
 كذا كرام المحبوب او ادعاء كذا كرام الممدوح ومنها اظهار  
 تعظيمه ليكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر  
 ومنها اهانتة ليكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق حاضر  
 ومنها قصـد التعجب اذا كان المحكم غريباً نحو زيد يقاوم الاسـد  
 ومنها بسط الكلام لفائدة في مقام الافتخار ونحوه كما يقال لك  
 من نبيك فتقول نبينا محمد حبيب الله سيد الانبياء والمرسلين  
 وجعل السكاكي منه هي عصاى الآيه

\* (مبحث ذكر المسند) \*

يذكر انكسكات منها الرد على المخاطب نحو قل يحبها الذي انشأها  
اول مرة بعد قوله تعالى من يحيى العظام وهى رميم ومنها التعريض  
ببلادة المخاطب نحو محمد نينا ومنها افادة التعجب نحو زيد يقوم  
الاسد ومنها غير ذلك

\* (مبحث حذف المسند اليه) \*

يحذف المسند اليه على خلاف الاصل لوجوه منها ظهوره بدلالة  
القرائن عليه للاعتماد حينئذ على انتقال الذهن اليه اذ لو ذكر  
حينئذ ذكروه عبثا فى جليل النظر كقول المستهل الهلال والله  
ومنها ضيق المقام من توجع نحو قوله

قال لى كيف أنت قلت عليل \* مهر دأثم وخن طويل

لم يقل أنا عليل لاساذكر اوفوات فرصة كقول الصياد غزال ومنها  
اختبار تنبيه السامع عند القرينة أى لى ينظر هل يتنبه السامع  
بالقرينة أم لا واختبار مقدار تنبيهه أى لى ينظر هل يتنبه السامع  
بالقرينة الخفية أم لا نحو ومسهلة لله فراء أى السقمونيا ونحو نوره  
مستفاد أى القمر ومنها والحذف فيه واجب اتباع الاستعمال  
الوارد على تركه فى نحو سقيالك ونعم الرجل زيد على انه من حذف  
الابتداء قبل المخصوص بالمدح ورمية من غير رام أو انوار على ترك  
نفاثه



\* (٢٩) \*

نظائره مثل الرفع على المدح أو الذم أو الترحم ومنها تعينه أعم  
من أن يكون واقعياً نحو خلاق لما يشاء أى الله أو ادعائياً نحو  
وهاب الألف أى الأمير ومنها تخييل المدلول إلى أقوى الدليلين  
العقلى واللفظى فإن الاعتماد عند الذكرك على دلالة اللفظ وعند  
الحذف على دلالة العقل وهو أقوى وإنما قيل تخييل لأن الدال  
حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله قوله  
قال لى كيف أنت البيت ومنها تعظيمه بصوته عن لسانك ومنها  
تخثيره بصون لسانك عنه وقد سبق مثالا هما ومنها تكثير الفائدة  
باحتمال أمرين نحو قوله نعم لى فصبر جميل أى فأمرى صبر جميل  
أو فصبر جميل أجل لى وأولى



\*(مبحث حذف المسند)\*

يحذف المسند لنكات منها الاختصار والمحافظة على الوزن  
كقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله \* فانى وقتا ربها لغريب  
أى وقيار غريب ومنها الاحتراز عن العبث نحو قل لو أنتم تملكون  
خزائن رحمة ربى أى لو تملكون ومنها الاحتراز عن العبث مع اتباع  
الاستعمال نحو خرجت فاذا السبع أى واقف بناء على ان اذا ظرف  
زمان للخبر المحذوف أى فى وقت خروجى السبع واقف كمافى

اللباب ومنها الثقة بشهادة العقل دون اللفظ كقول الاعشى  
ميمون بن قيس

إِنْ مَحَلَاوِإِنْ مَرْتَحَلَا \* وَإِنْ فِي السَّفَرِ أَمْضَا مَهَلَا

ومنها قيام القرينة حيث وقع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو  
واثن سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله أى خلقه  
الله أم قدره - ل يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة  
يسبح بالبناء للجهول أى يسبح رجال ومنها غير ذلك

### \*(مبحث حذف المفعول)\*

يحذف المفعول فى اللفظ بعد قيام القرينة لندكات منها البيان  
بعد الإبهام كفعول المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطان  
الجواب يدل عليه ويبينه بعد إبهامه فيكون اوقع فى النفس نحو  
ولو شاء لهداكم اى لو شاء هدايتكم لهداكم لكنه انما يحذف ما لم يكن  
تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو قول الحق الخزيمى من  
قصيدة يرقى بها ابنه ليثا

فلو شئت ان أبكى دما بكيتة \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع  
وأعدته ذخر الكل - \* ومم - المنايا بالذخائر أوسع  
فان تعلق فعل المشيئة بكاء الدم غريب فلذا لم يحذف المفعول  
ليتقرر

\* (٣١) \*

ليقرر في نفس السامع ومنها دفع توهم خلاف المقصود كقول  
البهتري

وكم ددت عني من تضائل حادث \* وسورة أيام حزن الى العظم  
فحذف مفعول خزن أى اللحم لثلاثي توهم السامع قبل ذكر  
قوله الى العظم ان المحزن لم يذته اليه وكان في بعض اللحم  
ومنها التعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام أى يدعو  
العباد كلهم اذ الدعوة عامة وهذا التعميم وان أمكن بذكر المفعول  
على صيغة العام الا انه يفوت الاختصار حينئذ وقد يكون ذلك  
المحذف للتناسب نحو وما قلى اذ لوقيل وما قلاك لم يكن على سنن  
رؤس الا تى وقد يحذف المفعول نسبيا بمعنى انه لا يكون ملحوظا  
مقدرا ولا يلاحظ تعاق الفعل به أصلا ليجرد اثبات الفعل أو نفيه  
فينزل منزلة اللازم نحو قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون فان الغرض مجرد اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه  
بمعلوم عام أو خاص والمعنى لا يستوى من ثبتت له حقيقة العلم  
ومن لم تثبت فلو قدر له مفعول لغات هذا الغرض



\* (مبحث تقديم المسند اليه) \*

اعلم ان من التقديم ما هو واجب وهذا لا يحتاج الى سبب من  
الاسباب التى سنبينها فان اتباع الاستعمال هو سببه وذلك كتقديم

المبتدأ على الخبر اذا استويا تعريفاً وغـيره ومن التقديم ما ليس  
بواجب وهـذا هو الذي يحتاج الى بيان أسبابه كان يقال قدم  
لدواع منها انه الاصل ولا صارف اذ مدلوله محكوم عليه ولا بد  
من تحققه قبل الحكم فقصداً أن يكون داله أيضاً مقداً في الذكر  
ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع وذلك اذا كان في المبتدأ  
تشويق اليه كقولـه

ومن يصنع المعروف مع غير أهله \* يلاقى الذي لاقى مجبرام طامر  
أدام لها حين استجارت بقربه \* قراها من البان اللقاح القرائر  
وأشبهها حتى اذا ماءـلات \* فرته بانياب لها وأظافر  
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من \* غدا يصنع المعروف مع غير شاكر  
ومنها تجهيل المسرة تغاؤلاً نحو سعد في دارك ومنها تعجبـل المساة  
تطير انحو السفاح في دارـصـديقك ومنها ايهام انه أى المسـند  
اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوباً كرحمة الله ترجى ورضوانه  
المأمول ومنها بيان اتسامه بالخبر مداوماً عليه فهو الخطيب  
يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب فيقال ذلك فيمن  
ديدنه وحاله ذلك وان لم يكن شارباً حال الانخيار بنحو لاف نحو  
يشرب الخطيب فانه ايمان اتصافه بالشرب في الحال أو الاستقبال  
ولذا لا يقال في جواب كيف الخطيب ومنها التبرك كقولك اسم  
الله تدبت به ومنها التعميم في نحو كل اذا كان بعده نفي غير عامل

فيه نحو كل ذلك لم يكن جوابا من النبي صلى الله عليه وسلم لذي  
اليدين حين قال له وقد سلم من ركعتين أقصرت الصلاة أم نسيت  
يا رسول الله فأجابه بعموم النفي قائلا كل ذلك لم يكن أى لم يحصل  
شئ منهما فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فلو أخرت أداة  
العموم وقدمت أداة النفي نحو ما جاء كلهم وكذا كل الدراهم  
لم أخذ بنصب كل باء أخذ كان لنفي العموم غالبا وجاء لعموم النفي  
قليلًا لنحو وان الله لا يحب كل مختال فخور ومنها التلذذ فنحو ليلى  
وصات وسلمى هجرت ومنها التقوية وذلك فى نحو زيد قام مما الخبر  
فيه جملة فعلية أن زيد لما جعل مبتدأ وأسند الفعل الى ضميره  
تكرر الاسناد وتقوى المحكم بخلاف ما لو أخرقانه حينئذ يكون  
فاعلا أسند اليه الفعل فلا يتكرر الاسناد ويقرب من نحو زيد قام  
زيد قائم لضعفه ضمير الابتغية ككلامنا ونحو أبا وغيبة فأشبهه المجامد  
المخالي من الضمير وانما لم يتغير ضمير الصفات لان المعنى على تقدير  
الموصوف اذ معنى انا قائم أنا رجل قائم وانت قائم أنت رجل قائم  
وهو قائم كذلك والحاصل انه لضعفه الضمير كالفعل أفاد  
التقوية ولا يكون ضميره لا يتبدل كانت تقويته قرينة من الاولى  
لامثلها ومنها التخصيص بحسب المقام نحو رجل جاء أى لا امرأة  
أولا رجلا لان رد المن تردد فى ان الجائى رجل أو امرأة أو زعم انه  
امرأة لا رجل أو من تردد فى انه واحد أو أكثر أو زعم انه أكثر من

واحد ونحو انا ما قلت بـ أخير النفي ردًا لمن زعم انفراد غيرك بعدم القول أو زعم مشاركتك في عدم القول فهو قصر قلب أو قصر افراد ونحو ما انا قلت بـ قديم النفي ردًا لمن زعم انفرادك بالقول أو زعم مشاركتك في القول فهو قصر قلب أو قصر افراد أيضا ويجوز كون كل لقصر التعيين ردًا للمتردد واذ قد علمت دلالة التقديم على التخصيص لاقتضاء المقام ذلك فلا يصح ما أنا قلت ولا غيري لان مفهوم ما أنا قلت كونه مقولا للغير ومنطوق ولا غيري كونه غير مقول للغير فيتناقض ولا يصح ما أنا ضربت الا زيد لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك ضرب كل أحد الا زيدا وهو غير ممكن هذا وقد يكون التقديم بقطع النظر عن خصوص المبحث ليكون المقدم محل التمجيد والاستبعاد نحو افتخر بالكبر بعد علمك انه صفة ابلدس أو أبا الكبر تفخرا أو بعد علمك ان الكبر صفة ابلدس تفخربه فان لكل منهما مقاما اذا اؤول للتعجب من الافتخار والثاني من المفخرة والثالث من البعدية

\*(مبحث تقديم المسند)\*

يقدم المسند لدواع منها التفاؤل ونحو قوله  
سعدت بغرة وجهك الايام \* وتزينت بلقائك الاعوام  
ومنها التشويق للمسند اليه اذا كان في المسند غرابة كقول محمد  
ابن

ابن وهيب في مدح المعتصم بالله العباسي المكنى بأبي اسحاق  
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها \* شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر  
ونها المحصر أي قصر المسند اليه على المسند فحولكم دينكم ولي  
دين أي دينكم مقصور على الانصاف بكونه لكم ودينى مقصور على  
الانصاف بكونه لى فاللام انما تدل على مجرد الملكية والاضافة  
وبالتقديم انقطع احتمال الشركة والقصر اضافى والا فالدينان  
يتصفان بغير ما ذكر أيضا ومنها التنبيه من أول الامر على انه خبر  
لانعت لانه لا يتقدم على المنعوت كقول حسان بن ثابت رضى الله  
عنه في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

له همم لانتهى ابحارها \* وهمته الصغرى أجل من الدهر  
له راحة لو ان معشار جودها \* على البر كان البرأندى من البحر  
فلوقيل همم له اوراقه لربما توهم ابتداء كون له صفة لما قبله



\*(مبحث تقديم المفعول ونحوه)\*

يقدم المفعول ونحوه لئلا يكت من التخصيص نحو اياك نعبد  
ولك نصلى فان المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصه به  
لا الاخبار مجرد العبادة له فقد علم ان اسـ استفادة التخصيص من  
التقديم انما هى بحسب المقام ومنها رد الخطا فى التعيين نحو زيدا  
رأيت ان اعتقد انك رأيت غيره اورد الخطا فى الاشتراك نحو زيدا

رأيت أى وحده من اعتقادك رأيت زيدا وعمرًا وغيرهما  
وتقول راكبا جئت ونفساطبت بتهـديم المحال والتمييز رد المن  
زعم الانفراد أو الاشـترك ومنها رعاية موازنة رؤس الآى نحو  
خذوه فغلوه ثم انجم صلوه ونحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل  
فلا تنهر ومنها التبرك ومنها الاستلذاذ ومنها موافقة كلام  
السامع ومنها ضرورة الشعر ومنها الاهتمام قالوا قد رفعل  
بسم الله مؤخر الاهتمام بشأن اسم الله تعالى وتخصيص التبرك به  
واما قوله تعالى اقرأ باسم ربك فتةـديم الفعل فيه على الاسم  
الشريف لكون القراءة أهـم لانها أول سورة نزلت كما فى  
الكشاف ونحو زيدا عرفته يحتمل تقدير المحذوف بهـديم زيدا  
فيفيد الـكلام تخصيصا وقبـله فيفيد تأكيـدا ولذلك كان نحو  
وأما مود فهديناهـم بهـنصب ثمود لا يفيـد الـالا التخصيص كما قيل  
لامتناع ان يقدرا الفعل مقدما ووجوب أن يقدروا مؤخرا اذ لا يقال  
أما فهديناه ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين أما والفاء بل التقدير  
وأما مود فهديناه مديناهم بهـتقديم المفعول هذا

\*(تتمة)\* إذا اجتمع متناسبان تناسباً معنوياً أخر الابلغ مسلوكا  
فى ذلك طريق الترقى من الأدنى للأعلى نحو زيدا عالم تحرير الا  
لنكتة فنحولا تأخذ سنة ولا نوم فانه قدم نفي السنة مع كونه ابلغ  
من نفي النوم نظرا الى ترتيب الوجود الخارجى فان السنة تعرض



\* (٣٧) \*

ان تعرض له قبل النوم ثم يبعثها النوم والله أعلم



\* (مبحث التعريف) \*

اعلم ان المعرفة موضوعة لمعين والنكرة أيضا كذلك أى  
موضوعة لمعين لان الواضع لا يضع الا للمعينات فكل من المعرفة  
والنكرة يدل على معين والامتنع الفهم الا ان الفرق بينهما ان  
النكرة تدل على معين من حيث ذاته لا من حيث هو معين اى ليس  
فى لفظ النكرة اشارة الى ان السامع يعرفه فليس فى اللفظ دلالة  
على ملاحظة التعيين والمعرفة تدل على معين من حيث هو معين  
اى ان فى لفظ المعرفة اشارة الى ان السامع يعرفه ففى اللفظ  
دلالة على ملاحظة التعيين والحاصل ان النكرة يفهم منها ذات  
المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع وان المعرفة يفهم  
منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوما للسامع والتعيين فى  
المعرفة اما ان يكون بنفس اللفظ كما فى الاعلام اذ لا حاجة فى دلالة  
العلم على معين الى قرينة خارجية عن نفس اللفظ واما ان  
يكون التعيين بقرينة المخاطبة والمكالمة فقط وهو ضمير المتكلم  
والمخاطب أو مع كونه معهودا بين المتكلم والمخاطب وهو ضمير  
الغائب واما ان يكون التعيين فيها بقرينة الاشارة المحسية وهى  
اسماء الاشارة فانها انما تدل على المعين بمعونة اشارة المتكلم اليه

\*(٣٨)\*

وحضوره عنده واما ان يكون التعيين فيها بالنسبة للمعهودة وهي  
الاسماء الموصولة فان الموصول وان كان يشار به الى المعين من  
حيث هو معين لكن لا يتم التعيين الا بذكر الصلة ذات العائد التي هي  
بجمله مشغلة على النسبة للمعهودة بين المتكلم والمخاطب خارجا  
او ذهنا واما ان يكون التعيين فيها بحرف وذلك هو المعروف بأل  
أو الندا أو الاضافة اضافة معنوية الى علم أو ضمير أو اسم اشارة  
أو موصول أو معرف بأل فاقسام المعرفة ستة واحد منها للمعقول  
وهو الموصول فانه موضوع للشار اليه المعقول وان كان قد يستعمل  
في غيره توسعا وواحد منها للمحسوس المبصر وهو اسم الاشارة فانه  
موضوع للشار اليه المحسوس المبصر وان كان قد يستعمل في  
المعقول توسعا والاربعة الباقية تم المعقول والمحسوس بمعنى ان  
المضمر بعضه للمعقول وبعضه للمحسوس والثلاثة الباقية لكل  
منهما



\*(مبحث التعريف بالعلمية)\*

يورد المسند اليه علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لا غراض  
منها احضارها ابتداء في ذهن السامع بعينه أى بشخصه المعين المتماز  
به عن غيره باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول ومنها التبرك كما  
في قولك الله المنعم الكريم ومنها التلذذ كقول مجنون ليلى  
بالله

## \*(٣٩)\*

بالله يا طيبات القاع قلن لنا \* ليلاي منكن أم ليلي من البشر  
 ومنها التنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم بدون ذلك العلم  
 ومنها التفاؤل كما في الاعلام التي تناسب ذلك كسعد وسعيد  
 ومنها التطهير كذلك كالسفاح والجراح ومنها التسجيل  
 على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار ومنها التعظيم في  
 الاعلام المشعرة بمدح كقولك زين العابدين وكفوله  
 محمد صاحب التبليغ خاتمه \* والصادر الاول المقرون بالقدم  
 ومنها الالهانة في الاعلام المشعرة بدم نحو قفة أو بطة أو صخر فعل  
 كذا ومنها الكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابولوب فعل كذا  
 فانه تلج الى المعنى الاصلى الاضافى قبل العملية أعنى ملازم الالهة  
 لينة قل منه الى كونه جهنما فابولوب كناية عن الجهنمى لان الالهة  
 المحققة هي هولوب جهنم



## \*(مبحث الاتيان بالمسند اليه ضميرا)\*

يورد المسند اليه معروفا بالاضمار للاشارة الى متكلم او مخاطب  
 أو موديينها باختصار مثال الاول قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله انا سيد  
 ولد آدم يوم القيامة ولا فخر انا اول من تنشق عنه الارض انا اول  
 من يترعرع باب الجنة ومثال الثاني

\* (٤٠) \*

أنت تبقى ونحن طارفاً ذاك \* أحسن الله ذوالجلال عزاك  
ومثال الثالث

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته \* لكل هول من الأهوال مقتحم  
هذا



\* (مبحث اللائق بالمخاطب) \*

واللائق في الخطاب الذي هو توجيه الكلام نحو المخاطب أن  
يكون معين وقد يعدل عن الأصل فلا يراد به مخاطب معين بل يتم  
كل من يمكن خطابه نحو فلان لئيم إن أحسنت إليه أساء إليك حيث  
لا يراد بمخاطب معين وعليه على احتمال قوله تعالى وإذا رأيت ثم  
رأيت نعيماً ومكاً كبيراً وإذا رأيتهم تجيبك أجسامهم ولو ترى إذ  
الجرمون ناكسوا رؤسهم أي تنهات حالهم في الظهور لأهل  
المحشر إلى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص به رؤية آدون وآبل  
كل من يتأني له الرؤية له مدخل في هذا الخطاب



\* (مبحث الاضمار في مقام الاظهار وعكسه وهما من الانحراج

على خلاف مقتضى الظاهر) \*

الأصل في وضع الضمير أن لا يذكّر إلا بعد تقديم ما يفسره إلا أنهم  
عدلوا عن هذا الأصل في بعض المواضع وخالفوا طريقته وأصل

وضعه

## \*(٤١)\*

وضعه فقدموا المضمير واخروا مفسره عنه قصد الى تفخيم المفسر بان يذكر اولاً شيئاً مبهم حتى تتشوق اليه نفس السامع ثم يفسر فيكون اوقع في النفس وأيضاً يكون مذكورا مرتين اجمالاً أولاً وتقصيلاً ثانياً فيكون اءكد وذلك في نحو نعم رجل ازيد اذهو من الاضممار في مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع للضمير لالفاظا ولا معنى لان الضمير في نعم مبهم فسر بالمفرد بعده أعني رجلاً الذي هو تمييزه وكذا نحو فانها الاتعنى الابصار هو من الاضممار في مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع ضمير الشان لالفاظا ولا معنى بل فسر بالجملة بعده وذلك لانه يمكن ما يدعق الضمير في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى المضمير ينتظر الى ما يرد فيه يمكن اكثر كما سبق (ويوضع انظاهر) موضع ضمير الغائب زيادة ~~تكمينه~~ نحو والله الصمد مكان هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ومقتضى الظاهر وبه نزل وموضع ضمير المتكلم لتربية المهابة نحو الامير بامر بكذا مكان انا آمر بكذا واتقوية الداعي الى الامتثال نحو قوله تعالى فتوكل على الله مكان على اذنى لفظ الله من تقوية الدعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بكل ~~كمال~~ مال مالىس في الضمير أو الاستعطاف نحو

المى عبدك العاصى انا كما \* مقرا بالذنب وقد دما كما  
حيث لم يقل انا العاصى أنتك لما فى ذكر عبدك من الترفق الى



\*(مبحث تعريف المسند اليه باسم الاشارة)\*

يورد المسند اليه معرفة اسم اشارة لنكات منها أن يتعين اسم الاشارة طريقا الى احضار المشار اليه بعينه في ذهن السامع وذلك بأن يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معينا آخر ومنها تمييزه اكل تمييز نحو قول الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد ختموا ومنها التعريف بعبادة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آباءى فجئنى بمن لهم \* اذا جعنتا يا جبرير المجمع  
ومنها التكم والسخرية كقول من لا أدب عنده لا نعى هذا الهلال في السماء أو بين المحاب ومنها الاشارة لغطائته حتى كأن غير المحسوس عنده كالمحسوس نحو هذا هو ما تشير له عبارتك ومنها بيان حاله قريبا وبعدا وتوسطا نحو هذا وذلك وذلك وهذا البيان وان كان بدلالة وضعية فيفيد أصل المعنى لا الخواص والمزايا التي لا يتكلم في المعاني الاعلى لكن لما كان البليغ قد يخاطب الغبي فيلزمه

فيلزمه بلاغة أن يقتصر له على افادة أصل المعنى اتجه ذكره - هذا  
 في علم المعاني ومنها التعظيم ومنها التحقير بالقرب والبعد مثال  
 التعظيم بالقرب ان هذا القرآن يهدي لتي هي أقوم ومثال  
 التعظيم بالبعد ذلك الكتاب لا ريب فيه ومثال التحقير بالقرب  
 وما هذه الحياة الدنيا اللعب ولهو ونحوها هذا الذي بعث الله رسولا  
 ومثال التحقير بالبعد ذلك الذي يدع اليقيم ومنها ادعاء ظهور  
 ما ليس محسوسا ظهور المحسوس عند المتكلم حتى ساع له أن يشير  
 اليه فنحو أعجبني هذا الصنيع ومنه في غير المسند اليه  
 تعاليت كي أشجي وما بك علة \* تريدن قتلى قد ظفرت بذلك  
 لم يقل به لادعائه ان القتل ظهر عنده ظهور المحسوس



\*(مبحث تعريف المسند اليه بالوصولية)\*

يورد المسند اليه معرفة اسم موصول لدواع منها عدم علم المتكلم  
 أو السامع أو كليهما بشئ مما يخصه ويميزه سوى الصلة نحو من  
 دخل هذا الحصن له كذا ومنها التشويق الى ما يرد لئتمكن في  
 الذهن وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكما غريبا نحو قول  
 أبي العلاء المعري من قصيدة يرنى بها فقها  
 والذي حارت البرية فيه \* حيوان مستحدث من جماد  
 يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني بدليل ما قبله

بان أمر الاله واختلاف النبا \* من قد اعاد الى ضلال وهاد

ومنها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها ولم يقل راودته  
زليخا أو امرأة العزيز لان الكلام موقوف لنزاهته عليه السلام  
وكونه في بيتها ولا يتخذ مع كمال قدرتها عليه أدل على نزاهته  
فيكون تقرير الغرض الموقوف له الكلام وقيل ان الموصول  
لتقرير المرادة لان كونه في بيتها أدل على كثرة المخالطة وزيادة  
اللفة ورفع الكافة ومنها التغميم نحو قوله تعالى فغشيهم من  
اليم ما غشيهم أى غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم لا تحيط  
العبارة بوصفه ومنها التحقير نحو ومن لم يدرك حقيقة الحال قال  
ما قال ومنها الاخفاء ومنها استهجان التصريح بالاسم ومنها  
التنبيه على خطأ المخاطب نحو قوله

ان الذين ترونهم اخوانكم \* يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا  
أو التنبيه على خطأ غيره نحو قوله

ان التي زعت فؤادك ملها \* خافت هوالك كما خلقت هوى لها  
ومنها الترغيب نحو الذي حسن افعاله وكل جماله كذا ومنها  
التعقير نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه كذا ومنها الحث على الترحم  
نحو الذي سبى اولاده ونهب طريقه وتلاذه كذا ومنها الحث على  
الغلظة نحو الذي لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا كذا أو الالمام نحو  
الذي خلاص لك وداده ورمخ مع عدوك عناده كذا ومنها التحقيق

الحكم



الحكم بنحو قوله

ان التي ضربت بيتنا مهاجرة \* بكوفة الجند غالت ودها غول  
ففي ضربها البيت في مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها  
وودها يقال غالت غول أزالته واهلكته وسميت الكوفة  
كوفة الجند لقامة جنود كسرى بها ومنها تعظيم المحكوم به بنحو  
قوله

ان الذي سمك السماء بنا لنا \* بيتادعائمه أعز وأطول  
أى ان من سمك السماء بنا لنا بيتا من العز والشرف هو أعز وأقوى  
من دعائم كل بيت ففي كون باني بيت عزه من سمك السماء إشارة  
الى عظمة بناء بيته ومنها تعالى له فحوان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فان الايمان والعمل  
الصالح سبب في الفوز بالجنات ورفع الدرجات وهذا كما يقال  
ترتيب الحكم على المشتق يوزن بعلمية مأخذ الاشتقاق

————— ❦ —————  
\* (مبحث التعريف باللام) \*

بأنى المسند اليه معرفا باللام مرادها الإشارة الى الحقيقة ونفس  
الطبيعة بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد أصلا ويسمى  
التعريف تعريف الجنس والطبيعة لان المشار اليه بها نفس  
الجنس والحقيقة من حيث هي فالإشارة بها الى نفس مدلول اللفظ

ولذا لم يمتحج الى قرينة نحو الانسان نوع والحبوان جنس  
 او الاشارة الى حصّة معهودة خارجا الى حصّة معينة من الحقيقة  
 معهودة بين المتكلم والمخاطب عهدا خارجيا لما سبق ذكره ويسمى  
 العهد الذكري سواء تقدم ذكره صريحا نحو ووهبنا لداود  
 سايمان نعم العبد او غير صريح نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر  
 وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح الا انه المراد بما في قولها اني نذرت  
 لك ما في بطني محررا اذ التعرير الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة  
 بيت المقدس انما كان في شرعهـم للذكور او محضوره بذاته  
 ويسمى العهد المحضوري مثاله هذا الرجل فعل كذا وفي غير  
 المسند اليه اليوم اكلت لكم دينكم او الاشارة الى حصّة معهودة  
 ذهنا نحو هل راج السوق ومثاله في غير المسند اليه اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول فان الاشارة فيه الى الافراد المحاضر في علم المتكلم  
 والمخاطب وهو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويسمى  
 التعريف فيما اذا اريد الاشارة الى حصّة معينة معهودة عهدا  
 خارجيا او ذهنيا تعريف العهد لان المشار اليه بهام معهود خارجا  
 او ذهنا فالاشارة به الى فرد ومدلول اللفظ لا الى نفس مدلوله فقط  
 ومن ثم احتاجت الى قرينة وهي سبق ذكره او حضوره خارجا  
 او ذهنا ولا اشارة الى كل الافراد مطلقا او مقيدا وتسمى اللام لام  
 الاستغراق فان اريد الاشارة به الى كل الافراد مطلقا تسمى  
 استغراقا

\* (٤٧) \*

استغراقا حقيقة بانحو عالم الغيب والشهادة اى جميع افراد الغيب  
مطلقا وجميع افراد الشهادة مطلقا اى ان الله تعالى عالم كل ما غاب  
وكل ما شوه - ودوان اريد الاشارة بها الى كل الافراد مقبلة - داسمى  
استغراقا عرفيا ونحو الصاغة جمعهم الا يراى صاغة بلدته او مملكته  
فقط لا لجميع صاغة الدنيا - هذا وقد يعرف الخبر بلام الجنس  
لتخصيص الخبر بالمبتدأ المعرفة وعكسه حقيقة نحو وهو الغفور  
الودود وترتد روا فان خبر الزاد التقوى او ادعاه للتنبيه على كمال  
ذلك الجنس فى المبتدأ - ونحو زيد الشجاع اى الكامل فى الشجاعة  
او كماله فى الخبر نحو والكرم التقوى



\* (مبحث التعريف بالاضافة) \*

يعرف المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف السابق بيانها  
لاغراض منها طلب الاختصار - يقيق المقام وذلك لانها اختصر  
طريق الى احضار المسند اليه فى ذهن السامع مع الاتيان بالوصف  
الذى قصده المتكلم كقول جعفر بن عتبة بموحدة بوزن غرفة وهو  
فى المجهن

هو اى مع الركب اليمانيين مصعد \* جنيد و جثماني بمكة موثق  
اى من أهواه واجبه ذاهب مع ركب ان الابل القاصدين الى اليمن  
منضم اليهم مقدومههم وجسمى مقبلة بمكة محبوبس ومنوع عن

السيرة منهم فلفظ هو اى اخصر من الذى أهواه ومنها التعظيم  
إما الشأن المضاف فهو فقال لم رسول الله ناقة الله وسقياها  
وأشأن المضاف اليه فهو عبدى حاضر وأشأن غيرهما فهو عبد  
الخليفة عندى ومنها التحقير أما الشأن المضاف مثل ولدا الحجام  
قائم وأما الشأن المضاف اليه فهو ضارب زيد على الباب وإما  
لشأن غيرهما فهو ولدا الحجام يجالس زيدا ومنها تعذر التعداد  
فهو أجمع أهل الحق على كذا ونحو قول مروان بن أبى حفصة يدع  
بها بنى مطر

بنو ام طريوم اللقاة كأنهم \* أسود لما فى غيل خفان أشبل  
والغيل لاجة وهو موضع الأشد وخفان اسم موضع اشتهرت  
أسوده بالقوة والأشبل جمع شبل ولدا الأشد ومنها تعسر التعداد  
أما باعتبار الكثرة فهو أهل القاهرة فعلوا كذا أو باعتبار لزوم  
تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء البلدا فقهوا على  
كذا أو باعتبار اشتغال التهريج على تحقيرهم فهو علماء البلاد  
فعلوا كذا وكقوله

قوى هم قتلوا أميم أخى \* فاذا رميت يصيبني منهمى  
ومنها التباعد عن الملل السامع فهو حضراهم لالسوق ومنها  
تضعفها تحريضا على الأكرام أو الأذلال فهو صديقك عندك  
وعدوك بيباك أو مجازا لطيفا باهتبار كونها أى الاضافة لا دنى  
ملاسة

\*(٤٩)\*

ملايسة كوكب الخرقاء في قوله

إذا كوكب الخرقاء لاح بمهرة \* سهيل أذاعت غزلها في القرائب  
يقال ان المرأة المحقاة كانت تضيع وقتها في الصيف فاذا طلع  
سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبي في البحر وذلك  
قرب الشتاء أحست البرد واحتاجت الى الكسوة ففرت غزلها  
أى قطنها أو كانها الذى يصير غزلا في أقاربها ليغزلوا لها بسبب  
عجزها عن غزل ما يكفيها الضيق الوقت فاضافة كوكب الخرقاء  
لادنى ملايسة وايضا انه ان هيئة التركيب الاضافى موضوعة  
للاختصاص الصحيح لان يقال المضاف للاضاف اليه فاذا استعملت  
في أدنى ملايسة دون ذلك الاختصاص كانت مجازا كما في البيت  
فان نسبة الكوكب للخرقاء أى المرأة المحقاة ما كانت الا لتكونها  
تؤخر تهيئتها من الصيف للشتاء حتى يطلع هذا الكوكب فجاءت  
هذه الملايسة بمنزلة الاختصاص في قولك غلام زيد ومنها  
الاستهزاء فنحو قال ان رسواكم الذى أرسل اليكم لمجنون



\*(مبحث تعريف المسند)\*

يعرف المسند لا فائدة السامع حكما على أمر معلوم له بأحدى طرق  
التعريف بما ذكر مثله في كونه معلوما للسامع بأحدى طرق  
التعريف سواء اتحد الطريقان فحوالرا كبح والمنطلق أو اختلفا



• (مبحث تنكير المسند إليه) •

يؤتى بالـ مسند إليه نكرة لا غرض منها القصد إلى فرد غير معين من أفراد الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسبح ومنها القصـ مذ إلى نوع مخصوص منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله ويحتمل ان التنكير للتعظيم أى غشاوة عظيمة وعليه صاحب المفتاح ومنها التعظيم نحو قول ابن ابي السوط

له حاجب فى كل أمر يشبهه • وليس له من طالب العرف حاجب قيل ان هذا البيت يحتمل التكثير والتقليل والتعظيم والتحقير أى له حاجب ومانع عظيم أو كثير عن كل ما يورثه شينا وعيبا فهو منزّه عن العيوب وليس له حاجب قليل أو حقهير عن طالب المعروف ومنها التحقير نحو واثن مستهم نعمة من عذاب ربك ويحتمل التحقير والتعظيم جميعا نحو قوله تعالى انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن أى عذاب عظيم أو شئ من العذاب ومنها التقليل ويحتمله ورضوان من الله أكبر أى رضوان قليل من الله أكبر ويحتمل التحقير والتقليل قولك لزيد على شئ ومنها التكثير نحو وان له لابلا وان له لغما (وقد يجرى) لانكثير

والتعظيم

والتعظيم معا فحووان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أى  
ذو واعدد كثير وآيات عظام ومنها قصد الابهام على السامع  
لغرض فحورجل قال انك شئتني هذا وربما نكر غير المسند اليه  
للافراد أو النوعية فحو وخلق كل دابة من ماء أى كل فرد فرد من  
افراد الدواب من نطفة معينة أو كل نوع من أنواعها من نوع من  
أنواع المياه مختص بتلك الدابة

\*(تتمة)\* يؤتى بالمسند منكرة حيث لا موجب للتعريف من  
ارادة المحصر أو العهد فحو زيد كريم وعمر وأمير ولا غراض اخر منها  
التفخيم فحو هدى للتقين ومنها التحقير مثل ما زيد شياً



\*(مبحث وصف المسند اليه)\*

اعلم ان التقييد لا يثبته الفائدة لما تقر من أن الحكم كلما زاد  
قيده زاد خصوصه وكلما زاد خصوصه زادت فائدته لا فرق في ذلك  
بين تقييد مسند أو مسند اليه أو غيرهما ولا بين أن يكون التقييد  
بنعت أو توكيد أو بدل أو بيان أو غيرها اذا علمت ذلك فيوصف  
المسند اليه لا غراض منها التخصيص فحو شرفنى العلم النافع ومنها  
الكشف عن معناه وتفسيره فحو الجسم الطويل العريض العميق  
مفتقر الى مكان يشبهه ومثال كون الوصف للكشف في غير  
المسند اليه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه

الخير منوعاً اذا ما بعده ملوعاً في الآية تفسيره ونظير ذلك في الكشف  
قول الشاعر

الاثمى الذى يظن بك الظن \* كان قد رأى وقد سمع  
ومنها المدح نحو جاءنى زيد العالم ومنها الذم نحو ذهب بكر الجاهل  
ومثالهما فى وصف غير المسند اليه البسطة والاستعانة ومنها  
الترحم نحو حفر الرجل المسكين ومنها التأكيد نحو وأمس الدابر  
كان يوماً عظيماً ومثاله فى غير المسند اليه تلك عشرة كاملة

\*(مبحث تأكيد المسند اليه)\*

يؤكد المسند اليه لا غراض منها تقرير وتحقيق مفهومة بحيث  
لا يَحتمل غيره سواء كان التقرير لاحتساس بفعله السامع أو لاقصد  
انتقاش معناه فى ذهنه نحو جئت أنا ومنها التقرير مع دفع توهم  
التجاوز أى تأتى به لدفع ما عساه يتوهمه السامع منك يا متكلم من  
التكلم بالمجاز وانك لم ترد الحقيقة نحو اقتص من زيد الامير الامير  
أوجاءنى الامير نفسه ومنها التقرير مع دفع توهم الموهو فى التكلم  
نحو جاءنى السلطان السلطان ومنها التقرير ودفع توهم عدم  
الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقد ظهر من هذا  
كله أن التقرير لا يفارق التوكيد لكن قد يكون هو المقصود كما  
اذالم يقصد بالتأكيد لا مجردة وقد يجعل ذريعة الى دفع توهم  
التجاوز



(٥٣)\*

التجوز أو المهور مثلاً إذا قلت جاءني السلطان جازان يتوهم السامع  
انك أردت مجازاً أو تكلمت سهواً فإذا قلت نفسه اندفع ذلك  
التوهم



(مبحث بيان المسند إليه)\*

يتبع المسند إليه بعطف البيان لأغراض منها الإيضاح والتفسير  
بما يختص بالتبوع ويوضح ذاته نحو قال أبو الحسن - ن على كرم الله  
وجهه كذا ونحو أقسم بالله أبو حفص عمر وبكفي إيضاح له عند  
الاجتماع وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد وقولنا بما يختص  
بالتبوع أي الغالب ذلك وقد ينبغي بما لا يختص كالطير في قوله  
والمؤمن العائذات الطيرية معها \* ركان مكة بين الغيل والسند  
العائذات جمع عائذة من العوذ وهو الالتجاء والطير بيان له  
ومنها الإيضاح مع المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله  
الكعبة البيت الحرام فإنه عطف بيان أتى به للمدح والإيضاح  
وقول صاحب الكشف أنه عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح  
أراد لا مجرد الإيضاح



(مبحث البدل من المسند إليه)\*

يتبع المسند إليه بالبدل لزيادة التقرير والإيضاح والتفسير

وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة فهو كـ تفسير بعد  
 ابهام فيفيد زيادة تقرير للمقصود في ذهن السامع أما في بدل الكل  
 فلان كـ مرتين وأما في بدل البعض فلان المتكلم لما أتى بالبدل  
 منه أولاً ثم أتى بالبدل ثانياً كان كالتنبه به على التجوز والاحمال  
 في المبدل منه فأثر في النفس تأثيراً لا يوجد عند الاقتصار على  
 الثاني فليس لقولك طالعت نصف الكتاب من التقرير والتأثير  
 في النفس ما لقولك طالعت الكتاب نصفه وكذا في بدل الاشتغال  
 تجد من نحو أعجبنى زيد علمه ما لا تجد من نحو أعجبنى علم زيد ويجب  
 فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني كالمثال  
 السابق أعنى أعجبنى زيد علمه اذ لك ان تقول فيه أعجبنى زيد اذا  
 أعجبك علمه وقد يدل لايهام أن الاول غلط لئلا يكتفى كالمبالغه  
 في وجهك بدره مس وان كان هـ ـ ذافي المسند ونحو جافي حمار زيد  
 فقد وقع بدل الغلط في فصيح الكلام فالقول بأنه لا يقع فيه غلط

\*(بحث اتباع المسند اليه بعطف النسق)\*

يتبع المسند اليه بعطف النسق لدواع منها تفصيل المسند اليه  
 باختصار كما في جاف زيد وعمر وفاته أخصر من جاف زيد وجاف عمرو  
 ومفيد لتفصيل المسند اليه بالنسبة لقولك جافي الرجلان ولم يعلم  
 منه تفصيل المسند اذ الواو لطاق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما

قبل الاخر أو بعده أو معه ومنها تفصيل المسند أيضا مع الاختصار  
فحو جازيد فعمروا وثم عمروا وجاءني القوم حتى خالده هذه الحروف  
الثلاثة عشر تركت في تفصيل المسند الا أن الاول للدلالة على  
التعقيب من غير مهلة والثاني للدلالة عليه مع مهلة والثالث يفيد  
ترتيب أجزاء ما قبله ذهنا من الاضعف الى الاقوى فحو مائات الناس  
حتى الانبياء أو من الاقوى الى الاضعف فحو قدم الحجاج حتى  
المساء ومنها الشك من المتكلم حيث لا يدري الحقيقة ومنها  
التشكيك أي إيقاع السامع في الشك اذا كان المتكلم يعرف  
الحقيقة ويريد إيقاع المخاطب في الشك فحو في السكيس درهم أو  
دينار ومنها التجاهل فحو وإنا أو أياكم لعل هدى أو في ضلال مبين  
حيث أبهم تجاهلا تبادعا عن التصريح بنسبتهم الى الضلال لما سبق  
ومنها التخيير ومنها الاباحة فحو لياخذ ما لا يزيد او عمرو واذهب  
الى فلان أو فلان وقل له كذا أو كذا والفرق بينهما انه يجوز في  
الاباحة الجمع بين الامرين بخلاف التخيير ثم ان أو كما في الحقيقة  
لا أحد الامرين أو الامور وتستفاد هذه المعاني بحسب المقام ففي  
التخيير استفاد شك المتكلم أو تشكيكه للسامع أو تجاهله وفي الامر  
التخيير أو الاباحة وفي غير الخبر والامر لا يستفاد شيء منها  
كالاستفهام والتمني فحوهما ومنها رد السامع عن الخطأ في الحكم  
الى الصواب كقولك ان اعتقدوكوب خالدون عمروا وركوبهما

ركب عمرو ولا خالد فلا رد قاب الحكم او معمه وقيل للاول فقط فهي  
 لقصر القاب اتساقا وأما استعملها لقصر الافراد فما قاله الساكني  
 خلافا للشيخ وأما ما كان فلرد مع الحكم فتكون لقصر الافراد نحو  
 ما جاءني زيد لكن عمرو وأما كونها لقصر القاب فما انفرد به  
 السكاكي ومن تبعه وأما بل فلا ضرب عن المتبوع وصرف الحكم  
 الى التابع ومعناه جعل المتبوع في حكم المسكوت عنه سواء كانت  
 بعد اثبات أو بعد نفي غير أن معنى صرف الحكم بعد الثاني على  
 ما ذهب اليه الجمهور تغيير المحكوم به من حيث نسبته ولا شك أنك  
 إذا قلت ما جاءني زيد بل عمرو قد نسبت المجيء الى الاول فبأنتم  
 صرفته أي غيرته بأن نسبته الى الثاني اثباتا وجعلت الاول في حكم  
 المسكوت عنه \* (تقنية) \* تجيء الغاء للتعقيب في الذكوع  
 ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول ويدونه فالاول كما في تفصيل  
 الاجال نحو وتوضأ فغسل وجهه الحديث ونحو ونادي نوح ربه فقال  
 رب الآية فان ذكر التفصيل انما هو بعد الاجال والثاني عند  
 تكرار الاول بلفظه نحو وأولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى تنزيلا  
 للترتيب في الذكر بدون التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود  
 أعني الترتيب بحسب الزمان وتجيء ثم للتراخي كذلك نحو قوله  
 ان من ساد ثم ساد أبوه \* ثم قد ساد قبل ذلك جذه  
 وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين فان ثم جاءت في ذلك  
 التراخي

\*(٥٧)\*

للتراخي في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول كما في البيت أو بدونه كما في الآية ووجه ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول في البيت ان المقصود فيه ترتب درجات معالي الممدوح فابتدئ بسبب زيادة نفسه لانها اخص به ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده رعاية لله - ثم ذكر الاول فالاولى وتأتي ثم لاستبعاد مضمون جملة نحو ثم أنشأناه خلقا آخر تنزيلا للترتيب في الذكر مع التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان

\*(مبحث الاتيان بضمير الفصل)\*

يثق بعد المسند اليه بضمير فصل لا غراض منها التخصيص أي قصر المسند على المسند اليه حيث لم يكن في الترتيب ما يفيد القصر سوى الاتيان بضمير الفصل نحو قوله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ومنهاتاً كيد التخصيص أي تأكيد قصر المسند على المسند اليه أو قصر المسند اليه على المسند حيث كان في التركيب ما يفيد القصر كلام الجنس فخوانه هو والتواب الرحيم وخوان الكرم هو والتقوى فالاول لما كيد تخصيص الخبر بالمبتدأ أي لا تواب الا الله دون غيره والثاني لما كيد تخصيص المبتدأ بالخبر أي لا كرم الا التقوى دون غيرها ومن هذا قول أبي الطيب

\* (٥٨) \*

إذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام  
أى لا حياة حيثئذ لا الموت أى ان الانسان اذا كان فى شبابه  
كالسكران المسلوب العقل غافلا عن عواقب الامور وفى الشيب  
خريئاً بسبب ضعفه وعجزه عن ضروريات نفسه واستكساباته  
المتعبة له فلا خير فى الحياة بل هى الموت لا غير لعدم الانتفاع بها



\* (مبحث القصر) \*

القصر ايراد الكلام بكيفية تدل على تخصيص أحد المرتبطين  
بالآخر وينقسم الى قسمين حقيقى واضافى فالاول ان يختص  
المقصود بالمقصود عليه فى الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوز  
الى غيره أصلاً والثانى ان يختص المقصود بالمقصود عليه بحسب  
الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشئ وأن أمكن  
ان يتجاوز الى شئ آخر فى الجملة (وكل من الحقيقى وغيره نوعان)  
النوع الاول قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك  
الصفة الى صفة أخرى أصلاً وذلك فى قصر الموصوف على الصفة  
الحقيقى أو بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى  
مخصوصة وان أمكن ان يتجاوزها الى صفات اخر غير تلك الصفة  
الانحرى المخصوصة وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الاضافى  
النوع الثانى قصر صفة على موصوف بان لا يتجاوز الصفة ذلك  
الموصوف

الموصوف الى موصوف آخر أصلاً وذلك في قصر الصفة على  
 الموصوف الحقيقي أو بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى  
 موصوف آخر مخصوص وان أمكن ان تتجاوز الى موصوف آخر  
 غير ذلك الموصوف الاًخر المخصوص والمراد بالصفة ما يقوم  
 بالغير لا النعت المعروف في مصطلحات النحويين فتشمل الفعل  
 ونحوه واعلم أن قصر الموصوف على الصفة الحقيقي متعذر لا يكاد  
 يوجد أو محال لتعذر الاحاطة بصفات الشيء فلا يمكن اثبات شيء  
 ونفي ما عداه بالكناية وذلك لانك اذا قلت مثله ما زيد الا كاتب  
 وأردت ان زيدا مقصور على الكتابة قصره موصوف على صفة  
 قصر حقيقة بالزم ان لا يتصف لا بالقيام ولا بالعود مثلاً مع انه لا بد  
 ان يتصف بواحد منهما - ماض ورة ان النقيضين لا يجتمعان ففي  
 التقسيم نسأخ حينئذ لا يخفى وعليه فالاقسام أربعة الاول  
 قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقاً أو ادعاءً نحو ما زيد  
 الا كاتب أي لا صفة له غير الكتابة والثاني قصر الصفة على  
 الموصوف من الحقيقي تحقيقاً أو ادعاءً نحو ما في الدار الا زيد أي  
 لا غيره وهذا كثير جداً لكن الاول كما علمت لا يكاد يصدق  
 اللهم الا في الادعائي منه بأن يقصد المبالغة وعدم الاعتداد بغير  
 ما يدكر كما يقصد به قولنا ما زيد الا كاتب ان جميع صفاته سوى  
 الكتابة لا اعتداد بها مجعولة في حكم العدم اما الثاني فمحمية

## \*(٦٠)\*

فكثير جدًا والثالث قصر الموصوف على الصفة من الاضافى ولو ادعاء فهو ما زيد الا فاقم أى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات أخرى والرابع قصر الصفة على الموصوف من الاضافى نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعر اهذا



### \*(مبحث أنواع القصر)\*

ثم ان القصر الاضافى بقسميه على ما يأتى يتنوع الى ثلاثة أنواع النوع الاول قصر الافراد والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف مثاله فى الاول ما زيد الا كاتب ردأعلى من اعتقد انه كاتب وشاعر ومثاله فى الثانى ما كاتب الازيد ردأعلى من اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وفى قصر الافراد مطلقا أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ النوع الثانى قصر القلب والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد العكس أى عكس المحكم الذى أنبته المتكلم مثاله فى قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا فاقم ردأعلى من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام ومثاله فى قصر الصفة على الموصوف ما شاعر الازيد ردأعلى من اعتقد ان الشاعر عمرو ولا زيد فى قصر القلب



اللقاب مطلقاً أي سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه  
 التخصيص بشئ مكان شئ النوع الثالث قصر التعيين والمخاطب  
 المردود عليه به من تساوى عنده الأمران أعني الانصاف بالصفة  
 المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الأمر  
 المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف ومثاله  
 في الأول ما زيد لإقام رداً على من يعتقد انصافه بالقيام أو القعود  
 من غير علم بالتعيين ومثاله في الثاني ما شاعر إلا بكررذاً على من  
 يعتقد ان الشاعر بكر أو عمرو من غير أن يهـ لم على التعيين ففي  
 قصر التعيين مطلقاً أي سواء كان قصر موصوف على صفة  
 أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ على ما مال إليه السكاكي  
 كقصر الأفراد فالتخصيص بشئ مكان شئ قصر قاب فقط  
 والتخصيص بشئ دون شئ مشترك بين قصر الأفراد وقصر التعيين  
 ثم ان هذا الانقسام الى الأفراد والتعيين واللقاب خاص بالقصر  
 الإضافي دون الحقيقي وعال ذلك في الطول بأنه لا يتصور من  
 السامع العاقل ان يعتقد بثبوت جميع الصفات لأمر أو جميعها إلا  
 واحدة أو بتردد فيه كيف ومنهما هي متقابلة حتى يقصر  
 بعضها وينفي الباقى أفراداً أو كلياً أو تعييناً وكذا قصر الصفة  
 على هذا النوال

\*(مبحث طرق القصر)\*

اعلم ان طرق القصر كثيرة منها ضمير الفصل ومنها تعريف المسند  
أيضا كما سبق وقد يحصل بالتصريح بلفظ وحده أو فقط أو القصر  
أو الاختصاص وان كان ذلك ليس من طريقه (والعمدة من طرق  
القصر أربعة) الأول انما والثاني العطف بلا أو لكن أو بل  
والثالث النفي والاستثناء والرابع التقديم (أما انما) فلتضمنها معنى  
ما والا نحو وانما زيد كاتب في قصر الموصوف وانما قائم زيد في قصر  
الصفة افرادا وقلبا وتعيينا على حسب المقامات ومزية انما على  
العطف انه يعقل منها المحكم ان أعني الاثبات للذكور والنفي عما  
عداه في آن واحد بخلاف العطف وأحسن موافقها التعريض  
نحو وانما يتذكر أولو الالباب تعريضا بأن الكفار مثل البهائم  
ومثال العطف زيد شاعر لا منجم وما بكر كاتب بل شاعر أو لكن  
شاعر في قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما بكر كاتب بل عمرو  
أو لكن عمرو في قصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا بحسب  
الاقتضاآت فاذا كثرت النفي قيل لا غير أو ليس غير أو ليس الا نحو  
زيد يعلم النحو لا غير أي لا غير النحو فهو وقائم مقام لا الفقه والصرف  
والكلام الى آخره وقيل ان لافي قولك لا غير لافي الجنس  
لا عاطفة ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم

لأقاصد لا يشتمل الكلام على أزيد من قدر الحاجة ويجمع  
 النفي انما والتقديم فيقال انما أنا نحوي لافقهى وهو يستطرف  
 لا عمرو لان النفي في انما والتقديم غير مصرح به ومثال النفي  
 والاستثناء ما زيد الاشاعر في قصر الموصوف وما شاعر الا زيد  
 في قصر الصفة افراد او قلبا وتعيينا بحسب الدواعى ثم هو يقابل  
 الاصرار أى الانكار الشديد دون انمالان القصر من أسباب  
 التأكيد وحيث كان النفي صريحا كان التأكيد أقوى فينبغي  
 أن يكون لشديد الانكار نحو ان أنتم الابشر مثلنا لا اصرارهم  
 على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر وأما  
 انما أنت منذر من يخشاها فلانه ليس مما ينبغى الاصرار على  
 خلافه وأما ان أنت الانذير فلما الغصة الدعوة نزل منزلة من يظن  
 نفسه مالكا لمدايتهم محرصه عليها كل الحرص في الجملة  
 الاستثناء لقوته يكون رد الانكار الشديدا على الاصرار حقيقة  
 نحو ان أنتم الابشر مثلنا أو ادعاء نحو ان أنت الانذير ولفظ انما  
 لضعفه يكون رد الانكار في الجملة حقيقة أو ادعاء هذا هو التحقيق  
 وأما التقديم فالمراد به تقديم ماحقه التأخير كقديم الخبر على  
 المبتدأ أو تقديم معمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي  
 أنا لا منطقي في قصر الموصوف وأنا سمعت في حاجتك أى لا غيرى  
 في قصر الصفة افراد او قلبا وتعيينا على حسب ما يناسب اعتقاد

\* (٦٤) \*

المخاطب ودلالة التقديم على القصر ليست بطريق الوضع كالثلاثة  
قبله بل بالذوق فان ذا الذوق السليم اذا تأمل في نحو قرشي انا فهم  
منه القصر وان لم يعرف استعمال التقديم في القصر



\* (مبحث مواقع القصر) \*

القصر يقع بين المبتدأ والخبر كما تقدم ويقع بين الفعل والفاعل نحو  
ما فاز الاجتهد وبين الفاعل والمفعول نحو ما نال زيد الا التعجب  
وما نال المعالي الا بكر وبين المفعولين نحو ما اعطيت بكر الا دينارا  
وما اعطيت دينارا الا بكر فيجب في الاستثناء تقديم المقصور  
وتأخير المقصور عليه مع الا ونحوها من أدوات الاستثناء ففي القصر  
على الفاعل ماضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول  
ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر الفعل  
المستند الى الفاعل على المفعول فيرجع الى قصر الصفة على  
الموصوف وعلى هذا القياس ويجب في انما أن يؤخر المقصور عليه  
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه  
فلا تقيد القصر الا في الجزء الاخير مثلا انما ضرب زيد عمرا في داره  
أمس ضرب يا شديدا تا ديبا معناه ماضربه كذلك الا لتأديب فلا  
قصر لما الا فيه لانه الجزء الاخير ولا يجوز تقديم المقصور عليه بانما  
على غيره لثلاثا بتبس الامر كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب

عمرا

## \*(٦٥)\*

عمر ازید بخلاف النفي والاستثناء فإنه لا الباس فيه اذا قدم المقصور  
عليه اذ هو المذکور بعد الاسواء قدم أو أخر والله تعالى أعلم



## \*(مبحث الانشا)\*

ينقسم الكلام الى خبر وانشا وقد تقدم الكلام على الاول أعني  
الخبر وما يتعلق به والكلام الآن على الثاني أعني الانشا وهو  
بالمعنى المصدرى لفاء الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه  
أولاً تطابقه فان مدلوله لم يحصل الا بالتلفظ به اذ طلب الفعل  
فى افعول وطلب الكف فى لاتفعل وطلب المحبوب فى التنى وطلب  
الفهم فى الاستفهام وطلب الاقبال فى النداء وكذا التعجب والمدح  
والذم فى غير الطائى كل ذلك ما حصل الابهت نفس الصيغ بخلاف الخبر  
كما سبق وبالمعنى الاسمى نفس الكلام الملقى المذکور وينقسم  
باعتبار المعنى الاول الى قسمين الاول طلب كالامر والنهاى والتنى  
والاستفهام والنداء والثانى غير طلب كالتهجى والمدح والذم  
وغیرها كالعقد ونحوه واشتریت وجملة القسم ولعل ورب وكم  
الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو القسم الاول أعني  
الطلب اذ هو المناسب لعلم المعانى لاختصاصه بزيادة على أصل  
المعنى بحسب المقامات

\*(مبحث الامر)\*

هو طالب حصول الفعل على جهة الاستعلاء بأن يعدل الأمر نفسه  
عاليا سواء كان عاليا في الواقع أولا ولهذا نسب إلى سوء الأدب أن لم  
يكن عاليا واشترط الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه الأكثر من  
الماتريدية والامام الرازي والآمدی من الأشعرية وأبو الحسن  
من المعتزلة وذهب الأشعري إلى أنه لا يشترط هذا وبه قال كثير  
من الشافعية والاشبه أن الصدور من المستعمل يفيد إيجابا في الأمر  
وتحريم في النهي فحوصلوا ولا تقتلوا لأنه يخاف على خلافه ترتب  
العقاب آجلا وعاجلا هـ ذام مذهب الجمهور وخالفه هـم في ذلك  
غيرهم والمسئلة محترقة في الأصول ويكون بافعول وبالمضارع  
مقرونا بلام الأمر وبخصوصه ومه ودراك وقد يستعمل الأمر عند  
قيام القرينة مجازا لأمور منها الالتماس كقولك لمن ساورك  
في الرتبة افعل كذا أي الاخ ومنها الدعاء نحو اغفر لنا وارحمنا أنت  
مولانا ومنها التهديد نحو اعملوا ما شئتم ومنها التخيير نحو فأتوا  
بسورة من مثله ومنها التسخير نحو كونوا قردة خاسئين ومنها  
الأكرام نحو ادخلوها بسلام ومنها الاهانة نحو قل كونوا حجارة  
أو حديدا ومنها الذنب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومنها  
الاباحة نحو فاذا حللتم فاصطادوا ونحو فانتشروا في الارض ومنها

\* (٦٧) \*

الامتنان نخوف كلوا مما رزقكم الله ومنها التأديب وهو ما يكون  
لتهذيب الاخلاق في العادات فحوكل مما يليك ومنها التثني كقوله

بالبل مل يا نوم زل \* يا صبح قف لا تطلع

ومنها الدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ومنها الارشاد نحو  
واشهدوا ومنها التدبيرة نحو اصبروا اولانصبروا ومنها التحخير  
نحو اصنع ما شئت مخيراله ثم ان الامر لالطلب مطلقا والفور  
والترخي من القرائن ولا يوجب الاستمرار والتكرار في الاصح  
وقيل ظاهره الفور كالتدوا والاستفهام الا بقرينة وهو ما اختاره  
السكاكي

\* (مبحث النهي) \*

هو طلب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلاء بفحو لا تفعل  
والكلام في الاستعلاء وما يفيد النهي قد سبق فهو موضوع  
للطلب المذكور على الوجه المذكور وقد يستعمل عند قيام  
القرينة لا مور مجازا . منها الالتماس كقولك لمن ساءلك يا اخي  
لا تغفل عن شؤونك ومنها الدعا نحو ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا  
او اخطانا ومنها التهديد كقولك لعبدك الذي لا يمثل امرئ  
لا يمثل امرئ ومنها الاستهانة لمعلق الفعل فحو ولا تمدن عينيك  
الاية اذ المراد انك قد اريت النعمة العظمى التي قد فاقت كل

\*(٦٨)\*

نعمة فلا سواها وان عظم بالنسبة اليها حقير مهين ومنها الدوام  
نحو ولا تحسبن الله غافلا أى دم واثبت على ذلك وقيل انه للتنزيه  
ومنها التمنى نحو لا تطلع آخر البيت السابق ومنها الارشاد نحو  
لا تسئلوا عن اشياء ومنها الكراهة نحو لا يمس من أحدكم ذكره  
بيمينه ومنها التنبؤ نحو لا تعتذروا اليوم ثم ان التمنى للفقير  
والاستمرار والابقارية تدل على عدمهما فحينئذ يكون للتراخي  
والمره هذا مذهب الجمهور



\*(مبحث التمنى)\*

التمنى هو طالب واشتهاء الامر المحبوب الذى لا يرجى حصوله  
ويغلب فى المستحيل كقوله

الايت الشباب يعود يوما \* فاخبرهم بما فعل المشيب

وقد يكون فى الممكن بشرط ان لا يكون متوقعا طم وعافيه نحو  
ايت لى فى هذا اليوم ما يغنينى عن الناس طول عمرى فان كان  
الممكن متوقعا طم وعافيه حقيقه أو ادعاء كان مرحوا  
لا تمنى كما فى قوله

فيا ليت ما بينى وبين احبتي \* من البعد ما بينى وبين المصائب  
فعلم ان التمنى لا يشترط امكانه بخلاف المترجى والاصل فيه ان  
يكون بليت وقد يستعمل فيه لولا انها لا تقدر غير الواقع واقعا فناسبها

تمنى



تمنى ما لا يرجي حصوله نحو لو تتلوا الآيات فتشقى معنى بالنصب  
فانه قرينة على ان لو للتمنى لا على حقيقة نحو فلو ان لنا كرة فنكون  
من المؤمنين وقد يتمنى بلعل لبعد المرجوف كانه مما لا يرجي  
حصوله فناسبه التمنى نحو لعل على ابلغ الاسباب الآية وبهل لا يبرز  
التمنى في صورة ما لا يجزم بانتفاءه وذلك لسكال العناية به نحو فهل  
لنا من شفعا ما كان عدم الشفعا معلوما لهم امتنع حقيقة  
الاستفهام وتولد التمنى المناسب للمقام وهلا ولا ولوما ولولا مأخوذة  
من هل ولو بتركيهما مع لا وما فاصل الا هلا قلبت الهاء هـ هـ  
ليتمين معنى التمنى ويزول احتمال الاستفهام والشرط في تولد  
من التمنى معنى التنديم في الماضي نحو هلاقت ومعنى التخصيص  
في المستقبل نحو هلا تفت



\* (بحث الاستفهام) \*

الاستفهام طلب الفهم وادواته الموضوعة له شائعة وهي هل وما  
ومن وأى وكى وأين وأنى ومتى وأيان والهمزة اما هل  
فلطلب التصديق فقط أى لطلب فهم وقوع الحكم فيمتنع هل زيد  
قام أم عمرو لان أم لطلب التعيين اذ وقوع المفرد بعد ها يدل على  
انها متصلة والمتصلة لطلبه فلا بد ان يعلم أولا أصل الحكم وهل  
لا يناسبها ذلك لانها لطلب التصديق أى لطلب ادراك الحكم

فالحكم فيها غير معلوم والالم يستفهم عنها ولذلك قبح هل زيدا  
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بأصل الحكم  
أعني وقوع الضرب فيلزم طلب حصول المحاصل وتخلص المضارع  
للاستقبال بخلاف الهمزة فلا يقال لمن يباشر الضرب هل تضرب  
بل أتضرب ولاختصاصها بالتصديق وتخليصها المضارع قوى  
اختصاصها بالفعل لفظاً وقياساً وتدخل على الفعلية والاسمية  
نحو هل جاء زيد وهل زيد را حل فان عدل في هل عن الفعلية الى  
الاسمية كان أبلغ في افادة المقصود لان العدول عن مقتضاها  
يدل على قوة الداعى الى ذلك العدول فتحو فهل أنتم شاكرون  
أدل على طاب الشكر من فهل أنتم تشكرون وأما أنتم شاكرون  
أما الاول فلان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال  
العناية بحصوله وأما الثانى فلان ترك الفعل مع ما هو داعى له  
وهو هل أدل على كمال العناية بحصول مدلوله الذى سيتجدد من  
تركه أى الفعل مع ما هو دونه وهو الهمزة ولهذا لا يحسن هل زيد  
منطابق الامن البليغ اذ هو الذى يقصده الدلالة على الثبوت  
وابراز ما يوجد في معرض الوجود اذ لا يعدل عن الفعلية الى  
الاسمية بعدهم الا لذلك ثم ان طلب التصديق بوجود شئ في  
نفسه أو لوجوده فبسيطة نحو هل الحركة موجودة وان طلب بها  
التصديق بوجود شئ شئ فركبة نحو هل الحركة دائمة ونحو هل

زيد كاتب وأما الممزة فهي لطلب التصور ولطلب التصديق  
فالتصور في المسند إليه نحو أريد قائم أم عمرو والتصور في المسند  
أقام زيد أم قاعد والتصديق مثل أقام زيد وأريد ذاهب فان  
السؤال في الأولين عن المحكوم عليه أو به وكل منهما مامفرد  
فادراكه تصور وفي الآخرين عن وقوع الحكم وهو نسبة فادراكه  
تصديق والمسؤل عنه بهما ما يليها كالفعول في أضربت زيدا  
والفاعل في أنت ضربت والفعول في أريد أضربت والحال  
في أرا كاجئت والوقت في نحو أريد أن أذهب وغير ذلك إلا  
بقريئة نحو أضربت زيدا أم عمرا ذكرا معادل قريئة أن المسؤل  
عنه المفعول لا الفعل وأما بقية الأدوات الاستفهامية التي تقدم  
ذكرها ما بين هل والممزة فللتصور فقط أما ما في التصور بحسب  
شرح الاسم نحو ما البر فيقال هو القمح وتسمى شارحة واطلب  
التصور بحسب الحقيقة نحو ما الإنسان فيقال حيوان ناطق  
لحققيقة ومن لطلب تعيين الشخص من ذوى العلم نحو من اجتهد  
ونحو من في الدار أى أريد أم عمرو مثلا وأى لطلب التمييز من  
المشاركات وإن شئت فقل لتعيين واحد مما أضيف إليه نحو بأى  
ذئب قتلت وأى الخزيين أحصى وأبوهم يكفل مريم وكل للعدد  
نحو كم لبثتم في الأرض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو وكيف  
جئت وأين للسؤال عن المكان نحو أين من ذلك وأنى ورتبى

لعموم الاحوال نحو انفق مالك في غير مصيبة اني شئت وقد تاتي  
بمعنى من اين نحو اني لك هـ ذـ وايضا حـ ان اني اطلب تعيين حال  
من الاحوال العامة المحفوظة من جود شئ في بعض المواضع مثل  
كيف كما في المثال ~~ا~~ بـ كـ نـ يجب بعده الفعل فلا يقال اني زيد  
كما يقال كيف زيد وفي بعضها جـ معـ نـ من اين كما في الآية ومتى  
للزمان مطلقا نحو متى سفرنا وايان للمستقبل خاصة وتستعمل في  
الامور العظام نحو ايان يوم الدين وقد تستعمل هـ هذه الادوات  
لما ان غير الاستفهام متولدة منه باقتضاء المقام منها الاستبطاء  
نحو كم دعوتك فلم تحب ونحو اما ذهبت وحتى يقول الرسول والذين  
آمنوا معه متى نصر الله ومنها التجب نحو مالي لا اري الهـ هـ د  
ومالي لا اعبد الذي فطرني ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الادب  
ا لم ادب فلانا ومنها التقرير برأي جـ لـ المخاطب على ان يقر بما  
يعرفه نحو ا لم نشرح لك صـ درك ومنها الانكار توخي اعلى الفعل  
بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو قوله

أفوق البدر يرضع لى مهاد \* أم الجوزاء تحت يدي وساد  
ونحوا نأتون الذكرا أولاي يلقى تحققه نحوا تعصى ربك أوتكذبا  
بمعنى لم يكن أولاي يكون نحوا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من  
الملائكة أناثا أي لم يكن ونحو قوله

أؤانباعامحق وبلزم \* ومديحه فرض عليك محتم  
أى

أى لا ينبغي ان يكون منك توان والمحالة هذه ونحو انلزمكوما  
وانتم لما كارهون أى لا يكون أى لا يقدر نوح على جـ برهم على  
قبول الرحمة وهـ م لا يريدونها اذ ذاك ليس فى وسعه ومنها النفي  
مع التوبيخ ونحو وماذا عليهمـ م لو آمنوا ومنها التهمة ونحو من هذا  
استخفافا له ومنها التنبيه على الضلال ونحو فأين تذهبون ومنها  
التهكم ونحو أصـ لو انك تأمر أن تترك ما يعبد آباؤنا ومنها  
الاستبعاد ونحو أنى لهم الذكرى وبالجملـ فكلمات الاستفهام متى  
امتنع جملها على حقائقها اتولد منها بمعونة القرائن ما يناسب المقام  
ولا ينحصر ذلك فى المعانى المذكورة ولا فى أداة دون أداة بل المحاكم  
فى ذلك سلامة الذوق عند تتبع التراكيب ثم المنسكب بالهمزة ما يليها  
كما سبق فى السؤال بها فتقول أضربت زيدا فى انكار الفعل  
وأنت ضربت فى الفاعل وأزيد أضربت فى المفعول الا فى نحو  
أزيد أضربت أم عمرا منكر الفعل على من يردده بين زيد وعمرو  
فهذا ونحوه لانكار الضرب مع ان ما يلى الهمزة هو المفعولـ لكن  
حال المخاطب قرينة على ان الانكار متوجه الى الفعل لا الى المفعول



\* (مبحث النداء) \*

النداء وطلب المتمكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أ دعو  
المنقول من الخبر لا نشاء ويكون يا وأيا وهيا وأى وآ والهمزة

والاصح الذي عليه ابن الحاجب وسائر المحققين ان يأعم خلافا لما  
قاله الزمخشري وغيره من انه يخص البعيد أو المتوسط وأسايا وهيا  
وآ فللبعيد وأى والمهمزة للقريب وقد ينزل البعيد منزلة القريب  
تنبيه على حضوره في الذهن نحو قوله

أسكان نعمان الاراك تيقنوا \* بأنكم في ربع قلابي سكان  
وقد ينزل القريب منزلة البعيد لعلو المدعو نحو يا الله على قول  
الزمخشري فانه قال نزل منزلة البعيد وهو أقرب من جبل الوريد  
تنبيه على علو شأنه المجيد انتهى أو لكونه غافلا ولوادعاه لاحتياج  
الغافل الى مزيد تنبيه كاحتياج البعيد الى النداء الشديد الذي هو  
ملزوم للتنبيه وقد ترد أدوات النداء لمعان غير طالب الاقبال منها  
الاغراء مثل قولك لمن أقبل يتظلم بام ظالم قصد الى اغرائه وحثه  
على زيادة التظلم ومنها الاستغاثة نحو يا الله من ألم ومنها النذبة  
مثل يا علياء واستعمال وا في النذبة أكثر ومنها الاختصاص في  
معرض الفاتح نحو أنا كرم الضيف أيها الرجل أو التصاغر نحو  
أنا الفقير المسكين أيها الرجل أو مجرد بيان المقصود نحو نحن نقره  
أيها القوم ونحو اللهم اغفر لنا أيها العصاة أي اللهم اغفر لنا  
مخصوصين من بين العصاة فصورته صورة النداء وليس به اذم  
يرد به الاما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز اظهار حرف  
النداء فيه وتحقيقه ان النداء تخصيص المنادى بطلب اقباله  
عليك

\*(٧٥)\*

عليك فخر دعن طلب الاقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من  
بين أمثاله بما نسب اليه منها وللتعجب نحو يا لئلا ويا للدواهي كأنها  
لغرابتها تدعى وتستحضر ليتعجب منها ومنها الزجر والملامة كما  
في قوله

أفؤادى متى التاب ألما \* تصح والشيب فوق فؤدى ألما  
ومنها التحير نحو قوله \* أيا منازل سلمى أين سماك \*  
ومنها التحسر نحو قوله

فيا قبر من كيف وارىت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مترعا  
ومنها التذكر والتحسر نحو قوله  
أيا منزلى سلمى سلام عليكما \* هل الا زمن اللاني مضين رواجع

~~~~~

\*(مبحث انحاج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)\*  
فروع انحاج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال كثيرة تقدم  
شئ منها كتنزيل العالم منزلة الجاهل والمعلوم منزلة المجهول  
والعقول منزلة المحسوس وعكس ما ذكر كما مر أول مبحث الخبر وفي  
التأكيد والمضمر واسم الإشارة وغيرها ومنها التجاهل وهو فن  
من البلاغة عظيم حسن الوقوع كثير الدوران نحو قوله  
أيا شجرا الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
الخابور موضع ومورقا أى ذا ورق حال من الكاف وقوله كأنك

لم تجزع تجاهل لظهار زيادة التحير من شدة الجحر ومنها وقوع  
 الخبر موقع الانشاجازا باستماله في معنى الطالب إمالته فأول نحو  
 وفلك الله للتعوي كأن التوفيق قد حصل وحق ان يخبر عنه  
 بالماضي أولاظهار المحرص في وقوعه نحو قولك في كتاب الغائب  
 تحبه رزقي الله لافاك ومتعني بشاهد محياك أولا احتراز عن  
 صورة الامر تادبا نحو قول العبد اولا وقد حول النظر عنه ينظر  
 مولاي الى ساعة وقولنا رحم الله فلانا بحتم الثلاث اول التنبيه  
 على سرعة الامثال ولو ادعنا نحو واذا أخذنا ميثاقكم لا نسفكون  
 دماءكم فعب بالني مكان لا نسفكوا بالالفة في النهي بادعائهم  
 نهوا فامتلوا ثم انخروا وهذا في القرآن كثير أو مجل المخاطب على  
 الفعل ابلغ حمل بالطف وجه نحو قولك لرجل لا يجب ان يكذبك  
 تجي غدا مكان جي أمر التحمله على الايمان لانه لم يأتك غدا  
 صرت كاذبا من حيث ظاهر الكلام لان ظاهر الكلام اخبار  
 والحقيقة أمر لا يتأتى فيه تصديق ولا تكذيب ومنها التعبير عن  
 المستقبل بلفظ الماضي تنبيه على تحقق وقوعه نحو ونادي  
 أصحاب الجنة مكان ينادي أو بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع  
 أو المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنها  
 التعبير عن الماضي بالمستقبل نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير  
 سحابا والظواهر فانارت عبر بالماضي استحضارا للصورة البهيبة



ومنها التغليب سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر  
 كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمجدوا الا ابليس  
 فان ابليس وان كان من الجن لكان له ادخل فيما اريد بلفظ  
 الملائكة تغليباً فكان الاستثناء المأني به لا خراجاً عنه عن مجيد  
 متصلاً لذلك التغليب أو تغليب الاكثر من جنس على اقله بان  
 ينسب للجميع ما هو منتسب للاكثر نحو انخرجنك يا شعيب  
 والذين آمنوا معك من قريتنا أو انعودن في ملتنا فتنسب عليه  
 السلام لم يكن على ملتهم حتى يعود له السلام كنه جعل كذلك بحكم  
 تغليب اتباعه عليه حتى يكون الدخول في ملتهم بعد عودا  
 أو تغليب الذكور على الاناث نحو وكانت من الغائتين على احتمال  
 فقد عبر عن الذكور والاناث جميعاً بالغائتين وهو جمع مذ كرسالم  
 أو العلة على غيرهم نحو رب العالمين فقد عبر عن العقلاء وغيرهم  
 بالفظ العقلاء لان جمع المذكر السالم خاص بذوى العلم قبل ومن  
 تغليب العقلاء على غيرهم جعل لكم من انفسكم أزواجاً ومن  
 الانعام أزواجاً يذراً لكم فيه أو تغليب المعنى على اللفظ نحو بل انتم  
 قوم تجهلون بتأ الخطاب والظاهر التعبير بالغيبة لان الضمير  
 للقوم ولفظه غائب لكنه عبارة عن مخاطبين فغلب جانب المعنى  
 على جانب اللفظ أو المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو وأنا وانت  
 فعلنا وأنا وزيد ضرباً أو المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلمنا

وكتغليب أحد المتناسين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر  
والعمرين لأمير المؤمنين أبي بكر وعمر وكالحسنين للحسن والحسين  
ومنها الالتفات وهو عند المجهور التعبير عن معنى بالتكلم  
أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بغيره لمقتضيات ومناسبات  
تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات وتلويها للخطاب حتى لا يدل  
السامع من التزام حالة واحدة فان لكل جديدا لذو وية صور على  
سنة اقسام الاول عدول من تكلم الى خطاب كقوله تعالى وما لي  
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فترجعون مكان ارجع الثاني  
عكسه نحو

وأثبت الوجد على عبدة وضنا \* مثل البهار على خديك والعن  
فعم سري طيف من أهوى فارقتي اذ الظاهر من تهوى فارقتك  
الثالث العدول من تكلم الى غيبة نحو انا أعطيتك الكوثر فصل  
ربك وانحر والظاهر فصل لنا الرابع عكسه نحو والله الذي  
أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والظاهر فساقه الخامس  
العدول من خطاب الى غيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين  
بهم والظاهر وجرين بهم وكقوله

أذكر حاجتي أم قد كفاني \* حياك ان شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح \* عن الخاق المجبل ولا مساء

السادس عكسه نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا  
والظاهر

والظاهر اقدجاؤا وقد يمتص مواقفه بلطائف ملاكها الذوق  
 السليم كان تذكري لذى جلال صفات كمال ذكرها هو بغاية حضور  
 البال زائدا في ذكر تلك الصفات مترقيا الى حيث ترى انك واقف  
 بين يديه فتقبل عليه وتخطبه كما في الغائبة فانك انتقلت من  
 المحمدة الى كونه رب العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة الباهرة في  
 الدنيا والآخرة ومنه الى كونه مالك يوم الجزاء فازات في الترقى  
 وزيادة ذكر تلك الصفات شيئا فشيئا الى ان صحت ان ترى كأنك  
 واقف بين يديه فاقبلت عليه وتوجهت اليه وقلت اياك تعبد اى  
 يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة ولا تعبد سواك اذ لا يستحق  
 العبادة الا انت ومنها الاسلوب المحكم وهو ان يتلقى المتكلم  
 المخاطب بغير ما يترقبه المخاطب بواسطة حمل المتكلم كلام المخاطب  
 على خلاف مراده تبيينه على ان خلاف مراد المخاطب اولى من مراده  
 نحو يسئلونك عن الالهة الآية سألوها عن سبب اختلاف شكل  
 الهلال كما عرف في سبب النزول وانه يبدو أول الشهر صغيرا على  
 شكل مخصوص ثم لا يزال يزداد شيئا فشيئا كل ليلة الى ان يمتلئ  
 ثم يأخذ في التناقص شيئا فشيئا كل ليلة الى ان يكمل نقصانه  
 فأجيبوا بما سمعوه من كونه مع عالم يؤقتون بها ما يحتاج اليه من  
 المزارع والتاجر ونحوهما ومعالم الحج تبيينه على انه الاولى بالسؤال  
 دون اختلاف الاشكال وكقول القبعثرى حين قال له المجاج

متوعد الله لاجلئك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم  
والاشهب أراد المجاج بالادهم في قوله لاجلئك على الادهم القيد  
للجس وحمل القبعثرى الادهم في كلامه على الفرس الادهم  
بدليل والاشهب مبرز او عيد المجاج في معرض الوعد حاملا كلامه  
على غير ما أراده تذيها على ان الوعد به أولى من الوعيد وقد صرح  
المجاج بمراده فقال أريد المحديد فقال القبعثرى لان يكون  
حديدا خيرا من ان يكون بليدا حاملا للحديد أيضا على غير ما أراده  
المجاج أعنى ما يقابل البليد ومنها القلب وهو جعل جزء من جزء  
الكلام مكان الآخر والاخر مكانه بحيث يتقلب المعنى  
بحسب دلالة التركيب والداعى الى اعتباره إماراعية جانب  
اللفظ بأن يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند  
معرفة كقول القطامي

قفي قبل التفريق يا ضبا \* ولايك موقف منك الوداعا  
أى ولايك موقف الوداع موقفا منك اذ كون المبتدأ نكرة مطلقة  
مع كون الخبر معرفة ليات في الجمل الخبرية في كلام العرب ومعنى  
البيت قفي ساعة يا ضبا ع حتى أودعك قبل التفريق فلاجعل الله  
لنا موقفا الوداع موقفا وإماراعية جانب المعنى كقوله تعالى دنى  
فدنى اذا الظاهر تدلى فدنى والمحق كما قال الخطيب انه ان تضمن  
القلب اعتبار الطيف قبل كقوله

## \*(٨١)\*

ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كان لون أرضه سماؤه  
 ففي هذا مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سماءه  
 لغبرته لون أرضه وان لم يتضمن اعتبار الطيف لما يقبل لعدم الفائدة  
 المعتبر بها واعتبره السكاكي مطلقاً ضمن اعتبار الطيف عالم لا قال  
 لانه شائع في التراكيب ومورث للملاحاة في الكلام ومنهم من رده  
 مطلقاً ومن أمثلة القلب عرضت الناقة على الحوض وادخلت  
 المخاتم في الاصبغ والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان العرض  
 يكون على من له ادراك وادخلت الاصبغ في المخاتم لان الظرف  
 هو المخاتم والنكته فيه أن الظاهر أن يؤتى بالمعروض لا بالمعروض  
 عليه ويمرك المظروف نحو الظرف وههنا بالـ **كس** فقبلوا  
 الكلام رعاية لهذا الاعتبار والله أعلم



## \*(بحث الفصل والوصل)\*

الوصل عطف بعض المجل على بعض والفصل ترك عطف بعض  
 المجل على بعض والكلام هنا في الواو لانها اللربط والجمع المطلق  
 بخلاف غيرها والقصد بالاتيان بالواو في جل الوصل الاشارة الى  
 الاجتماع والاعلام به والا لكفي في افادة الربط والجمع مجرد القران  
 في الذكر وحيث لا سابق فيقدر معطوف عليه مناسب للمقام فنحو  
 أو كلما عهدوا عهداً يقدر ا كفروا وكلما عهدوا الخ لان الهمزة

تستدعي فعلا وانما يحسن الوصول بين متناسبين لامتحددين  
ولامتباينين



\*(مبحث مواضع الفصل)\*

يفصل الجملة ان في صورت منها ما اذا كان بين الجملةين كمال  
الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بأن تجعل بدلا  
منها اما بدل كل نحو بدل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا انذامتنا  
الآية أو بدل بعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم بما نعام وبنين  
وجنات وعيون أو بدل اشغال كقوله

أقول له ارحل لا تقيم عندنا \* والا فكن في السر والجهر مسلما  
فعدم الإقامة وان غير الارتحال مفهوما الا أن يذهب ما ملازمة  
أو بأن تجعل الثانية بيانا للاولى أتى بها الازالة خفاها نحو فوسوس  
اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أو بأن تجعل  
الثانية تأكيدا للاولى نحو خوف غفلة السامع أو زيادة التقرير  
أو دفع توهم تجاوز أو غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه  
هدى للذين لما كان قوله ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه  
اسم اشارة وإيراد الخبر معرفا باللام بكان من المبالغة في هدايته  
وأنه غاية الكمال فيها اذ كمال الكتب السماوية ليس الا بهذا  
الاعتبار وكان فيه مظنة جزاف أتى بقوله لا ريب فيه مؤكدا بها  
تأكيدا

تأكيدها معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم  
المجازفة محل استبعاد كد بقوله هدى للثقتين تأكيدها لفظيا حتى  
كانه عين الهداية فوزان هدى للثقتين من ذلك الكتاب وزان زيد  
الثاني من جاء زيد زيد وزان لاريب فيه منه وزان نفسه من جاء  
زيد نفسه ومنها ما اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون  
ان يكون فيه ايها خلاف المقصود وذلك إجمالين الجملتين  
باختلافهما خبرا وانشا لفظا ومعنى كقوله

وقال رائد هم ارسوا نزاولها \* فكل حنف امره يجرى بمقدار  
فارسوا انشا لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى أو باختلافهما  
خبرا وانشا معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أى ليرحمه الله  
فالاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا انشائية معنى  
واما فقدان الربط بين الجملتين لعدم التناسب معنى كما تقول  
بجوهرى زيد قائم وعمر وقاعد ثم تتذكر ان لك خاتما تريد تقويمه  
أى بيان قيمته فتقول لى خاتم أريكه بلا عطف لعدم المناسبة بينه  
وبين ما قبله معنى أو لفقدان الربط بين الجملتين لعدم التناسب سياقا  
اذا كان بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به الارتباط  
كقوله تعالى ان الذين كفروا سواهم عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم  
لا يؤمنون فانه وان وجد دينه وبين قصة المؤمنين جامع ضرورة  
التقابل الا أنه لم يلتفت الى هذا التقابل لما ان هذا الكلام مسوق

\* (٨٤) \*

ليبين حال الكفار والاول مسوق لبيان حال السكاب قصدا  
وبالذات وأما ذكر المؤمنين فيه فليس على جهة الاصاله والقصدا  
الاولى بل بطريق الاستبعا ومنهما اذا كان بين المجملتين شبه  
الانقطاع وذلك باعتبار الاشتمال على مانع من العطف كما شتمل  
المنقطعتان عليه لكن المانع في المنقطعتين ذاتي والمانع هنا خارجي  
يمكن دفعه نحو قوله

وتظن سلمي انني ابغى بها \* بدلا اراها في الضلال نعيم  
لم يعطف قوله اراها على تظن لثلاية وهم عطفه على ابغى فيكون  
من مظهرات سلمي كالمعطوف عليه وهو خلاف المقصود فتوهم  
العطف على ابغى لواني بالواو وهو المانع الخارجي هنا الذي حقق  
شبه الانقطاع ومنهما اذا كان بين المجملتين شبه الاتصال وذلك  
باعتبار ان الجملة السابقة لكونها ورد السؤال او منشاء نسبة رعي  
اتصال الثانية التي هي كالجواب بها ونعمي الجملة الثانية مستأنفة  
والسؤال ايماعن سبب عام للحكم نحو

قال لي كيف انت فانت عليل \* سهر دأثم وخن طويل  
أي ما سبب علتك وإماعن سبب خاص كقوله وما أبرئ نفسي إن  
النفس لا مارة بالسوء في جواب هل النفس أماره بالسوء أولاذاك  
ولاذا نحو قوله

زعم العواذل انني في غمرة \* صدقوا ولاكن غمري لا تنجلي  
كانه



كانه قيل اصدقوا أم كذبوا فـ قيل صدقوا وايراد الاولى موردا  
 للسؤال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه واما ليعنى  
 السامع عنه واما لئلا يسمع منه وهو يكره كلامه واما لئلا ينقطع  
 كلام المتكلم بكلامه حال سؤاله واما للاختصار واما للاظهار  
 كمال فطانتـ بلجمه الجملة السابقة موردا ومنها ما اذا توسـط  
 الجملة بين غاية الانقطاع والاتصال ولم يقصد مشاركتهم فى حكم  
 وذلك بأن يكون للاولى حكم ولم يقصد ادعاءؤه للثانية كقوله  
 تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستترزون الله  
 يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص  
 استهزاء الله بهم بحال خلقهم الى شياطينهم والواقع خلافه ومنها  
 ما اذا توسـط الجملة بين غاية الاتصال والانقطاع ولم يقصد  
 مشاركتهم فى اعراب وذلك بأن يكون للاولى محل من الاعراب ولم  
 يقصد ادعاءؤه للثانية خيفة أن يلزم من العطف ما هو غير مقصود  
 كما فى الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم ولم  
 يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم أن يكون من  
 كلام المنافقين فهـ ذهـ صور الفصل الست

\*\*\*\*\*  
 \* (مبحث مواضع الوصل) \*

يثبت الوصل فى غير صور الفصل الست السابقة وذلك فى صور منها

أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام والجملته الأولى  
لا محل لها في وثى به لدفعه نحو لا وأيدك الله أى ليس الأمر كذلك  
وأيدك الله فى جواب من قال هل الأمر كذا فيبين الجملتين كمال  
الانقطاع يكون أولاها خبرية والثانية انشائية لكن لو حذفت  
الاولا وهـ م انه دعاء عليه مع انه دعاء له يحكى ان هارون سأل  
نائبه عن شئ فقال لا وأيد الله الأمير فلما سمعه الصاحب ابن عباد  
قال هذه الواو أحسن من الواوات فى خـ ودود الملاح ومنها أن  
يكون الجملتان متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بيان  
يكونا خبريتين أو يكونا انشائيتين وكل صورتان أربع وذلك لان  
الخبريتين اما خبريتان لفظا ومعنى أو خبريتان معنى دون لفظ  
أو الاولى انشائية فى اللفظ والثانية خبرية فيه أو بالعكس  
والانشائيتان اما انشائيتان صورة ومعنى أو انشائيتان معنى  
فقط خبريتان صورة أو الاولى خبرية والثانية انشائية أو بالعكس  
فهذه ثمان صور للتحديث خبرا وانشاء مثال ما إذا كانتا خبريتين  
صورة ومعنى قوله تعالى ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم  
ومثال الخبريتين معنى الانشائيتين لفظا قولك من قال لك  
اضرب الغلام واستحق الملام معناه ما قلت لك أن تضرب  
الغلام وتستحق الملام ومثال كون الاولى انشائية والثانية خبرية  
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا عـ لى الله الا الحق

ودرسوا ما فيه أى أخذ عليهم ودرسوا ومثال عكس هـ - فله قال  
 انى أشهد الله وأشهدوا اتى برى مما تشركون أى أشهد الله  
 وأشهدكم الى هنا انتهت صور الخبرتين الاربعة ومثال  
 الانشائيةين لفظا ومعنى نحو كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا  
 فى الارض مفسدين ومثال الانشائيةين معنى الخبرتين لفظا  
 ومثال كون الاولى خبرية والثانية انشائية آية واذا أخذنا ميثاق  
 بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى  
 واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فقوله تعالى وبالوالدين  
 احسانا لا بذله من فعل مفعلة - ذرفان قدر تحسنون كان الجملتان  
 خبريتين لفظا انشائيتين معنى وذلك لان لا تعبدون وتحسنون  
 معناه لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا كما يناسبه  
 وقولوا للناس حسنا وان قدر الفعل المفعلة - ذرفان احسانا احسنوا  
 كانت الاولى خبرية والثانية انشائية فى اللفظ ايضا وباعتبار  
 هطف قالوا على لا تعبدون ايضا يصبر معنا لا يكون الاولى خبرية  
 والثانية انشائية ومثال ما اذا كانت الاولى انشائية والثانية خبرية  
 قولك لعبيدك اذهب الى فلان وتقول له كذا الى هنا انتهت صور  
 الانشائيةين الاربعة ومنها والجمله الاولى لها محل من الاعراب  
 ما اذا قصدت شريك الثانية لها فى حكم الاعراب اذ لا مانع نحو زيد  
 يعطى وينع فهذه ثلاثة اقسام للوصل اعنى قسم كمال الانقطاع

مع الایهام وقسم المتوسّطین بین الکمالین واتحدتا خبرا وانشاء  
 بصورة وقسم قصدا للتشريك في حكم الاعراب حيث لا مانع  
 وبشروط في القميين الاخيرين وجدان جهة جامعة بينهما  
 باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل أو الوهم أو الخيال  
 اجتماع المجلتين عند القوة المفكرة فالجامع اما عقلي كالاتحاد  
 في المسند أو المسند اليه أو في قيد لا أحدهما فنحو زيد يصلي ويصوم  
 ويصلى زيد وعمر و زيد الـ كاتب شاعر وعمر والـ كاتب منجم  
 وزيد كاتب ماهر وعمر وطبيب ماهر وكالتماثل والاشتراك في  
 المسند أو المسند اليه أو قيد من قيودهما لكن لا مطلق تماثل بل  
 التماثل بوصف له نوع اختصاص بالمسند اليه أو المسند أو القيد  
 فنحو زيد شاعر وعمر وكاتب انما يحسن اذا كان بين زيد وعمر  
 مناسبة له نوع اختصاص بهما كصدقة أو اخوة أو شركة ونحو  
 ذلك وكالتضاييف بينهما أي كون الشئین بحيث لا يتعقل  
 أحدهما الا بالقياس الى الآخر كالأبوة مع البنوة والعلة مع  
 المعلول وكالعلو والسفل والاقل والاكثر ونحو ذلك واما وهمي  
 كشبه التماثل مثل لوني بياض وصفرة فان الوهم يبرز اللونين في  
 معرض المثلين من جهة انه يسبق اليه أي الوهم انهما نوع واحد  
 زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان  
 متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون وكالتضاد بالذات

وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالـ واد واليباض أو بالعرض كالاسود والايض فانهما اليـ يـ ابضـ دين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد و يـ يـ ابض وكشبهه التضاد كالسما والارض فانهما وجوديان بينهما غاية الخلاف من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لا يتعاقبان على محل واحد كما في التضاد بالذات ولا على ما يشمله كما في التضاد بالعرض وإما خيالاً للتقارن في الخيال بأسباب مختلفة باختلاف الاقوام كصناعة خاصة أو عرف عام فتختلف الخيالات باختلاف العوائف كالقدوم مع المذشر في خيال النجار والطاس مع الحمام في خيال ذوى الحسان وانظر قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فانه وان لم تكن مناسبة بين الابل والسماء وبينها وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لـ قـ يـ اـ والجبال لالتجائهم اليها عند سـ نـ وـجـ الواقعات والمسام الملمات أورد الـ كلام على طبق تخيلاتهم هـذا ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كان يكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين

\*(٩٠)\*

ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما أو فعلا ماضيا  
أو مضارعا وفي الفعليتين اتفاقهما في كونهما ماضيتين  
أو مضارعيتين الالذاع يدعو الى التخالف كلاحظة التجدد في  
احدهما والثبات في الاخرى أو الاطلاق في احدهما والتقييد  
في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالمحق أم أنت من اللاعين ففي  
الاولى لوحظ احداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على  
اللعب والثبات على احوال الصبا وكقوله تعالى وقالوا لولا انزل  
عليه ملك ولولا انزلنا مكالقضي الامرنا لجملة الاولى مطلقة والثانية  
مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب أو داع يدعو الى ايراد  
احدهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في قوله  
تعالى فغريقا كذبتم وفريقا تقتلون \* (تمة) \* قد يؤتى  
بالواو للربط من اجل الحال وفي ذلك تفصيل لان الحال اما  
مؤكددة فلا والالاتحاد بينهما وبين الجملة السابقة لانها مقرررة  
لمضمونها نحو زيد أبوك عطوفا واما منقلة لمحصل معنى حال  
النسبة أي نسبة العاقل الى صاحب الحال فلزم فيها امران  
المحصل والمقارنة فالمفردة صفة في المعنى فلا تحتاج واو للاتحاد  
واما الجملة فالمضارع المثبت لا يؤتى له بواو للارتباط معنى لوجود  
المحصل والمقارنة معا فلا حاجة للربط بهانحو وجاؤا أباهم  
عشاء يبيكون وقدم الامير تغاد الجناث بين يديه ولا يجوز وجاؤا  
أباهم

أباهم ويكون ولا قدم وتقادوه - هذه إحدى المسائل السبع  
الذكورة في النحو التي تمتنع فيها الواو الثانية الواقعة بعد  
عاطف نحو فجاهأبأس - نايانا أو هم قائلون الثالثة المؤكدة  
لمضمون الجملة كما سبق نحوه والحق لا شك فيه ذلك الكتاب  
لأريب فيه على أحوال الرابعة الماضي التالي الانحوماتسكام  
زيد الأقال - غير أو قيل يجوز اقترانه بالواو فقد ورد

نعم امرأهرم لم تعرنا بثة \* إلا وكان امرتاع بها وزرا  
الخامسة الماضي المتلو بأ ونحو لا ضربته ذهب أو مكث ومنه  
كن للخليل نصير أجار أو عدلا \* ولا تشع عليه جاد أو بخلا  
السادسة المضارع المنفي بلانحو وما لنا لا نؤمن بالله مالى لا أرى  
الهدهد وقوله

لأن قوما لا ارتفاع قبيلة \* دخلوا السماء دخلتها الأجب  
السابعة المضارع المنفي بما كقوله

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة \* فالأبعد الشيب صبامتيا  
وابعدا الجمل في الصلاح للعالية الجملة الامعية لدلائها على اثبتوت  
لاعلى الحصول والمقارنة فيجب فيها الواو ونحو فلا تجملوا لله أندادا  
وأنت تعلمون وقد يكتفى فيها بالضمير نندورا ونحو كلمته فوه الى فى أى  
مشافهة ثم الماضي مثبتا لعدم المقارنة فيحسن معها الواو لأن  
الماضى يدل على الحصول المتقدم لا الحصول حال النسبة وتجب

قد تحققت أو تقدير التقريبه من الحال أى لتجعل قد الفعل الماضى  
المدال على حصول متقدم لاحصول حال النسبة قريبا من حال  
النسبة لامن حال التكلم اذا لازم فى الحال مقارنته الزمان النسبة  
لا لزمان التكلم وانما اكتبته فى به- ذا التقريب فى صحة الحال  
وان كان لازم الاقتران إما لانه ينزل قرب الحال الى زمان النسبة  
منزلة القران مجازا واما لانه يعتبر قربها فى الفعل هيئة للفعل فاذا  
قلت جاءنى زيد وقدر كعب فكانك نزلت قرب ركوبه من مجيئه  
منزلة مقارنته له أوجعت كون مجيئه به بحيث يقرب منه ركوبه  
هيئة لمجيئه وحالاه قالوا وتمتنع قدم مع الماضى المتنع ربطه بالواو  
وهو التالى الا والمتلو بأول لكن فى الرضى انه- ما قد يجتمعان بعد  
الانحوم القية الاوقدا كرمى وبلى الماضى المثبت الماضى المنفى  
لانه هيئة للفعل بالتأويل اذ جاء زيد ليس را بكافى قوة جاز يد  
ما شيا فيتحقق المحصول ومستمرا غالبا فيقارن كذلك فيحسن ترك  
الواو ونظر الى صحة المحصول والمقارنة ويجوز ذكرها ايضا نظرا الى  
كونه ما كان هيئة للفعل إلا بعد التأويل ونظرا الى كون استمراره  
أغلبا لادائما والاحسن فى الطرف اذا وقع حالا ترك الواو نظرا  
للتقدير بفرد تقول نظرت الهلال بين السحاب ومثله الجار والمجرور  
نحو فخرج على قومه فى زينته ونحو أبصرت البدر فى السماء وان  
جوز والواو بتقدير فعل ماض وما يخشى فيه التباس الحال بالصفة  
أنى



\* (٩٣) \*

أتى فيه بالواو وجوباً ليعمير المحال فيقال جاء رجل ويسعى اذ لو قيل  
يسعى لا التبس المحال بالصفة في مثله والله أعلم



\* (مبحث الایجاز والاطناب والمساواة) \*

(المساواة) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساو له (والاطناب)  
التعبير عن المقصود بلفظ زائد لفائدة وخرج بقولنا لفائدة المحشو  
مطله مساو كان مفهوماً للمعنى أولاً مثال المفسد المندى في قوله  
ولا فضل فيها للشجاعة والندى \* وصبر الفتى لولا لقاء شعوب  
أى لا فضل في الدنيا لما ذكر لولا الموت فعدم الفضيلة على تقدير  
عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع عدم  
الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن  
المخلود وعرف احتياجه الى المال دائماً فان بذله حينئذ افضـل  
من اذ اتيقن بالموت وتخليف المال وغاية ما أجيب به عنه ان في  
المخلود رتبة في الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء  
ما يسكن النفوس ويسهل البؤوس فلا يظهر ما بذل المال كبير  
فضل ومثال غير المفسد لفظ قبله في قوله

واعلم علم اليوم والامس قبله \* ولمكنني عن علم ما في غد هي  
يخرج بقولنا لفائدة أيضاً التطويل نحو  
وقد دت الادبم لاهشيه \* والفي قولنا كذبا ومينا

\* (٩٤) \*

اذكل من المحشو والتطويل زيادة على أصل المراد لا لفائدة  
(والايجاز) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ ناقص واف ببيان المراد  
ونخرج بقولنا واف الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان  
نحو قوله

والعيش خير في ظلا \* ل النول من عاش كذا

أى العيش الناعم في ظلال الحق والمجهول خير من العيش الشاق  
في ظلال العقل فاللفظ فيه ناقص غير واف محل نظهر ان كلام  
الايجاز والاطناب امر نسبي لا يعقل الا بالقياس الى الغير فان  
الموجز انما هو موجز بالنسبة الى كلام أزبد منه والمطنب انما  
هو مطنب بالنسبة الى ما هو أنقص منه فليعتبر قدر معين متوسط  
أى جرى به عرف أوساط الناس في تأدية المعاني وهو ما كان  
مساويا للمراد والى هذا القصد المعين المتوسط ينسب الايجاز  
والاطناب فما نقص عنه دون اخلال ايجاز وما زاد عنه لفائدة  
اطناب ونفس هذا المتوسط الذى ما عرف الايجاز والاطناب  
الابنسية بينهما مساواة فهى عبارة عن تأدية المعنى بألفاظ قدرها  
كما تقدم ذلك ثم هى لا تحمد ولا تدم اذ لا يحتاج فيها الى اعتبار  
نكتة بل يكفى فيها عدم مقتضى للعدول عنها اللهم الا ان يقتضى  
المقام تأدية أصل المعنى وبراعته البليغ والا كان ذلك محمودا وما  
لا يتنزل الاعلى المحمود الاية المشهورة فى تمثيل المساواة وهى قوله

تعالى

\* (٩٥) \*

تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وانما كانت من قبيل  
المساواة لان معناها مطابق للفظها



\* (مبحث الایجاز) \*

هو على نوعين النوع الاول ايجاز القصر وهو قلیل اللفظ وتكثير  
المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانه ثلاث كلمات  
اشتملت على شرائط الرسالة ونحو قوله تعالى خذ العفو وامر  
بالعرف وأعرض عن الجاهلین فانه قد جمع مكارم الاخلاق  
ونحو وليکم فی القصص حیاة فان معناه كثير ولفظه يسير اذا مراد  
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل امتنع عن القتل ويلزمه حیاة  
وحياة غيره النوع الثاني ايجاز المحذف وهو الاستغناء بالمذكور  
عمالم يذكر والمحذوف امام مضاف نحو ولكن البر من اتقى أى بر  
من اتقى أو مضاف اليه نحو يا رب أى يا ربى أو صفة نحو ياخذ كل  
سفينة أى سائلة بدليل أردت ان أعیمهم أو موصوف نحو قوله

أنا ابن جلاوط لاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفونى

أى أنا ابن رجل جلا أو شرط نحو فالله هو الولی أى ان أرادوا وليا  
فالله هو الولی أو جواب شرط ويكون حذفه أى الجواب اما  
للاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية والجواب المحذوف أعرضوا  
بدليل قوله وماتنا منهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عناه معرضين

واما للتعريض بأنه شيء لا يحيط به الوصف أو ذهاب السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور السامع امر في المقام مطلوباً أو مكرهاً الا هو أعظم منه ومثاله ما دلوتري اذا لمجرمون ناكسوار وضمهم والجواب المحذوف رأيت أمراً فظيماً أو جواب قسم نحو والفجر وليال عشر الآية والجواب المحذوف لتعذبين يا كهارمكة أو والمعطوف مع حرف العطف نحو ولا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقال أي ومن أنفق من بعده وقال وغير ذلك ونحو فأنفجرت أي فضررت فأنفجرت ونحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل ليحق ونحو فارسون يوسف أي فارسون الى يوسف فأرسلوه فأناء فقال يا يوسف وهو يميز بحذف جمل متعددة ثم قديقام شيء مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت اذا انفجرت محذوف أقيم مقامه فقد كذبت أي فاصبر ولا تحزن فقد كذبت ولا يصح جعل قد كذبت جواباً لان كذبت الرسل سابق على تكذيبه فلا يترتب عليه وقد لا يقام كذا فيما سبق هذا ويدل عليه بالعقل وعلى كون المحذوف كذا بالمقصود الاظهر ونحو حرمت عليكم الميتة فدل العقل على حذف شيء اذا لا يتعلق المحكم إلا بالفعل لا بالذات ودل المقصود الاظهر على تعيين المحذوف اذا المقصود الاظهر في هذه الاشياء الا كل وقد يدل العقل عليه - ما معناه ونحو وجار بك أي أمره أو عذابه وقد يدل عليه بالشروع نحو بسم الله فيقدر دال ما جعلت

\* (٩٧) \*

التمجيد بمبدأه فيقدر في تسمية الوضوء أتوضأ وفي الاكل اكل الى  
غير ذلك وبالاقتران نحو بالرفاء والبنين للعرس أى أعزست هذا



\* (مبحث الاطناب) \*

تقدم تعريفه ومثاله كما قيل قوله تعالى ان في خالق السموات  
والارض الى يعقلون بدل ان يقال ان في وقوع كل ممكن لايات  
للعقلاء فانه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم الذكي والغبي صرح  
بخلق امهات الممكنات الظاهرة ليكون دليلاً على القدرة الباهرة  
ويكون الاطناب بأمور منها التخصيص بهد التعميم نحو من كان  
هدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال خص جبريل وميكال  
مع دخولهما في عموم الملائكة لا لا يخفى من مزيد شرفهما فكانهما  
جنس آخر ونحو تنزل الملائكة والروح فيها خص الروح وهو  
جبريل مع دخوله تحت عموم الملائكة تكميلاً له كأنه جنس آخر  
ومنها التكرير لغائدة التوكيد أو زيادة التنبيه والایقظ من نوم  
الغفلة أو التهمير وغير ذلك نحو كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف  
تعلمون ومثل وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد  
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وكقوله

فيا قبر من أنت أول حفرة \* من الارض خطت للمحاجة موضعها  
ويا قبر من كيف وارىت جوده \* وقد كان فيه البر والبحر مترعا

ومنها الايضاح بعد الابهام وذلك لفوائدها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ايهاما وايضاحا وكالتقرير في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجال أوقع من التفصيل أولا وكتمثيل لذة الادراك فحورب اشرح لي صدرى فقوله اشرح مفيدا لطلب شرح شئ ما وصدري موضع له ليتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن ولتكميل لذة العلم به لسكونه بعد الانتظار وفحورب انى وهن العظم متى واشتعل الرأس شيئا بدلا شخت لسانى التمييز من التفسير بعد الابهام فيفيد زيادة التقرير والتوكيد وفيه انتقالات لطيفة من وجيز مطلق كامل وهو شخت الى وجيز يليه وهو ضعف بدنى وشاب رأسى ثم الى مرتبة ثالثة وهى وهنت عظام بدنى وشاب رأسى ثم الى رابعة وهى أنا وهنت عظام بدنى وهكذا وفي حذف حرف النداء وباء المتكلم من رب مع كون ذلك كاساس الكلام ومن حق الاساس ان يكون بقدر ما ينوى من البناء عليه ايماء الى ان فيه ايجازا من وجه أى بالنسبة الى كلام ايسر منه وان كان فيه اطناب بالنسبة الى تأدية أصل المعنى أعنى شخت فان الايجاز قد ينسب الى ما يقتضيه المقام من زيادة الاطناب وبسط الكلام فيكون في الكلام ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام وان كان فيه اطناب بالنسبة الى أصل المعنى وهذا المقام اعنى مقام الحكاية عن المشيب يقتضى من الاطناب ما لا يخفى وكتمظيم

وكتبه عظيم المبين وتفخيمه مثل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت  
حيث لم يقل قواعد البيت وكما يهام الجمع بين المتنافيين أى  
الايجاز والاطناب كما فى باب نعم على قول من يجعل الخصوص خبر  
مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف  
المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكرار اللفظ اذ لو اريد الاختصار دون  
الايضاح بعد الابهام ~~كفى~~ نعم زيد ومنها الايغال من أوغل  
فى البلاد اذا أبعد فيها سمى به ماسميا فى ماسميه من الاطناب وهو  
ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المحث  
والمبالغة وتحقيق التشبيه نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا  
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون فيه نكتة  
زيادة المحث على الاتباع والافاى حاجة اليه مع كون الرسول  
مهتديا بالبين وكقول المختار

وان صخر التأتى الهداية \* كأنه علم فى رأسه نار  
ففى رأسه نار زيادة المبالغة والافعل واف بالتمهود وهو التشبيه  
بما هو معروف بالهداية وكقوله  
كأن عيون الوحش حول خبائنا \* وارحلنا الجزع الذى لم يثقب  
فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبهه  
بالعبون والائتم المعنى بدونه ومنها الاعتراض أى ذكر جملة فى  
اثناء كلام أو بين كلامين متناسبين لنكتة غير دفع الابهام

\* (١٠٠) \*

كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان  
السبب لامر غريب فتسمى الجملة معترضة كقوله تعالى ويجعلون  
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه معترض في اثناء  
الكلام للتنزيه لان لهم عطف على الله فليس المراد بالكلام  
المسند اليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما وكقوله

ان الثمانين وبلغتها \* قد احوجت سمعي الى ترجان  
فقوله وبلغتها معترض للدعاء للمخاطب بان يبلغ الثمانين وكقوله  
واعلم فعمل المرء ينفعه \* ان صرف يأتي كلما قدرا  
بجملة فعلم المرء ينفعه معترضة بين اعلم وما سد مسد معولها  
للتنبيه على ان العلم نافع وكقوله

وخفوق قلب لورايت لهيبه \* يا جنتي رايت فيه جهنما  
فيا جنتي معترض لمطابقة جهنم والاستعطاف وكقوله  
فلا هجره بيد ووفى الياس راحة \* ولا وصله يصفولنا فنكاره  
ففي الياس راحة معترض لبيان سبب الهجر الذي هو امر غريب  
لا يليق طلبه من محب وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة بين  
كلامين نحو فاتوهم من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين  
ويحب المتطهرين نساؤكم حزن لكم فقوله سبحانه ان الله يحب  
التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين  
ونحو اني وضعتها اني والله أعلم بما وضعت وايس الذكر كالانثى



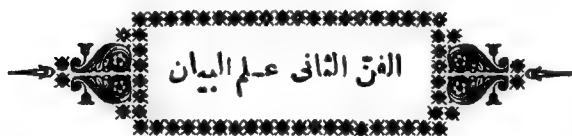
\* (١٠١) \*

وانى سميتها مريم فقوله والله أعلم وقوله وليس الذكركالانثى  
جملتان معترضتان بين كلامين متعاطفين أعنى انى وضعتها وانى  
سميتها وقد يكون فى الآخر سواء كان بعده كلام لا تعلق له بما  
تقدم أو لم يكن نحو فلان ينطق بالحق والحق أبليج ومنها التذييل  
أى تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها أو كيداً سواء كانت غير  
مستقلة بأفادة المراد متوقفة على سابقها أو لا كما فى قوله تعالى وما  
جعلنا للبشر من قبلك الخلد أفان متفهم الخالدون كل نفس  
ذائقة الموت فقوله أفان متفهم الخالدون جملة غيرة مستقلة  
بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل منهما تذييل  
للمسبق ومثال الثانى فقط قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت \* ولم تدم لى وغـ ير الله لم يدم  
ثم هو وقد يكون لتأكيده المنطوق ونحو وزهق الباطل ان الباطل  
كان زهوقاً وقد يكون لتأكيده المفهوم ونحو قوله

ولست بمسبوق أخال تلـ \* على شعث أى الرجال المذهب  
دل صدر البيت بمفهومه على نفي الكامل فى الرجال وأكده بقوله  
أى الرجال المذهب ومنها التكيل ويسمى الاحتراس وهو الاتيان  
بما يدفع توهم خلاف المقصود كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة  
على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب  
ضعفهم فأنى بقوله أعزة على الكافرين دفعاً لذلك التوهم واشعاراً

بأن ذلك تواضع منهم للمؤمنين فهو تكميل واحتراس أى يسمى بذلك  
ومنها التقييم بالاثبات بفضلة كالمفعول وغيره لنكتة دون دفع توهم  
خلاف المقصود كقيل المدة في قوله تعالى سبحانه الذى أسرى  
بعبد له لا فذل كليل لا مع ان الاسراء معن عنه للدلالة على التقليل  
أى في جز من الليل فهو تقيم وقد أحال الاصل بيان الاينغال وما  
بعده على البديع الا اننا عجلنا بالفائدة جعلنا للتظاير وتقييما الفوائد  
الاطناب ومنها غير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن  
حواله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به اذ لو ترك الاطناب لم يذكر  
ويؤمنون به لان ايمانهم معلوم ان يشبههم وحسن ذكره قصد  
اظهار شرف الايمان وانه غاية في علو الشأن والله سبحانه وتعالى  
أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



هو علم يعرف به ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة  
على المقصود أى ملكة وهى شبة راسخة في النفس يقتدر بها على  
ادراكات جزئية أو اصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد وتأدية  
المعنى الواحد الدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق أى  
بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى بأن يكون بعض  
الطرق

الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاجراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لا يراد المعنى الواحد لكن اختلافها ليس في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي أى كل معنى واحد يدخل تحت قصده المنة تكام وارا دته فلو عرف ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن عجز ذلك عارفاً بالبيان بل لا بد أن يكون ذا ملكة يقتدر بها على أن يعبر عن أى معنى قصده بتراكيب مختلفة في مراتب الوضوح سواء كان ذلك المعنى كرماً أو شجاعة أو ذكاء أو بلاهة أو علماً أو جهلاً أو بخلاً أو جبناً أو زهداً أو فسقاً الى غير ذلك فقول مثلاً في الكرم بطريق الكناية زيد كثير الرماذ أو مهزول الفصيل أو جبان الكتاب وبالمصرحة رأيت بحراً مناً وبالمكنية طم زيد الانام بالانعام أو قذفت أمواج زيد بالدر وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالاته العقلية أى ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية هو العبارات البليغة من حيث التفاوت في وضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية وذلك لانها أى الدلالة العقلية هي القابلة للوضوح والخفاء على حسب اختلاف مراتب اللزوم في الوضوح أى مراتب لزوم الاجزاء السكاها ومراتب لزوم اللوازم المزومها فربا وبعداً ولا بد أولاً من تقديم الكلام على

\*(١٠٤)\*

الدلالة وأقسامها حتى يتضح لك المقام

\*(مبحث الدلالة)\*

الدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فلا قول دال  
والثاني مدلول ثم هي اما لفظية واما غير لفظية فغير اللفظية لا علاقة  
لنائبها واللفظية تنقسم ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة تضمن  
ودلالة التزام وذلك لان اللفظ ان دل على تمام المعنى من حيث  
الوضع أى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على  
الحيوان الناطق فالدلالة دلالة مطابقة مطابقة وموافقة اللفظ  
المعنى وان دل اللفظ على جزء المعنى من حيث الجزئية أى من حيث  
انه جزء المعنى الموضوع له فالدلالة دلالة تضمن لكون الجزء في ضمن  
الكل وان كانت دلالة اللفظ على لازم المعنى من حيث انه خارج  
عن المعنى الموضوع له ولازم له لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول  
المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما فورا أو بعد التأمل في  
القرائن والامارات ولولزم وما عرفيا كما بين حاتم والجود والاسد  
والشجاعة فالدلالة دلالة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع  
له وتقييد اللزوم بالذهنى للاشارة الى أنه لا يشترط اللزوم الخارجى  
كالعنى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه أن  
يكون بصيرا مع التنافي بينهما فى الخارج وبأخذ المحببة فى بيان  
الادلات

الدلالات الثلاث سلم بيانهما من النقص بالمشترك بين كل وجه  
أولاً ولمزوم ثم الدلالة الأولى أعنى المعنوية وضعية أى  
منسوبة الى الوضع والثانية والثالثة أعنى التضمنية والالتزامية  
عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء أو اللزوم انما هى من جهة حكم  
العقل بأن حصول الكل مستلزم لحصول الجزء أو حصول اللزوم  
مستلزم لحصول اللزوم - هذا هو اصطلاح البيانين اما اصطلاح  
المناطق فالكل وضعية لان للوضع مدخلاً فيها والعقلية عندهم  
ما تقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار نعم قال  
بعض المحققين ان عدالتضمن هنا عقلياً تسامح لا قضاء المقام ذلك  
والافتقار لتحقيق ان دلالة اللفظ على تمام معناه وعلى جزئه دلالة واحدة  
لادلتان فلا تغاير بينهما بالذات كما بينهما بالالتزام على ما صرح  
به ابن الحارث وغيره اذا علمت ذلك فاعلم انه لما لم يحصل ايراد  
المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضع بالوضع لان المخاطب ان  
لم يكن عالماً بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد الا عليه ضرورة توقف  
الفهم على العلم بالوضع وان كان عالماً لم يكن متفاوتاً فى الوضع  
ولا كذلك فى العقابية اذ يحصل بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة  
فى الوضع يجوز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحاً وقصوراً  
الاعتبار على العقابية وقالوا ان موضوعه الكلام البليغ من حيث  
دلالة العقابية فالتكامل على الحقيقة وانها الكلمة المستعملة فيما

\* (١٠٦) \*

وضعت له ليس الالكون الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال  
فيماء وضع له ولتتميم الفائدة بذلك ما لا يلتفت النظر لغيره الا بعده  
وبالجملة فيقال في التقسيم

~~~~~  
\* (مبحث التقسيم) \*

الالفاظ المستعمل ان استعمال في معناه الذي وضع هو أى اللفظ له  
لحقيقة وان اقترن بقريضة تدل على عدم ارادة المعنى الموضوع  
له وعلى ارادة غيره له - لعلاقة مجاز وان اقترن بقريضة تدل على  
عدم قصد المعنى الموضوع له بالذات وأنه ما قصد الا لا ينتقل منه  
الى اللازم حتى يتعلق النفي والاثبات بذلك اللازم لا بالمعنى  
الموضوع له فكناية والمجاز ان كان بعلاقة التشبيه فاستعارة كان  
مفردا أو مركبا وان كان بعلاقة غير التشبيه فان كان مفردا سمى مجازا  
مرسلا وان كان مركبا قيل له مجاز مركب ولم يوجد - دلالة قوم تصرح  
بقبحته مرسلا وان اقتضاهم بحث المتأخرين واختلاف في التشبيه  
فقيل - لانه حقيقة وقيل انه مجاز بناء على ان القائل زيد كالبدر  
أراد انه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ثم لا ينبغي المجاز بالاستعارة  
الاعلى التشبيه خصوصاً وفيه اعتبارات اربعة ونسكان منبهة  
فست الحاجة اليه فلا بد من ذكره فظهر انه لا بد من أربعة أبحاث  
للتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وبه - هذا الترتيب جرت العادة

\* (مبحث

\*(مبحث التشبيه)\*

هو في الاصطلاح الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة والمراد بالامر الأول المشبه وبالثاني المشبه به والمراد بالمعنى المشترك وجه الشبه والمراد بالسطة الاداة فظهر انه لا بد من طرفين المشبه والمشبه به ولا بد له من وجه شبه مشترك بينهما ولا بد له من أداة ولا يكون ذلك الا لغرض

\*(مبحث الكلام على الطرفين واتقسام الطرفين الى

حسين وعقليين ومختلفين)\*

طرفا التشبيه اما حسيان يدركان باحدى الحواس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالدمامة والجلد الناعم بالحريير واما عقليان يدركهما العقل بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل باللمات واما مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس أو بالعكس كتشبيه العطر بخناق الكريم ويلحق بالحسيات الخاليات أي الامور التي ركبها الخفية من المحسوسات لان مبادئها التي عرض تر كبتها منها تدرك بالحس كالاعلام الباقوتية المنشورة على رماح زبرجديية واما الوهميات وهي التي اخترعها الوهم باستعمال الخيلة من عند

نفسه من غير أن يركبها من المحسوسات كانياب الاغوال في قوله  
 ايقناني والمشرق في مضاجعي \* ومسئونة زرق كانياب أغوال  
 والوجدانيات المدركة ببعض المحواس الباطنية كالجوع  
 والعطش ونحوه ما فكل منهما ملحق بالعقليات والحاصل ان  
 المراد بالخيال الى هنا المعدوم الذي فرض مركبا من أمور هي مادته  
 كل واحد منهما مدرك بالحس والمراد بالوهمي هنا ما لا يحس به ولا  
 بمادته بل هو صورة يتخترعها الوهم من عند نفسه بمعونة الخيال  
 من غير أن يركبها من المحسوسات كالغلب للنية وليس المراد  
 بالخيالات الصور المرسومة في الخيال ولا بالوهميات المعاني الجزئية  
 المدركة بالوهم كعداوة زيد وصداقة عمرو وقال الشريف ولقد  
 أحسن من قال الوهمي ما لم يدرك هو ولا مادته بالمحواس الظاهرة  
 مع انه لو أدرك لم يدرك الابهى اذ قدميزه بذلك عن العقلى المحض  
 وعن الوجداني ونبه على انه ليس المراد به المعاني الجزئية المدركة  
 بالوهم كما هو المعنى المشهور هذا وقد ينزل التضاد منزلة التناسب  
 فيشبهه أحد الضدين بالآخر للتماثل أو التماثل كما في تشبيه رجل بخيل  
 بحاتم فاما أن يراد بهذا التشبيه مجرد التماثل أى مجرد الايمان بما فيه  
 ملاحظة وظرافة وأما التماثل بتقديم اللام على الميم فهو الاشارة الى  
 قصة أو مثل أو شعر وسيجي ان شاء الله تعالى في البديع لانه من  
 الانواع البديعية وإما ان يراد به التماثل والاستهزاء فالتماثل المذكور



\* (١٠٩) \*

صالح لهما وإنما الفرق بحسب المقام فإن كان الغرض مجرد الملاحظة  
بلا قصد استهزاء فتعليج والافتحكم واستهزاء قال الامام الرزوقي  
في قول الحماسي

أتاني من أبي أنس وعيد \* فسل لغيظه الضحك جسمي  
ان قائل هذه الايات قد قصد به الهزء والتعليج

---

\* (انقسام آخر الطرفين افراد وتر كيبا) \*

الطرفان امام فردان مقيدان وامام فردان مطلقان وامام فردان  
مختلفان وامام مركبان وامام مختلفان فالمفردان المقيدان ما قيدوا  
بالوصف أو بالاضافة أو بالطرف أو بالحوال أو غير ذلك كقوله  
فكم معنى بديع تحت لفظ \* هناك مزاج كل ازدواج  
كراج في زجاج أو كروح \* سرت في جسم معتدل المزاج  
والمفردان المطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار  
والمفردان المختلفان اما بأن يكون المشبه غير مقيد والمشبّه به  
مقيدا كقوله

وقد اكفص مائل متماثل \* وطرفا كحيلة واسع امتضيقا  
واما بأن يكون المشبه مقيدا والمشبّه به غير مقيد كتشبيه المرأة  
في كف الاشل بالشمس بجامع الهيئة المتحصلة من الاستدارة مع  
الحركة السريعة المتصلة والاشراق المتزوج والمركبان كقول بشار

\* (١١٠) \*

كان مثار النقع فوق رؤسنا \* واسيا فناليل نهاوى كوا كبه  
فالمشبه به هو مجموع الغبار والسيوف المتألفة في خلاله والمشبه به  
الليل الذى تنهات كوا كبه ووجه الشبه هو الهيئة المحاصلة من  
سقوط اجرام منيرة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب  
شئ مظلم وكقول آخر

البدر ننتقب بغيم أبيض \* هوفيه بين تفجر وتبلج  
كتنفس الحسنة في المرآة اذ \* كات محاسنها ولم تنزج  
أى أن البدر حال استناره بالمشابك الأبيض وظهوره منه شبه  
بوجه المرأة المحسنة عند رؤيتها في المرآة واطلاعها على دقائق  
حسنها في عين شبابها بحيث لم يطمعها انس وتحمسها على تضيق  
الشباب من غسلة في المرآة ووقوع الكاف في المرآة من تنفسها  
فستتر فيها عند وقوعه عليها ثم تظهر منها عند نزولها عنها  
والخلفان اما بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقول  
الصنوبري

وكان محز الشقي \* ق اذا تصوب أو تصعد  
أعلام يا قوت نشر \* ن على رماح من زبرجد  
واما بان يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا كقول أبي تمام  
يا صاحبي تقصبا نظري كما \* ترى اوجوه الارض كيف تصور  
تريانها را من سما قد شابه \* زهر الربى فكأنها هو مقهر  
أى

\* (١١١) \*

أى أبلغانهاية ما تقدر ان عليه من النظر تريا كيف تمثل وجوه  
الارض لا بصاركم تر يا نهار اذا شمس قد غالطه زهر الامكنة  
المرتفعة من الارض فكأنها هوائى النهار المذكور ليل ذوقه  
وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى  
صار يضرب الى السواد



\* (مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى ملفوف وغيره) \*  
اذا تعدد المشبه والمشبّه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى أولا  
بالمشبهات على طريق العطف او غيرها ثم بالمشبهات بها كذلك  
سمى التشبيه ملفوفا كقول امرئ القيس  
كان قلوب الغير رطبا وبابسا

لدى وكرها العناب والمحشف البالى  
يصف عقابا بكثرة اصطيد الطيور شبهه الرطب الطرى من قلوب  
الطير بالعناب واليابس العتيق منها باردى التمر فذكر أولا  
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وأن أتى بمشبه ومشبّه به ثم  
بآخر وآخر مسمى التشبيه مفروفا كقول ابن سكرة  
المخد ورد والصدغ غالية • والريق خمر والشعر كالدرر  
وقوله

الشعر مسك والوجوه دنا • نير واطراف الاكف عنم

\*(١١٢)\*

والشرطيب الراضية والغنم شجر احرلين ويروى وامرأاف البنان  
عنم

\*(مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى تشبيه تسوية  
وتشبيه جمع)\*

اذا تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه تسوية للتسوية فيه  
بين مشبهاته كقوله

صدغ الحبيب وجلي \* كلاهما كاللالي

وتغره في صفاء \* وأدمى كالآلى

واذا تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه جمع للجمع فيه بين  
مشبهاته كما قول البحرى

بات نديما الى حتى الصباح \* اغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يميم عن لؤلؤ \* منضد أو برد أو اقاح

الاغيد الناعم والمجدول من المجدل وهو القتل والمراد هنا دقة  
المخصر والوشاح بالضم والكسر أيضا أديم عريض مرصع بالجواهر  
تشبه المرأة بين عاتقها وخصرها والمنضد المنظام والبرد حب  
الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نوره تشبه تغره بثلاثة أشياء

\*(مبحث الوجه)\*

الوجه كما تقدم هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه لاما وجد  
في

\*(١١٣)\*

في الطرفين وان لم يقصد اشتراكهما فيه ألا ترى أن زيدا وأسدا  
في قولك زيد كالأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها  
كالحيوانية والجمعية والوجود وغير ذلك ولا يسمى شئ منها وجه  
شبهه إذا لم يقصد اشتراكهما في ذلك

\*(مبحث انقسام الوجه الى تحقيقي وتخيلي)\*

وينقسم الوجه الى تحقيقي وتخيلي أما التحقيق فظاهر وأما  
التخيلي فالمراد به أن لا يوجد هذا الوجه الاعلى سبيل التخيل كافي  
تشبيه السنن بين البدع بالنجوم بين الظلمات في الهيئة المحاصلة من  
أشياء مشرقة بين أشياء مظلمة

\*(مبحث انقسام الوجه الى غير خارج وخارج)\*

اعلم ان وجه الشبه اما ان يكون غير خارج عن حقيقة الطرفين  
أو خارجا فغير الخارج عن حقيقةهما ما يكون تمام ما بينهما  
أو جزأ منها كافي تشبيه ثوب باخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما  
كما يقال هذا القميص مثل ذلك القميص في كونهما كنانا أو ثوبا  
أو من القطن والخارج عن حقيقةهما صفة أي معنى قائم بهما  
ضرورة اشتراكهما فيه وتنقسم تلك الصفة الى قسمين حقيقة  
واضافية فأما الحقيقة فالمراد بها الهيئة المتكسنة في الذات

المتقررة فيها بحيث تستقل الذات بالانصاف ~~فيها~~ لكونها ليست  
معنى متعلقا بشيئين وتنقسم الى حسية وعقلية فالحسية هي المدركة  
بالحواس الخمس السابقة وذلك كاللون والاشكال والمقادير  
والحركات وما يتصل بذلك من ~~شئ~~ وقبح ~~المدركة~~ المدركة بالبصر  
وكالاصوات القوية والضعيفة ~~والتي~~ بين بين المدركة بالسمع  
وكالطعوم من حارفة ومرارة وملوحة وجوضة وغير ذلك المدركة  
بالذوق وكالروائح المدركة بالشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة  
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل  
المدركة باللمس ولا يقال وجه الشبه كلى مشترك بين الطرفين فكيف  
يكون حسيا لان المراد بالحسي هنا ما تحس افراده كما افهمته  
الامثلة كما يؤخذ من مقابله بالعقل والعقلية وهي القسم  
الثاني من الصفة الحقيقية المراد بها ما لا يحس افراده بل تدرك  
بالعقل ويكون لما تحقق في الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية  
أى المختصة بذوات الانفس من ذكاء وغضب وعلم وعلم وكرم  
وقدرة وشجاعة وأما الاضافية فالمراد بها ما لا تكون هيئة  
متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب  
في تشبيه المجبة بالشمس فان الازالة المذكورة ليست هيئة متقررة  
في ذات المجبة والشمس ولا في ذات الحجاب اذ ليس لما وجود في  
الخارج كما في الصفات الحقيقية بل هي امر اعتباري يعتبره العقل  
ويتصف

\* (١١٥) \*

ويتصف به الموصوف في نفس الامر قيل وقد تكون الصفة  
وهمية كصورة الوهمية المشبهة بالخشب للنية فانها وهمية  
محضة لا تتحقق لها في الخارج كالحقيقة ولا يتصف بها الموصوف  
في نفس الامر كالاضافية

\*) (بحث كون وجه الشبه لا بد وان يشمل الطرفين معا وتقسيم  
وجه الشبه الى واحد وغيره) \*

اعلم ان وجه الشبه لما كان هو المعنى الذي قصدنا تراكبه بين  
الطرفين فلا بد وان يشملهما ففي قولهم النحوفى الكلام كالمخ في  
الطعام يجعل وجه الشبه الصلاح بالوجود والفساد بالعدم  
لا الفساد بالكثرة اذ لا تعقل كثرة بالنسبة للشبه ضرورة أن رفع  
الفاعل أو نصب المفعول لا يتكثر بتكثر المواد فان وجد في كل  
مادة فقد وجد النحو وصلاح الكلام وان فقد لم يوجد النحو وفساد  
الكلام ثم هو اما أن يكون أمرا واحدا واما أن يكون بمنزلة الواحد  
لكونه أمرا مركبا من متعدد وكل من هذين القسمين أى الواحد  
وما هو بمنزلة اما حسي واما عقلي واما أن يكون أى الوجه متعدد  
بأن يكون هناك أمور قصدنا تراكها الطرفين في كل منها على  
معنى انه جعل كل واحد منها وجه شبه لاهلى معنى جعل الهيئة  
الانتزاعية كما هو في المركب المنزل منزلة الواحد وينقسم على

حده هذا الثالث الى اقسام حسي وعقلي ومختلف أى بعضه  
حسى وبعضه عقلى فالأول وهو الواحد إما وجه حسى ولا يكون  
طرفاه الا حسيين اذ كون الوجه حسيا يستلزم كون الطرفين  
حسيين كتشبيه الخمد بالورد فى صفة الحمرة وإما وجهه عقلى  
وطرفاه إما عقليان كتشبيه وجود عديم النفع بعدمه فى العراء عن  
الفائدة فان كلاما من الطرفين أعنى الوجود والعدم ووجه الشبه  
أعنى العراء عن الفائدة أمر عقلى لا تحس أفرادها وإنما كان العراء  
عن الفائدة واحدا لان وجه الشبه هو العراء المقيد بإضافته الى  
الفائدة ويمكن التعبير عنه بلفظ مفرد كالتشبيه لاجموع العراء  
والفائدة حتى يكون مركبا وإما حسيان كتشبيه الرجل بالأسد  
فى الجراءة والاقدام فان الوجه هنا هو الجراءة صفة واحدة عقلية  
والطرفان حسيان اذ الرجل والأسد مما تحس أفرادهما وإما  
المشبه عقلى والمشبه به حسى كتشبيه العلم بالنور فى الهداية فان  
الوجه هنا هو الهداية صفة واحدة عقلية والطرف الاوّل عقلى  
والثانى حسى وإما المشبه حسى والمشبه به عقلى كتشبيه العطر  
بخاق الكريم فى الترويح وطيب النفس به فان الوجه هنا صفة  
واحدة عقلية والطرف الاوّل حسى والثانى عقلى فتخصّل ان  
للا واحد اقساما خمسة قسم للحسى وأربع للعقلى والثانى وهو ما فى  
حكم الواحد اما حسى كتشبيه سقطة النار بعين الديك فى الهيئة  
الحاصلة



الحاصلة من الحجرة والشكل الكرى والمقدار المخصوص وكثيبه  
التراب عنقود الكرم بجامع الهيئة الحاصلة من تقارن الصور  
البيض المستديرة الصغار في رأى العين على كيفية معينة ومقدار  
معين في قول الشاعر

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى \* كعنقود ملاحية حين نورا  
الملاحية بضم الميم وتشديد اللام غيب أبيض في حبه طول  
وتخفيف اللام أكثر ونورا أى تفتح نوره وكثيبه الشمس بالمرآة في  
كف الاشـل بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق  
والحركة السريعة المتصلة مع توج الاشراق حتى يرى الشعاع  
كأنه يهم ان ينسطم بيدوله ازجوع الى الانقباض وإما على  
كثيبه المرأة الحسنة من أصل ردى بخضراء الدمن جمع دمنة  
موضع الاقدار في فناء الدار بجامع حسن المنظر مع سوء الخبر  
والنساء وهو المتعدد ما حصى كثيبه فاكهة بانوى فى اللون  
والطعم والزائحة فالوجه فيه أوصاف حسية كل قصد جعله على  
حدته وجه شبه وإما على كثيبه طائر الغراب فى حدة النظر  
وكمال الحذر واخفاء السفاد فالوجه فيه أوصاف عقلية كل منها  
قصد جعله وجه شبه بانفراده وإما مختلف أى بعض وجه الشبه  
المتعدد حصى وبعضه عقلى وذلك كثيبه افسان بالشمس فى  
حسن الطلعة ونباهة الشان فالوجه الشبه فيه وصفان قصد جعل

كل واحد منهما وجه شبه بافراده والاول منهما اوهو حسن الطلعة  
حسي والثاني وهونباهة الشان أى شرفه واشتهاره عقلى



• (مبحث انقسام التشبيه الى تمثيل وغيره) •

اعلم انه ان انتزع وجه الشبه من متعدد أى من امرين أو من امور  
فالتشبيه تمثيل كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
كمثل الحمار يحمل اسفارا فالوجه فيه امر عقلى منتزع من متعدد  
وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هو وطء العلوم مع تحمل التعب  
فى استحبابه وشرط السكاكى كون الوجه كاذرا مرأعيا أى  
وصفا اعتباريا لاحقية او اياك ان تغلط فى نحو قوله

كما أبرقت قوما عطاء شامخا مة \* فلما راوها اقشعت ونجحات

فتنزع الوصف عما لا يتم به المراد كالمصرع الاول فان المراد تشبيه  
الحالة المذكورة فى الايات قبل فى اتصال ابتداءه مطمع بانتهاء  
موثس فيجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت لامن الاطماع  
فقط كما هو مضمون المصرع الاول وان لم يكن وجه الشبه منتزعا  
من متعدد فغير تمثيل كتشبيه الخدب بالورد فى الحمرة



• (مبحث انقسام التشبيه الى مجمل ومفصل) •

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل فالجمل هو الذى

لم يذ كرفيه وجه الشبه وهو ما وجهه ظاهر يفهمه كل احد نحو  
زيد كالاسد وما وجهه خفي لا يفهمه الا الخواص كقول فاطمة  
الانصارية وقدس ثلثت عن بنها أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة  
لا يدري أين طرفاها أي أنهم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة  
المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة والمفصل هو ما ذكر وجهه  
كقوله وتغره في صفاء \* وادمي كاللآلى

وقد يذ كرم على وجه التسامح مكان وجه الشبه شئ يستلزمه أي  
يكون وجه الشبه لازما له في الجملة كقوله هم للكلام الفصيح هو  
كالعسل في الحلاوة فوجه الشبه في ذلك ليس الحلاوة وانما هو  
ما يلزمه من ميل الطبع لانه المشترك بين الطرفين أعني العسل  
والكلام والحلاوة من خواص المطعومات



\*(مبحث انقسام التشبيه الى قريب وغريب)\*

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه أيضا الى قريب مبتذل وبعيد  
غريب فالقريب المبتذل هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به  
من غير تدقيق نظر اظهر وجهه إما لو حدثه نحو زنجي كالقمح  
أو لتجانس طرفيه نحو غنبة كاجاصه في اللون والشكل والمقدار  
فوجه الشبه فيه مركب ليكن تجانس الطرفين أو جب سهولة  
الانتقال من المشبه الى المشبه به أو لكثرة حضور المشبه به نحو زيد

كالبدن والبعيد الغريب ما لا يكون الانتقال فيه من المشبه الى المشبه به الا بفكر وتدقيق لمخفا وجهه وذلك الخفاء اما الكثرة التفصيل كقوله \* والشمس كالمرآة في كفا الاشئ \* لن دور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعده المناسبة كما في تشبيه البقم ببنار الكبريت وإماما لقال كونه وهميا كانياب الاغوال أو مريكا خاليا كاعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقليا كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالافصيل في وجه الشبه أن يعتبر في الاوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض وكل من الثلاث في أمر واحد أو أمرين أو ثلاث أو أكثر وأحسن هذه كلها قبول أن يعتبر وجود بعض الاوصاف وعدم بعضها الآخر كما في قوله

جئت رديفيا كأن سنانه سنانا لم يتصل بدخان  
فاعتبر في الالهب الشكل واللون واللحان وترك الاتصال بالدخان  
ويلى هذا ان يعتبر جميعها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية والتشبيه  
البليغ ما كان من القسم الثاني أعني البعيد الغريب دون القريب  
المبتذل لغرابته كقوله

كأن عيون النرجس الغض حولنا مداهن در حشوه عتيق  
ومن الغريب وان لم يكن تشبيها بليغا قوله  
ونار فحها بين الغصون كأنها شمس عتيق في سماء زبرجد  
وكما

\*(١٢١)\*

وكما كان التركيب أكثر والتجانس أبعد والمخضور في الذهن أقل فهو أغرب واحسن وانظر قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية أو كصيب من السماء مثل نوره كمشكاة الآية وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يخرج به عن الآية لئلا يصير غريبا كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا \* الابوجه ليس فيه حياة  
فتشبيهه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن حديث الحياة وما فيه من  
الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة والتشبيه في البيت مصرح أن  
كان اللقي فيه من لقيته بمعنى قابله وعارضته اذ هو فعل ينبي عن  
التشبيه أى لم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياة  
ومكنى غير مصرح أن كان من لقيته بمعنى أبصرته وكقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا \* لو لم يكن للثاقبات أفول  
فتشبيهه العزم بالنجم مبتذل إلا أن اشتراط عدم الأفول أخرجه  
الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط وذلك  
لتقييد المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط



\*(مبحث الاداة)\*

أداة التشبيه الكاف وكان ومثل وما يؤدى مؤداها مما يدل على  
معنى المماثلة والمشابهة وقد يستعمل فيه علمت عندتي من التشبيه

وحسبت وخلت وظننت عند عدمه وأصل الكاف ونحوها كمثل  
 وشبه ومايراد فهمان يابها المشبه به بخلاف كائن وشابه ومائل  
 ومايراد فيها فيلها المشبه وقديلى الاداة غير المشبه به اذا كان مركبا  
 نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به  
 نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح فان المراد تشبيهه حال  
 الدنيا بحال النبات الذى يحصل من الماء ويخضر ثم يبس فتطير به  
 الرياح فيكون كائن لم يكن .



\*(مبحث انقسام التشبيه باعتبار الاداة وحذفها

الى مؤكد ومرسل)\*

المؤكدا حذفت منه الاداة سواء كانت مقدرة فى نظم الكلام  
 نحو وهى تمرر السحاب ومنه نحو ذهب الاصيل وبحين المساء فى  
 قول أبى اسحق بن خفاجة الاندلسى كما فى نفع الطبيب  
 للهـ رسال فى بطحاء \* أشهى ورودا من لى الحسناء  
 متعطف . مثل السوار كانه \* والزهر يكفه بحر من ماء  
 قدرق حتى ظن قرصا مغرغا \* من فضة فى بردة خضراء  
 وغدت تحف به الغصون كأنها \* هـ دب يحف بقة له ترقا  
 واطما عا طيت فيه ددامة \* صفراء نخضب أيدى الندماء  
 والورد فى شط الخليج مكانه \* رـ د ألم بقة له تحلاه  
 والماء

والماء أسرع جريه متحدرا \* متلونا كالحية الرقطاء  
والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على مجين الماء  
أولم تكن مقدرة في نظم الكلام بل جعل المشبه به محمولا على  
المشبهه مبالغة كما في التشبيه البليغ نحو زيد أسد على معنى زيد  
كالأسد وكقول الفاضل

لله قاتلة من حي ذى سلم \* هى التى صبغت اذيا لها بدمى  
ان أنكرت حق مقتول فواجبا \* دعى بذمتها غار على علم  
ووجه المبالغة فيه انه يشبه الاستعارة من حيث الظاهر وليس  
باستعارة عند الجمهور اذ هو على تقدير الاداة والتشبيه المحفوظ  
والاستعارة مبنية على تنامي التشبيه فالتشبيه في جميع ذلك مؤكد  
وان ذكرت الاداة فرسل وقد يترك الوجه وفيه قوة لا فادته تعميم  
المشابهة وقد يترك المشبه مرادا وفيه دعوى التعيين والاحترار  
بمرادها اذ المبرد اذ هو في تلك الحالة يكون استعارة لا تشبيها  
فقوله تعالى حتى يقبين اكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ومن  
الفجر تشبيه لذكر الطرفين والمراد بالخيط الابيض أول ما يبدو من  
الفجر المعترض في الافق وبالخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل  
فلما بين بقوله من الفجر كان تشبيها لاستعارة وسيأتى ذلك فيها

اعلم انه ان كان الغرض والمقصود من التشبيه نفس المحاكاة  
والجمع بين الشئين فلا يكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب لمحصل  
هـ- هذا الغرض ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع  
كقوله

كانما النار في تالها \* والفهم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أنامها \* فوق نار نجمة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاثبات الوجه  
وحينئذ يعمد غالباً الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس  
اثبات الوجه للمشبه وذلك لدواع منها بيان حال المشبه ليكون المشبه  
به أشهر وأعرف بوجه الشبه كما في تشبيه ثوب مجهول بثوب  
معروف بالسواد مثلاً ومنها بيان حال مقداره اذا كان أصل الحال  
كالسواد معلوماً للخطاب وانما يجهل المقدار فيوثق بالتشبيه لبيان  
المقدار اذ اكون المشبه به أتم في وجه الشبه كما في تشبيه ثوب  
بالغراب في شدة السواد ومنها بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود  
كقوله

فان تغرق الانام وأنت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال

معناه لا استغراب في كونك فقط الانام مع انك واحد منهم اذ هذا  
أمر ممكن لا استبعاد فيه وله نظير وشبيه ألا ترى ان المسك بعض دم  
الغزال وقد فاق سائر الدماء ففيه تشبيه حالة المدحج بحالة المسك  
تشبيهاً



تشبيهاً ضحياً وإيضاحاً أنه لما ادعى أن المدوح قد فاق الناس  
وامتاز عنهم كأنه نوع برأسه كان مظنة الاستبعاد فشبهه بالمسك  
الذي كان دماً فامتاز عن سائر الدماء بما له من الخواص ليبين بذلك  
التشبيه أمكان الأمر فيزول ذلك الاستبعاد ومنها تقرير حاله في  
نفس السامع كتشبيهه من لفائدة في سعيه بمن يرقم على الماء فان  
هذا التشبيه يفيد تقرير حال المشبه ويثبت كون سعيه بلا طائل  
لان تشبيهه المقول بالمحسوس يفيد ذلك ومنها تزيينه بأن يشبهه  
بشيء شريف كقول الفرزدق

تقاريق شيب في الشباب لوامع \* وما حسن ليل ليس فيه نجوم  
أراد بتقاريق الشيب كون الشعر بعضه أسود وبعضه أبيض  
ومنها تشويهه بأن يشبهه بشيء قبيح كما في تشبيهه وجهه مجدور بسلمة  
جامدة انتقرتها الديكة ومنها استطرافه لابراره في صورة الممتنع  
عادة كما في تشبيهه فخم فيه جرم وقد يحرم من المسك الذائب موجه  
الذهب الذائب حيث استطرف المشبه أي عد طريفاً بواسطة  
تشبيهه بما يمتنع وجوده عادة أولئذ حذره أي المشبه به  
في الذهن أما مطلقاً كما في تشبيهه فخم فيه جرم وقد السابق أو عند  
حضور المشبه كما في قوله

ولا زوردية تزهو بزرقها \* بين الرياض على حمار المواقيت  
كانها فوق قامات ضعفن بها \* أوائل النار في أطراف كبريت

وقد يعود الغرض الى المشبه به فالتشبيه يكون حينئذ إما لايهام  
ان المشبه به أتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار  
انما البيع مثل الربا في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام  
ان الربا عندهم أتم في الحل من البيع لان المقصود منه حصول  
الربح وذلك أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحق بالحل  
وقوله تعالى أن يخلق كمن لا يخلق في مقام أن لا يخلق كمن  
يخلق اذ هو توحيج لعبادة الاصنام الذين جعلوا الاصنام كالخالق  
واما لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الانسان الجماع وجهها  
مستديرا مشرقا كالبدربار غيف وقد يعود الغرض الى الطرفين  
من وجهين كقوله

فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت بكارق ثغرك المتبسم  
اذ لا ريب في ان البروق والملاعان في السيف أتم وأظهر من الثغر  
لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر أتم في ذلك من السيف ثم  
فرع على التشبيه مودة تقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر  
وهي فيه أتم وأظهر والا حسن عند التساوي المحكم بالتشابه  
لالمحكم بالتشبيه لان لفظ تشبيه يظهر منه ان أحدهما ناقص  
في وجه الشبه ولا كذلك التشابه ومثال ذلك قوله

رق الزجاج ورق الثجر \* فتشابهوا تشا كل الامر  
فكأنما ثجر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا ثجر

حكم أولا بالتشابه كما هو الاحسن ثم شبهه كلا منهما بالآخر وهو  
لا يخرج عن الحكم بالتشابه



\* (مبحث انقسام التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود) \*  
وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض الى مقبول ومردود  
فالقبول هو الوافي بافادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شئ  
بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون المشبه به اتم شئ في وجه  
الشبه في إلحاق الناقص بالكمال أو يكون المشبه به مسلم الحكم  
في وجه الشبه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان كما سبق في  
مبحث الغرض والمردود ما يكون قاصرا عن افادة الغرض  
بان لا يكون على شرط القبول السابق \* (تقاة) \* يتفاوت  
التشبيه في المبالغة قوة وضعفها باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد  
سبق أن اركانه أربعة فالشبه به لا يكون الامد كورا والمشبه  
امامد كورا أو محذوف وعلى كل فوجه التشبيه امامد كور  
أو محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة امامد كورة أو محذوفة  
فاله ورغائية فاعلى المراتب ما حذف فيه الوجه والاداة بدون  
حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام  
الاخبار عن زيد ثم يلي ما ذكر حذف وجهه أو اداته إما فقط  
وامامع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالا أسد عند الاخبار

\* (١٢٨) \*

عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند  
الاخبار عن زيد ولا قوة للثنين الباقيين أعني ذكر الوجه والاداة  
جميعا إماما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو  
كالأسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بموم  
وجه المشبه ظاهرا أو بحمل المشبه به على المشبه الموم ذلك الحمل  
انه هو فاشتمل على الوجهين جميعا كان في غاية القوة وما خلا  
عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو الرسط والله أعلم



\*(مبحث الحقيقة والجواز)\*

الحقيقة اما لغوية واما عقلية والجواز كذلك اما لغوي واما عقلي  
ولنتكلم هنا على الحقيقة والجواز العقليين لما أن البحث عنهما من  
حيث انهما من كيفية الدلالة من علم البيان وان كان البحث  
عنهما من حيث انهما تحصل بهما المطابقة لمقتضى الحال من علم  
المعاني فنقول الحقيقة العقلية هي اسناد الفعل أو معناه الى ماهو  
له عند المتكلم في الظاهر أي اسناد الفعل أو معنى الفعل كالمصدر  
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف  
الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك  
بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له  
ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبني

للفاعل

للفاعل الى الفاعل واسناد الفاعل الى المبنى للمفعول الى المفعول  
وستأتى امثله في اقسامها وتنقسم الى اقسام أربعة الاول ما يطابق  
الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله البقل والثاني  
ما يطابق الاعتقاد دون الواقع نحو قول الجاهل أعنى من يعتقد  
ان المنبت للنبات هو الربيع أنبت الربيع البقل والثالث  
ما يطابق الواقع فقط دون الاعتقاد كقول المعتزلى لمن لا يعرف  
حاله وهو يخفيها منه خاف الله الافعال كلها والرابع ما لا يطابق  
شيأ من الواقع والاعتقاد كقولك جافريد وأنت تعلم انه لم ينج  
دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه  
حقيقة لجواز ان يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم ينج قرينة على  
عدم ارادة ظاهره فلا يكون اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في  
الظاهر وأما المجاز العقلى ويسمى مجازا حكما ومجازا فى الاثبات  
واسنادا مجازيا فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ما هو له ملائمة  
مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وذلك كاسناد  
الفعل المبنى للفاعل وما فى حكمه كاسم الفاعل الى غير فاعله  
كالفعول وغيره مما له ملائمة بالفاعل وكاسناد الفعل المبنى  
للمجهول وما فى حكمه كاسم المفعول الى غير نائب الفاعل مما له  
ملائمة بنائب الفاعل كالفاعل وغيره من المصدر والزمان  
والمكان والسبب فالغرض الاحتراز عن اسناد الفعل المبنى

للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبني للفعل الى المفعول اذ كل  
منهما حقيقة عقلية كما سبق مثال ما بنى للفاعل واسناد للفعل به  
عيشة راضية فقد أسند راضية وهو مبني للفاعل الى ضمير العيشة  
وهو مفعول لان العيشة مرضية والراعى صاحبها ومثال ما بنى  
للمفعول واسند الى الفاعل سيل مفعول لان السيل هو الذى يعم أى  
يملا يقال أغم الاناء ملاء ومثال اسناد الفعل الى مصدره - دجده  
وحقيقته ج - د المجاد ومثال اسناد الفعل لضمير الزمان نهاره صائم  
وحقيقته الشخص صائم فى نهاره ومثال الاسناد الى ضمير المكان  
ن - رجار وحقيقته الماء جار فى النهر ومثال السبب بنى الامير  
المدينة وحقيقته بنى الفعلة المدينة بسبب أمر الامير وقديحى  
المجاز العقل فى النسبة الاضافية بأن يضاف الى ملابس ما هو له  
ك - كرا الليل والنهار للظرفية الزمانية وجرى الانهار وشقاق بينهما  
للاظرفية المكانية وغراب البين للسببية على زعمهم قال

مشائيم ليسوا محسنين عشيرة \* ولا ناعب الابنين غرابها  
وقديحى : اى اضافى الابعاعية بأن يقع الفعل على ملابس ما هو له  
كقوله وأطبعوا أمرى ولا تطيعوا أمر المسرفين ونومت الليل  
للاظرفية ونحوها ويكون اى اضافى النفي كما فى قوله غار بحت  
تجارتهم ونحو ما نام ليلى اذا قصد فى ذلك اثبات النفي لانفى الاثبات  
أى اذا فسر الاول بخسرت تجارتهم والثانى بسهر ليلى ويكون  
أيضا

\* (١٣١) \*

أيضا في الانشاء مثل أنهارك صائم وليت ليلى قائم وأقسامه باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما أربعة لأن طرفيه اما حقيقتان لغويتان نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان لغويان نحو أحي الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بأنواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته العزيرية مشبوبة أي قوية مشتعلة أو المسند حقيقة لغوية والمسند اليه مجاز لغوي نحو أنبت البقل شباب الزمان أو المسند اليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوي نحو أحي الارض الربيع وهو أي المجاز اللغوي في القرآن كثير منه ما تقدم ونحوزادتهم ايمانا اذ الزيادة فعل الله والآيات سبب فقط ونحو ينزع عنهم الباسهما اذ التزع فعل الله وابليس سبب فقط من حيث كان سيدا للاكل من الشجرة يوسوسه ومقاسمته لادم وحواء انه لهما المن الناحين



\* (مبحث قرينة المجاز العقلي) \*

ولا بد للمجاز العقلي من قرينة مانعة من ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم من الاسناد لولا القرينة انما هو الحقيقة العقلية وتنقسم

الى لفظية ومعنوية فاللفظية كما في قولنا هزم الامير الجند وهو  
في قصره وقد تجعل فيه القرينة معنوية كما يأتي والمعنوية  
كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه من جهة العقل  
يعني لو خلى العقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كما في قولك محبتك  
جاءت بي اليك اظهر واستحالة قيام المجيء بالهبة عقلا فلا يدعى أحد  
من المحققين والمبطلين جواز قيام المجيء بالهبة وكاستحالة ما ذكر  
عادة فنحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده  
عادة وان أمكن عقلا وكان يصدر من الموحدين قوله

أشباب الصغير وأفنى الكبير \* كرا الغداة ومر العشى  
فان صدور ذلك من الموحدين معنوية على ان اسناد أشباب  
وأفنى الى كرا الغداة ومر العشى مجازي ثم هذا غير داخل  
في الاستحالة لان هذا ذهب اليه كثير من المبطلين ولا يجب ان  
يكون في المجاز العلى للفاعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل  
تأريه يكون نحو ما تقدم وتارة لا يكون نحو قوله

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتَه نظرا  
فان اسناد الزيادة للوجه مجاز وليس له أى للزيادة فاعل يكون  
الاسناد اليه حقيقة وكذا القول في سر بني رؤيتك وأقدمني  
بالدك حق لي على فلان فمثل هذه الامثلة من المجاز العلى الذي  
لا حقيقة له كما قال الشيخ عبد القاهر وقيل لا بدله من حقيقة فاما



\* (١٣٣) \*

ظاهرة نحو فار بحت تجارتهم أى فار بجوافيها واما خفية كهذه  
الامثلة والفاعل الله تعالى هذا وأنكر المجاز العقلى السكاكى ذاهبا  
الى ان أمثاله السابقة ونحوها منتظمة فى سلك الاستعارة بالكناية  
ففى نحو أنبت الر بيع البقل يجعل الر بيع استعارة عن الفاعل  
الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه ويجعل نسبة الانبات اليه  
قرينة الاستعارة وسيأتى مذهبهم فى الاستعارة بالكناية

—————  
\* (مبحث الحقيقة والمجاز اللغويين) \*

الحقيقة فى اللغة فعيلة بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت أو بمعنى  
مفعول من حققته أثبتته نقات الى الكلمة الثابتة أو المثبتة فى  
مكانها الاصلى والتناء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية  
واصطلاحا الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب  
أى الكلمة المستعملة فى المعنى الذى وضعت تلك الكلمة له  
فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة  
سواء كان ذلك الاصطلاح اصطلاح لغة أو شرع أو عرف عام  
أو عرف خاص فالمراد بالاصطلاح مطابق الاتفاق وخروج بالمستعملة  
الكلمة قبل الاستعمال اذ هى حينئذ لا تسمى حقيقة ولا مجازا وخرج  
بقولنا فيما وضعت له الغلط فنحن نأخذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب  
والمجاز المستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره

كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت  
موضوعة الا ان وضعها تأويل أي يحتاج الى قرينة لا لتحقيق  
والمفهوم من اطلاق الوضع الحقيقي وهو ما كانت الدلالة فيه  
بالنفس لا بالقرينة ونخرج بقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز  
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي وقع به  
التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم يعرف الشرع في الدعاء  
فانها تكون مجاز لانها لفظ استعمل في غير ما وضع له في الشرع أعني  
الاركان المخصوصة وان كان لفظا مستملا فيما وضع له في اللغة فلولا  
قيده في اصطلاح التخاطب لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز  
وتنقسم الحقيقة اللغوية والمراد بها هنا ما ليست عقليّة الى ثلاثة  
أقسام الى لغوية وشرعية وعرفية منسوبة الى اللغة والشرع  
والعرف وهذه النسبة بالنسبة الى الواضع فان كان واضع الحقيقة  
واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وهذا مثال  
الحقيقة اللغوية أسد السبع المخصوص ومثال الحقيقة الشرعية  
صلاة للعبادة المخصوصة والحقيقة العرفية منسوبة الى العرف وهو  
اما خاص ان تعين ناقله كالنحو والصرف وغير ذلك واما عام  
ان لم يتعين ناقله مثال الاول لفظ فعل فانه حقيقة في العرف  
الخاص بالتحاة في اللفظ المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه  
مقتربا بأحد الازمنة الثلاثة كالفظ قام مثلا ومثال الثاني نحو دابة  
لذوات

لذوات الاربع فان لفظ دابة حقيقة عرفية عامة أى حقيقة  
فى العرف العام الذى لا يخص أهل اصطلاح فى كل حيوان بمشى  
على أربع

\*(مبحث المجاز)\*

وأما المجاز فهو لغة مأخوذة من جازالمكان يجوزه اذا نهـماده ونقل  
الى الكلمة المجازة أى المتعدية مكانها الاصلى أو المجوز بها على  
معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى وأما اصطلاحاً فيقسم  
الى مفرد والى مركب وهما مختلفان فلا بد من افراد كل بتمريفه  
فالركب سبأنى والمفرد هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى  
اصطلاح التخاطب للملاحظة علاقة وقرينة مانعة من ارادته كالاسد  
المستعمل فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح  
اللغة فى الاركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء  
وكالغيث المستعمل فى النباتات وكالنبات المستعمل فى الغيث فخرج  
بالمستعملة ما لم يكن مستملاً وخرج بقولنا فى غير ما وضع له الحقيقة  
وخرج بقولنا فى اصطلاح التخاطب الحقيقة التى لها معنى آخر فى  
اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة التى استعملها المتكلم  
بمصطلح اللغة فى الدعاء فانها بصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير  
ما وضعت له لكن باصطلاح آخر وهو الشرع لا بحسب اصطلاح

المتكامل وهو اللغة فلولا هذا القيد لا يمكن دخول هذه الحقيقة في تعريف المجاز وقولنا الملاحظة علاقة بفتح العين على الإفصح وهي مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه سميت علاقة لان بهما يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالاول فينتقل الذهن منه أى من الاول للثاني أخرج الغلط كالكتاب المستعمل في الفرس غلطا في قولك خذ هذا الكتاب مشيرا الى فرس فانه ليس فيه علاقة ملحوظة وقولنا وقريبة مانعة عن ارادته يخرج السكينة فان قريناتها لا تمنع ارادة الموضوع له والقريبة ما يفصح عن المراد من اللفظ ثم هي قد تكون لفظا وقد تكون غيره ويتقسم المجاز كالحقيقة الى ثلاثة أقسام لغوى وشرعى وعرفى منسوب الى اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فيه فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام أو خاص مثال اللغوى أسد للرجل الشجاع ومثال الشرعى صلاة اذا استعملها الشرعى فى الدعاء ومثال العرفى فعل اذا استعمله النحوى فى الحديث ودابة للانسان فالاول وهو فعل مجاز نحوى فى الحديث فعرفه خاص والثانى وهو دابة مجاز عرفى فى الانسان وعرفه عام

\*(بحث انقسام المجاز الى مرسل واستعارة)\*

المجازا مرسل واما استعارة وذلك باعتبار العلاقة الصحيحة له فان كانت العلاقة المذكورة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي بان كانت العلاقة سببية او مسببية الى آخر ما يأتى فالجواز مرسل وان كانت العلاقة الصحيحة هي المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي فالجواز بالاستعارة وهو اللفظ المستعمل فيما شبه به عنه الاصلى لعلاقة المشابهة كما سد فى قولنا رأيت فى الحمام أسدا والمجاز المرسل هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة وذلك كالغيث المستعمل فى النبات والنبات المستعمل فى الغيث فان العلاقة فيه ليست المشابهة وانما هى فى الاول السببية أى كون الغيث سببا فى النبات وفى الثانى السببية أى كون النبات سببا عن الغيث بناء على اعتبار العلاقة من جهة المعنى المنقول عنه الذى هو الحقيقي كما هو الراجح لانه أولى بالاعتبار وقيل تعتبر من جهة المنقول اليه لانه المراد وقيل تعتبر من جهتهما رعاية لمحة - - - او سمى مرسل لانه أرسل وأطلق عن دعوى الاتحاد التى فى الاستعارة ولانه لم يقيد بعلاقة واحدة بل ردد بين علاقات والاول أولى لان الثانى لا يظهر الا فى الكلى لافى الافراد الواقعة فى الكلام فافهم



\*(مبحث علاقات المجاز المرسل)\*

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها السببية أى كون الشئ سبباً  
ومؤثراً فى شئ آخر أى له دخل فى حصوله نحو عينا غيثنا الثانى  
المسببية أى كون الشئ مسبباً ومتأثراً عن شئ فهو أم طرت السماء  
نبأنا الثالثة الكمية أى كون الشئ متضمناً لشيء آخر فهو يجعلون  
أصابعهم فى آذانهم أى يجعلون رؤس أنامهم الرابعة الجزئية  
أى كون الشئ يتضمنه شئ آخر فهو كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته  
على مذهب الخائف الذين يؤولون الوجه بالذات قالوا ويشترط  
فى هذه العلاقة أن يكون الكل مركباً تركيباً حقيقياً وان يستلزم  
انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفاً كالرأس والرقبة بخلاف الارض  
للسماء والارض وبخلاف الظفر والاذن أو الـ دلالة انسان وأما  
اطلاق العين على الربيعة فليس من حيث انه انسان بل من حيث  
انه رقيب وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين وقيل الشرط ان  
يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل أو يكون للجزء مزبداً خصائص  
بالغة فى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كالعين فى الربيعة  
واليد فى العلى الخامسة الآلية أى كون الشئ آلة وواسطة  
فى إيصال أثر المؤثر الى المتأثر فهو قوله تعالى واجهه لى لسان  
صدق فى الاثر بن طالب الخابل عليه وعلى نبينا مزبداً الصلاة وأتم

التسليم أن يجعل الله له إلى قيام الساعة ذكرا صادقا وثمنا حسنا  
 فالمراد بالإنسان ذلك فاطلاق الإنسان مراد به ما به يكون السادسة  
 الملزومية أي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر كما في  
 اطلاق الشمس على الضوء ومنه على احتمال أم أنزلنا عليهم سلطانا  
 فهو يتكلم بناء على أن اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار أنها  
 لازمة السابعة اللازمة أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود  
 شيء آخر كما في اطلاق الضوء على الشمس الثامنة الاطلاق أي  
 المطلقة أي كون الشيء مجردا من القيود ونحو تحرير رقبة أي  
 مؤمنة ففيه تجوز عن تجوز الأول علاقته الجزئية من حيث اطلاق  
 الرقبة على الذات بتمامها والثاني علاقته الاطلاق عن التقييد  
 بالمؤمنة مع أنها المرادة التاسعة التقييد أي المقيدية أي كون  
 الشيء مقيدا ومثاله باطلاق الإنسان مراد منه الحيوان مطلقا  
 ومنه تجريد الكلمة عن بعض معناها العاشرة العموم أي  
 العامة أي كون الشيء عاما وشاملا لكثيرين كقوله تعالى أم  
 يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى  
 الذين قال لهم الناس يعني نعيم ابن مسعود الاشجبي ونحو ذلك من  
 كل عام أريد به الخصوص إذ كونه مجازا ظاهر الحادية عشرة  
 الخصوص أي الخاصة أي كون الشيء له تعيين بحسب ذاته كما في  
 اطلاق الإنسان وإرادة الحيوان وكما اطلاق نعيم أبي الغيلة وإرادة

القبيلة قبل ان يغلب عليها والفرق بين المطلق والعام وبين المقيد والمخاص أن المطلق هو اللفظ الدال على المفهوم لا بشرط شئ والعام هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط الشمول ويرادفه الكلّي والمقيد هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعيينه بخارج ينضم اليه والمخاص هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعيينه بذاته ويرادفه المجزئى الثاني عشرة اعتبارا ما كان كقوله تعالى وأتوا اليتامى أموالهم سعى الذين أمرنا بتسليمهم أموالهم وهم البالغون يتامى مع ان اليتيم من نوع الانسان - غير لأب له ومن سائر أنواع الحيوان رضيع مانت أمه - اعتبارا ما كانوا عليه من اليتيم الثلاثة عشرة اعتبارا ما شأنه ان يؤثر الى الية الذى ظننا نحن وانى أرا فى عصر خرا رأى عنبا يؤثر عسيره الى التجربة أو قطعاً كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون على احتمال الرابعة عشرة المحالية أى كون الشئ حالاً فى غيره كقوله تعالى فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز عن مجاز ان لم تجعـل الرحمة بمعنى المرحوم به من الجنة مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب والا كان مجازاً عن مجاز فقط ولا تكون العلاقة حينئذ المحالية بل التعاقب الاشتقاقى فى الاول والازوم فى الثانى الخامسة عشرة المحالية أى كون الشئ محلاً لآخر نحو جرى الميزاب



الميزاب أى الماء ومنه فليدع ناديه وأسئل الغرية على احتمال  
 السادسة عشرة المجاورة أى المجاورة أى كون الشيء مجاورا لشيء  
 آخر فى مكانه كما طلاق العلم على الظن والظن على العلم وتسمية  
 القرية راوية مع ان الراوية فى اللغة الدابة التى يسقى عليها السابعة  
 عشرة البدلية أى كون الشيء بدلا عن آخر كقوله تعالى فاذا قضيت  
 الصلاة أى أدتيم فهو وبجاز مرسل تبى لانه فى الفعل الثامنة عشرة  
 البدلية أى كون الشيء مبدلا عنه آخر كقول القائل أكلت دم  
 زيد يريد دية التاسعة عشرة التعلق أى التعلقة أى كون الشيء  
 متعلقا بشئ آخر متعلقا بخصوصا أعنى التعلق الاشتقاقى والافطلاق  
 التعلق عام فى العلاقات فلا يصح جعله علاقة مثال ذلك هذا خلق  
 الله أى مخلوقه ولا يحيطون بشئ من علمه أى بمعلومه على احتمال  
 ويحتمل الاول أن خلقه والثانى متعلق علمه وكقوله سبحانه مستورا  
 أى ساترا ونحوه كان وعد مائة أى آتيا على احتمال فيه - ما  
 أيضا وكما دافق أى مدفوق لان دفع متعد عنه - والجمهور واعلم  
 ان العلاقة ليس القص - ومنها الاتحقق الارتباط فالخاذق يعرف  
 مقال كل مقام مثلا طلاق المدلول على الدال يجوز ان يعنى برفيه  
 العلاقة المجاورة بتخييل ان الدال مجاور للمدلول ويجوز ان يعنى - ل  
 المحالية نظرا الى ان الدال محل للمدلول اذ المعانى كامنة فى الالفاظ  
 فقد قبل الالفاظ قوال المعانى ويجوز اعتبار السببية والمسببية

باعتبار الفهم هـ - فذا وقد يكون اللفظ الواحد صالحا لان يكون  
بالنسبة الى معنى واحد مجازا مرسلًا واستعارة باعتبارين فاذا وجد  
في الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالعبرة هي المحوطة  
للمتكامل فاذا لم يعلم ما محطه المتكامل يرى الاحتمالان أو الاحتمالات  
في الكلمة لكن بعض الاحتمالات أرجح بحسب تفاوت العلاقات  
في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة المشابهة لانها  
أقوى على غيرها والمشابهة الحقيقية على الصورية أو التنزيلية  
المبنية على التضاد مثلا المشعر الذي هو في الاصل - ل اسم لا حدى  
شفة في البعير الزائدة اذا أطلقته على شفة الاسنان فان لوحظ في  
اطلاقه عليها المشابهة في الغاظ فهو استعارة وان لوحظ انه من  
اطلاق اسم المقيّد على المطلق كان مجازا مرسلًا اما بمرتبة واما  
بمرتبتين الاول ان نقل من شفة البعير واستعمل في شفة الانسان  
من حيث كونها مطلق شفة والثاني ان نقل منها واستعمل في شفة  
الانسان معتبرا خصوص كونها شفة انسان



\*(مبحث المجاز بالمحذف والزيادة)\*

اعلم ان من الناس من يزعم ان الزيادة والمحذف من علاقات المجاز  
المرسل والتحقيق ان كلام المجاز بالمحذف والمجاز بالزيادة ليس من  
المجاز بالمعنى المشهور أعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة الخ  
وان

وان كلامهما من المجاز بمعنى مطلق التوسع ولذا قيل -دبقوله- من في  
المحذف أو الزيادة وجعل مقابلا للمجاز بالمعنى المشهور ومثال المجاز  
بزيادة المضاف أدخلوا آل فرعون فاخرجوا فوق الاعناق على  
احتمال ومثال المجاز بزيادة الحرف لا يعلم أهل الكتاب أى لان  
يعلم وليس كمنه شئ أى ليس منه -له شئ على زيادة الكاف وفيه -  
وجه آخر اظهر واولى وهو أن يراد نفي مثل منه -له ليلزم نفي منه -له  
بطريق الكتابة اذ لو كان له مثل -له كان هو مثلا له فانتفاء مثل  
منه دليل انتفاء مثله ومثال المجاز بمحذف المضاف واسأل القرية  
على احتمال وجاء ربك ومثال المجاز بمحذف الحرف أن كان ذامال  
أى لان كان ذامال ومن الناس من سمى هذا المجاز أعنى المجاز  
بالمحذف والزيادة مجازا لاعراب اذا اصل جرا القرية باضافة الاله  
اليها ونصب مثل بمحذف الكاف فعديل عنه -ما تجاوزا ولهذا قالوا  
لا يعلم ذلك كل نقص وزيادة بل يخص بما يتغير به الاعراب بخلاف  
نحوأوك صيب من السماء بمعنى أو كئل ذوى صيب ونحو فجارحة  
من الله أى فبرحة الله وما قلناه أو لامن التحق في هذا المجاز هو  
ما يشير له قول السكاكي انه -سمي الاله من المجاز بل لمحقان وشبهان  
به في التعدي عن الاصل فينبغي أن لا يسمى ذلك مجازا وجعل  
بعض هنا أقسام التصرف بالمجازية ثمانية وذلك لان التصرف  
امافي اللفظ وامافي المعنى وفي كل واحد منهما اما أن يكون بنقص

أو زيادة أو نقل مفرد أو نقل مركب فحصل من ذلك أربعة أقسام  
للفظ وأربعة أقسام للمعنى بيان أقسام اللفظ الاول التصرف  
فى اللفظ بنقص نحو واسئل القرية والثانى التصرف فى اللفظ بزيادة  
نحو ليس كمنله شئ وقد علمت الكلام فى ذلك الثالث التصرف فيه  
بنقل مفردا مابعد علاقة تشبيه فيكون استعارة وسنأتى أحكامها  
وأقسامها أو علاقة غير تشبيه فيكون مرسل كاليه فى النعمة  
والقدرة بعلاقة كون اليه سببا ومظهر له ما من حيث ان شأن  
النعمة ان تصد عن يد المنعم وتصل الى المنعم عليه وان اكثر  
ما يظهر من آثار القدرة يكون باليد كالأخذ والبطش والضرب  
والقطع فالمرسل قسم من المفرد كما مررت الاشارة اليه والزابع  
التصرف بنقل مركب بتمامه كذلك أى مابعد علاقة تشبيه فيكون  
استعارة نحو أئمت الربيع البقل ممن يدعيه بمبالغة فى التشبيه أى  
يدعى مضمون التركيب وهو كون الربيع فاعلا فحينقل المركب  
الموضوع للملابسة الفعل بفاعله الى ملابسته بالربيع بعلاقة تشبيه  
الملابسة الثانية بالاولى ومابعد علاقة غيره وهو القسم الثانى من  
أقسام المجاز المركب وذلك فى الجملة الاسمية الخبرية المستعملة فى  
الإنشاء نحو الحمد لله لإنشاء الحمد وإظهاره بعلاقة المجاورة لان  
الأخبار بكونه تعالى محمودا مستلزم لإنشاء الحمد الذى هو الوصف  
الجميل ونحو هوأى مع الركب اليمانيين مصعد لإنشاء التخصير  
والتعذرن

والتحزن بعلاقة المجاورة أيضا وخصت المجلة الاممية لعدم احتمال التشبيه فيها بخلاف الفعلية وجعل من هذا القسم أيضا نقل الجمل الانشائية لما يتولد منها سواء كانت اسمية أو فعلية كالاستفهام للانكار ونحوه لعلاقة المجاورة وجعل منه أيضا أنبت الربيع البقل ممن لا يعتقدونه ولا يدعيه بل يستعمل المراكب الموضوع للابسة الفاعل في ملابس الربيع بعلاقة المجاورة اذ لو صدر ممن يعتقدونه لكان حقيقة كاذبة ولو صدر ممن يدعيه مبالغة في التشبيه كان استعارة كما قال ويسمى هذا مجازا حكايا واسنادا مجازيا أى يسمى أنبت الربيع ممن لا يعتقدونه ولا يدعيه به - الذين الاسمين لتعلقه بالحكم والاسناد ويسمى مجازا فى التركيب فهو مجاز لغوى حيث نذكر معنى انه استعمال التركيب الموضوع للابسة الفاعل فى ملابس غيره وذلك لان هيئة التركيب موضوعة للدلالة على ملابس الفعل لفاعله وقد استعملت كما سبق فى ملابس غيره فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له مجازا لغويا مركبا وقيل انه مجاز عقلى بمعنى انه استعمال فيما وضع له لينقل منه الى غيره أى استعمال فى الانبات للربيع على نية انه له حقيقة لكن لالذاته بل لينقل منه الى غيره من كون الانبات له تعالى وكلا القولين منقولان عن الشيخ والمختار الاول والمجاز العقلى به - هذا المعنى مغاير لما ذكرنا من ان الاسناد المجازى يسمى

مجازا عقليا وقال ابن المحجب التجوز في الانبات باستعمال ما وضع  
 للسببية الحقيقية في العادية وايضا حـ ان الانبات موضوع  
 لكون الشيء سببا للنبات حقيقة لانه لكون الشيء سببا للنبات عادة  
 وقد استعمل ههنا في كون الربيع سببا وهو سبب عادي لا حقيقي  
 فيكون مجازا لغويا مفردا وقال السكاكي التجوز في الربيع مجازا  
 استعارة مكنية بادعاء ان الربيع فاعل والقرينة اسناد الانبات  
 الذي هو من لوازم الفاعل لا الربيع الى الربيع فيكون مجازا  
 مفردا عليه كالذي قبله ففي مثله أربعة اقوال الاول مجازا لغوي  
 مركب ثانيها مجازا عقلي بمعنى انه مستعمل فيما وضع له لينتقل منه  
 الى غيره ثالثها مجاز مفرد في انبت رابعها مجاز مفرد في الربيع وأما  
 بيان أقسام المعنى فالاول التصرف في المعنى بنقص كاطلاق اسم  
 الخاص على العام كاشفر للشفة والمرسن للانف اذا المشفر شفة  
 البعير خاصة والمرسن أنف الفرس ونحوه خاصة ويعمى مجازا لغويا  
 غير مقيد وايضا حـ ان المدلول الاصل لاشفر ومرسن مقيد بقيد  
 فاريد منه جعل مدلوله بالتصرف دون قيد وهذا هو المراد من  
 التصرف في المعنى بنقص والثاني التصرف في المعنى بزيادة وذلك  
 كتخصيص العام فنحو اوتيت من كل شيء أي مما يؤولي مثلها أي  
 اوتيت بلقيس كل شيء مما يؤولي مثلها ذعـ لم بالضرورة انها لم تؤت  
 كل ما يصدق عليه اسم الشيء وايضا حـ ان المدلول الاصل للعام  
 الشمول

الشمول وعدم التقييد فإريد منه جعل مدلوله بالتصرف ذا قيد  
بأن زيد قولنا ما يؤتى مثلها وهذا هو المراد من التصرف في المعنى  
بزيادة والثالث التصرف في المعنى بنقل مفرد نحو في الحمام أسد بنقل  
معنى الأسد للرجل الشجاع واستعارته له وفي الحمام قرينة وسيأتي  
ذلك والرابع التصرف في المعنى بنقل مركب وذلك نحو وأنت الربيعة  
عن يدعيه مبالغة في التشبيه بأن ينقل معنى التركيب الموضوع  
للابسة الفاعل إلى مبالغة غيره تشبيهاً بالابسة الفاعل وهذا  
ما أخبره بعض المحققين ولم يذكر في كتب المتقدمين ومن هنا  
يعلم أن الاستعارة يجمع فيها عنصران تصرف في اللفظ وتصرف في  
المعنى فإن صدر نحو وأنت الربيعة عن معتقده كان من الحقيقة  
الكاذبة فلا يحمل على المجاز إلا لقرينة دالة على أن المتكلم  
لا يعتد بظاهره إلى هنا انتهت عبارة أقسام التصرف متصرفاً فيها  
نوع تصرف اقتضاء الحال

————— ❦ —————  
\* (مبحث الاستعارة) \*

هي بالمعنى المصدري استعمال لفظ المشبه به في المشبه بقرينة  
صارفة عن الحقيقة كما أن المجازات كاستعمال أسد في نحو قولك في  
الحمام أسد وبالمعنى الاسمي نفس اللفظ المستعمل فيما شبيه به معناه  
الأصلي لقرينة كاللفظ أسد المذكور وأركانها بالمعنى الأول ثلاثة

مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه ولا بد في الاستعارة من تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه داخل في جنس المشبه به وفرد من افراده مباغلة في انصاف المشبه بوجه الشبه ففي قولك رأيت أسدا في الحمام يشبه الشجاع بالأسد ثم يتناسى التشبيه ويدعى ان الشجاع فرد من افراد الاسد الكلى مباغلة في شجاعة الشجاع فلا يذ كروجه الشبيه ولا اداته لالفاظا ولا تقديرافا نذكرهما أو احدهما كان تشبيها للاستعارة اتفاقا ولا يجمع فيها بين طرفي التشبيه على وجه ينفي عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو في حكم الخبر عنه كالخبر في بابي كان وان والمفعول الثاني لباب علمت أو حالا أو مضافة أو مضافا كلبعين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحاً أو ضمناً كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فإنه قد بين الخيط الأبيض بالفجر صريحاً وفي ضمنه تبيين الخيط الأسود بسواد الليل فهذا كله من التشبيه البليغ لا من الاستعارة ثم التشبيه الذي يجب تناسيه فيها التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا مانع من ان تقول رأيت أسدا في الحمام مثل الغيل في الضخامة أو تقول جاوزت بحرا كأنه متلاطم الامواج ومن اشتراط ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به علم ان المشبه به لا بد وأن يكون كليا كامم الجنس وعلمه حتى يتأق الادعاء المذكور



المذكور فلا يمكن الاستعارة في العلم الشخصي اذ لا يمكن ادخال شيء في الحقيقة الشخصية ضرورة ان نفس تصور الجـزئى مانع من وقوع الشـركة فيه الا اذا تضمن العلم الشخصى وصـفية تصلح لان تعتبر جنساً كتضمن حاتم الجود ومادر البخل وقس الفصاحة وباقى الفهاهة فيقال رأيت حاتماً ومادراً بادعاء دخول المرئى في جنس الجواد والبخل فكأن حاتماً مثلاً موضوع للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المـهـود من بنى طى أو غيره الا أنه يطلق على المـهـود حقيقة وعلى غيره ادعاء وهكذا الباقى ومنهم من قال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه مباينة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتماً فكأنك تدعى أن من رأيتـه هو عين ذلك الشخص المشتهر من بنى طى نعم قيل لا تتأتى الا فى علم مشتهر بوصف حتى يدل عليه التزاماً ولذا قيل ان غاية ما تقتضى الاستعارة وجود لازم مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك فى مدلول الاسم سواء كان علماً أو غير علم جاز استعارته والا فلا وذلك لان المقصود فى الاستعارة المباينة فى حال المشبه به يساوى حال المشبه به وذلك يحصل بجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس أو جملة عينه ان كان شخصاً هذا وقد اختلف فى الاستعارة فقيل هى

\* (١٥٠) \*

مجاز لغوى لان الاسد فى قولك رأيت أسدا فى الحمام مستعمل فى غير  
ما وضع له اذ هو موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع  
وقيل عفى بادعاء ان المشبه من افراد الاسد فيكون لفظ الاسد  
مراد منه الرجل الشجاع مستعملا فى الموضوع له اعنى ماهية الاسد  
ومن ثم صح التعجب والنهى عنه الاول فى نحو قول أبى الفضل  
ابن العميد فى غلام له قام على رأسه يظلمه

قامت تظلمنى من الشمس \* نفس أعز على من نفى

قامت تظلمنى ومن عجب \* شمس تظلمنى من الشمس

فلولا انه ادعى تلك النفس معنى الشمس الحقيقى وجعلها شمسا  
حقيقة لما كان لهذا التعجب وجه اذ لا عجب فى ان يظلمه انسان  
حسن الوجه والثانى فى نحو قوله

لا تعجبوا من بلا غلاته \* قد زرا زراراه على القمر

الغلالة شمار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا وتقول زررت  
القميص ازره اذا شدت ازراراه فلولا انه جعله قرا حقيقة لما كان  
للهى من التعجب وجه لان الثوب انما يسرع اليه البلا بلا بسـة  
القمر الحقيقى لا بلا بسـة انسان كالقمر وورد هذا بان الادعاء لا يجعله  
موضوعا له لالم الضرورى بان أسدا فى قولنا رأيت أسدا مستعمل  
فى الرجل الشجاع والموضوع له السبع الحقيقى لا الادعائى الذى  
هو الرجل الشجاع وذلك لانه ادعى ان للاسد صورتين صورة  
معارفة

معرفة وهي التي لها جلال الاقدام وقوة البطش في الهيئة المعروفة  
للحيوان العادي وشبه معرفة وهي التي لها تلك الجرعة والقوة  
لكن لا في هيئة ذلك السبع بل في هيئة الانسان فاستعمل لفظ أسد  
الموضوع للسبع الذي هو على الصورة المتعارفة في السبع الذي  
هو على الصورة الغير المتعارفة فاستعمله في غير المتعارف استعمال  
في غير ما رضع له والقرينة مانعة من ارادة المعنى المتعارف ليتبين  
المعنى الغير المتعارف واما التهج والنهي فللبناء على تناسي  
التشبيه قضاء الحق المبالغة



\*(مبحث قرينة الاستعارة)\*

الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى  
الموضوع له وهي أي القرينة اما امر واحد فنحو رأيت أسدا يرمي  
واما اكثر فنحو قوله

وان تعافوا العدل والايما \* فان في ايماننا نيرانا  
أي سيف وفاتلع كشمع النيران ففساط قوله تعافوا على كل من العدل  
والايما قرينة على أن المراد بالنيران السيف لدلالته على ان  
جواب هذا الشرط تحاربوا وتجهثوا الى الطاعة بالسيف وامامان  
فلتنة ارتبط بعضها ببعض فجموعها قرينة لا كل واحد على  
حدته كقول الشاعر

وصاعقة من نصله تنكفي بها على رأس الاقران خمس صحائب  
 أى رب نار من حدسيه يقامها على رأس أقرانه أنامله الخمس التى  
 فى المجد وعموم العطايا صحائب أى بصـ بها على اكفائه فى الحرب  
 فيهلكهم والاستعار الصحائب لانامل الممدوح ذكران هناك  
 صاعقة وبين انهما من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم  
 قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك  
 انه أراد بالصحائب الانامل



\*(مبحث انقسام الاستعارة الى عنادية ووفاقية)\*

ان أهـ كن اجتماع طرفى الاستعارة وهما المستعار منه وله فى شئ  
 سميت اتفافية لما بين الطرفين من الاتفاق وان امتنع اجتماع  
 طرفيها سميت عنادية لتعاند الطرفين ومثلها ما أو من كان مبتا  
 فأجبنه أى ضالا فهديناه فى الآية استعارتان الاولى استعارة  
 الموت للضلال الثانية استعارة الاحياء للهـدية والاولى عنادية  
 لانه لا يجمع الموت والضلال فى شئ اذ لا يوصف الميت بالضلال  
 والثانية وفاقية لامكان اجتماع الاحياء والهـدية فى شئ ويمثلون  
 للعنادية ايضا باستعارة اسم الوجود للهـدوم الذى بقيت آثاره  
 الجميلة أو المهدوم للوجود لعدم الانتفاع بوجوده والوجود والعدم  
 مما امتنع اجتماعهما فى شئ ومن العنادية ايضا الاستعارة التـهـكية  
 والاستعارة

والاستعارة التلميحية اللتان تنزل فيهما التضاد منزلة التناسب بواسطة تلخيص أو تلخيصكم وسبق تحقيقه في التشبيه ومثال ذلك في بشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التلخيص والاستهزاء



\*(مبحث انقسامها باعتبار الجامع الى عامية وغيرها)\*  
 الاستعارة اما عامية وهي المبتدلة لظهور الجامع فيها فحوريات أسدايرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطاع عليها الا الخاصة الذين أو توأذهنابه ارتفعوا عن ملاحظة العامة كما في قوله  
 واذا احتبي قربوسه بعنانه \* علك الشكيم الى انصراف الزائر  
 الشكيم المحمودة المعترضة في فم الفرس وأراد بالرائث نفسه يصف الفرس بأنه مؤدب وأنه اذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود نفسه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتى المحبى ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتيال وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه



\*(مبحث انقسامها باعتبار استعارها والمستعار منه والجامع)\*

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ستة  
أقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان أو عقليان  
أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة  
والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلي لا غير كما سبق في التشبيه أما  
في الأول فتارة يكون الجامع حسيا وتارة يكون عقليا وتارة  
يكون مختلفا مثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع حسيا  
فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة  
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي  
سبكتها نار السامر عند القائه في تلك الحلي التربة التي أخذها  
من موطن فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك  
الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهو حسي يدرك بالبصر  
وبحث في هذا بأن ابدال جسدا من عجلا يمنع الاستعارة ومثال  
ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي وآية لهم الليل نسلخ منه  
النهار فان المستعار منه أعنى السليخ هو كسط الجاد عن نحر الشاة  
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله  
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله  
عقبه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على  
كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثال ما اذا  
كان الطرفان حسيين والجامع مختلف أي بعضه حسي وبعضه  
عقلي

عقل رأيت شعسا وأنت تريد أناسا كالشمس في حسن الطلعة  
ونباهة الشان وحسن الطلعة حمى ونباهة الشان عقلية ومثال  
ما إذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع الاعقلية فيه كالباقى  
من بعثنا من مرقدا فان المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له  
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى قيل عدم ظهور  
الفعل فى الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون فى المستعار منه  
أقوى فليجعل الجامع هو البعث الذى هو فى النوم أظهر وأشهر  
وأقوى إذ لا شبهة فيه لآحد وقرينة الاستعارة تكون هذا  
الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
ومثال ما إذا كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فاصدع  
بما تؤثران المستعار منه كسر الزجاج وهو حسى والمستعار له  
التبليغ جهرا والجامع التأثير أى ابن الامرانة لا تنمى كما لا يلبث  
صدع الزجاج ومثال ما إذا كان المستعار منه عقليا والمستعار له  
حسيا فالساطع الماسح لنا كم فى البحارية إذا المستعار له كثرة الماء  
وثرانه وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط  
وهما عقليان



(مبحث انقسام الاستعارة الى مخرجة وممكنة) \*  
الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت منذ كورة فى نظم الكلام

لفظاً أوتقـ ديرافاسـ تعارة مصرحة أى مصرح بها وية قال لها  
استعارة مصرح بها على الاصـل واستعارة نصريحية نحو وأسدى  
قولك عندى أسدىرمى ونحو أسد المدلول على الجملة الواقعة فيها بنعم  
الواقعة جواب من قال أعندك أسدىرمى فالاولى مصرحة  
مذكورة لفظاً والثانية مصرحة مقدرة اذ تقدير الكلام عندى  
أسدىرمى بقرينة السؤال وان لم تكن الاستعارة بمعنى اللفظ  
المستعار مذكورة فى نظم الكلام ولامة درة بل ذكر ما يخصها  
أى لازمها كانت الاستعارة ممكنة أى تسمى بذلك وتسمى استعارة  
بالشكائية أيضاً ومثالها قوله

واذا العناية لاحظتك عيونها \* ثم فالحسوف كاهن أمان  
واصطدبهم العنقاء فهى جبال \* واقتردهم الجوزاء فهى عنان  
شبه العناية بالإنسان واستعاره لها فى نفسه وحذفه ورمزله بالعيون  
ونحو قوله

واثنى نطقك بشكر برك مغصها \* فلسان حالى بالشكائية أنطق  
شبه المحال بالإنسان واستعاره لها وحذفه ورمزله باللسان ونحو قوله  
واذا المنية أنشبت أظفارها \* الفيت كل تيممة لاتنفع  
شبه المنية بالسبع واستعبر السبع للمنية فى النفس من غير ذكر  
السبع ولا تقديره فى نظم الكلام وأشير الى جعل السبع المسكوت  
عنه مستعاراً للمنية فى النفس بإثبات الأظفار التى هى من لوازم



السبع للنية فكانت الاستعارة بطريق الكناية هذا هو المشهور في لسان الجمهور من الساف قال في الكشف من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه فاذا قلت شجاع يفترس أفرانه فقد نهت على ان الشجاع أسد وهذا القول هو الصواب الذي لا خلل فيه لفظا ومعنى ثم اثبات اللازم يسمى استعارة تخيلية وهي قرينة المكنية وانما يسمى استعارة لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه به للمشبه وتخييلية لان اثباته للمشبه به خيل اتحاده مع المشبه به فذلك اللازم حقيقة أى مستعمل فيما وضع له لظهور ان المراد بالالفاظ في قولنا اظفار المنية نشبت بأعدائها حقيقة وانما التجوز في اثبات المكنية بمعنى ان ذلك الاثبات اثبات الشيء لغير ما هو له فليست التخيلية عند الجمهور من المجاز بمعنى الكلمة المستعملة الخ بل هي مجاز على ثم هـ هـ امتلا زمان عند الجمهور بمعنى ان المكنية لا تفارق التخيلية والتخييلية لا تفارق المكنية ضرورة انها قرينة والاستعارة بدون قرينة ولا تكون قرينتها الا تخيلية وذهب الخطيب الى ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمرة في النفس والاثبات تخيل فأخرجها من المجاز بالهـ في السابق أعني الكلمة المستعملة الخ اذا التشبيه فعل من أفعال النفس فكل من الالفاظ والمنية عند الخطيب مستعمل في معناه الحقيقي وذهب

السكاكى الى انما اللفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه  
عين المشبه به وانكار أن يكون غيره بقربة ذكر اللازم فالمنية  
عنده فى المثال مراد بها السبع بادعاء ان الموت عين السبع وانكار  
أن يكون غيره بقربة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع  
ولوازمه وليس المراد عنده من المنية مجرد الموت حتى تكون  
مستعملة فى معناها الحقيقية بل الموت المفروض عين السبع فلفظ  
المنية الموضوع للموت الحقيقي مستعمل فى الموت المفروض عين السبع  
وهو غير الموضوع له فيكون استعارة ولا يخفى تعسفها والاظفار  
استعارة تخيلية بمعنى ان لفظ الاظفار استعمل عنده لامتزاجه  
وهى لانه لما استعملت المنية فى الموت المتحد بالسبع ادعاء أخذ  
الوهم بمتخرج لما صورته مثل صورة الاظفار فاستعمل لفظ الاظفار  
لذلك ولا تلزم بين التخيلية والممكنية عنده كما يعلم لك من التقسيم  
الآتى قريبا على مذهبه



\*(مبحث تقسيم الاستعارة لدى السكاكى الى

تحقيقية وتخيلية ومحتملة لهما)\*

تقسم الاستعارة المصروفة لدى السكاكى الى تحقيقية وتخيلية  
ومحتملة للتحقيقية والتخيلية فالاولى هى ما كان المستعار له فيها  
محتملا حسا أو عقلا بأن كان اللفظ منقولا الى أمر معلوم يمكن  
الإشارة

الإشارة إليه إشارة حسية أو عينية فالأول كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف \* له لبد اظفار لم تقلم  
والثاني كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وذلك لان المستعار له  
في البيت الرجل الشجاع وهو محقق حسا وفي الآية ماله الاسلام  
أى الاحكام الشرعية وهي محقة عقلا والثانية أى التخيلية  
هى ما كان المستعار له فيها غير محقق لاحسا ولا عقلا بل يكون  
صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق بقرينه كلفظ  
اظفار في بيت المهذلى فانه الماشبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ  
الوهم في تصوير المنية بصورة السبع وأخترع لوازمه لما اخترع لما  
مثل صورة الاظفار ثم أطلق على الصورة التى هى مثل صورة  
الاظفار لفظ الاظفار فتكون الاظفار تصر بحجة تخيلية لان  
المستعار له لفظ اظفار صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار الحقيقية  
وقربتها اضافتها الى المنية والتخيلية عنده قد تكون بدون  
الاستعارة بالكناية ومثاله اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح  
بالتشبيه فلامكنية فى المنية مع كون الاستعارة فى الاظفار تخيلية  
والثالثة وهى ما تحتمل الحقيقية والتخيلية فخر قول زهير

هوى القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

المعروا أصله خلاف السكر وأراد به السوا وأقصر باطله امتنع باطله

عنه وتركه بحاله والمراد انتهى مبله والتعريف الازالة اراد ان يبين  
انه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغبى وأعرض  
عن معاودة ما كان يرتكبه فبطات آلائه فشبّه الصبا بجهة من  
جهات المسير كالبحر والتجارة قضى من تلك الجهة حاجاته فبطات  
آلائه تشبيهاً مضمناً رافى النفس واستعار الجهة للصبا في نفسه  
وحذف الجهة ورمز لها بالافراس والرواحل فالجهة هي المكنية  
عند القوم واثبات الافراس والرواحل لها تخيلية عندهم  
والافراس والرواحل مستعملان في حقيقة ثم اعندهم أيضاً ما عند  
الساكن فيجوز ان تكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقية  
ان أريد بها دواعي النفس وشهواتها والقوى المحاصلة لها في استيفاء  
الذات أو أريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمنال والاعوان  
لتحقق معناها عقلاً ان أريد منها الدواعي أو حسان أريد بها  
الاسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ويجوز ان تكون  
تخيلية ان جعلت الافراس والرواحل مستعارة لامر وهمي تخيل  
للصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة



\*(مبحث انقسام الاستعارة الى أصلية وتبعية)\*

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار الى قسمين استعارة أصلية<sup>٢</sup>  
واستعارة تبعية وبيانه انه ان كان اللفظ المستعار اسم جنس وما في  
حكمة

حكمه كإف الإعلام المشتهرة بنوع وصفية على ما سبق فالاستعارة أصلية كاسد إذا استعير للرجل الشجاع وقتل إذا استعير للضرب الشديد فالمراد باسم الجنس هنا اسم دال على حقيقة غير مأخوذة بصفة كاسد وبدر من الأعيان ونور وظلمة من المعاني وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل ومماثله من اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة وغير ذلك وكما تحرف أما كونهاتبعية في الفعل ومماثله فلان المصـدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقتـد الأهم المحقق بأن يعتبر فيه التشبيه أولاً بديـل أنه لم تذ كر الالفاظ الدالة على مجرد نفس الذوات دون ما يقوم بهامن الصفات بل ذ كرت الالفاظ الدالة على تلك المعاني والصفات القائمة بالذات فالقصور والاصلى فى سائر المشتقات المحـدث الذى دلـت عليه بموادها لا الزمان الذى يدل عليه الفعل بهيئته ولا الذوات الموصوفة التى تدل عليها الصفات المشتملة عليها ولا الظروف والالات التى تدل عليها أسماء الزمان والمكان والالة بهيئتها مثلاً اذا قيل نطقت الحمال بكذا أو الحمال فاطقة بكذا يدعـر تشبيهه الدلالة الواضحة بالنطق بجماع ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ويتناسى التشبيه ويدعى أن الدلالة الواضحة فرد من افراد النطق ويستعار النطق للدلالة الواضحة ثم يشـتق من النطق المستعار أى الذى معناه الدلالة

الواضحة نطق بمعنى دل دلالة واضحة أو نطاق بمعنى دال دلالة  
واضحة فتكون الاستعارة في المصدر أصلية وفي نطاق أو نطاق  
تبعية فإن كان إطلاق النطق على الدلالة باعتبار أن الدلالة لازمة  
لأباعتبار التشبيه كان مجازاً من سلا متبعياً لما سبق ونحو يحكي الأرض  
بعدم موتها بقدر تشبيه تزيدها بالنبات ذي الخضرة والنضرة  
بالأحياء بجماع الحسن أو النفع ويستعار الأحياء للتزيين ويستق  
من الأحياء بمعنى التزيين يحكي بمعنى يزين استعارة تبعية مجر بانها  
في الفعل تبعاً لما كان في المصدر هذا إن أريد إجراء الاستعارة  
في الفعل المتجوز به نظراً لمدته الذي هو مدلوله باعتبار مادته فإن  
أريد إجراؤها في الفعل المتجوز به باعتبار زمانه الذي هو مدلوله  
باعتباره مدته كان التغير بين المصدرين باعتبار القيدتين نحو  
ونادي أصحاب الجنة أي ينادي شبه النداء في المستقبل بالنداء  
في الماضي بجماع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ النداء في الماضي  
لذات النداء في المستقبل واشتق من لفظ النداء في الماضي الذي  
جعل مدلوله نداء في المستقبل نادى بمعنى ينادي هذا استعير الماضي  
للمستقبل بواسطة استعارة لفظ النداء في الزمان الماضي لذات  
النداء في المستقبل تشبيهاً للثاني بالاول لتغيرهما بالقيدتين هـ  
ونحو من بعثنا من مرقداً إن أريد بمرقد الرقاد مستعاراً للموت  
فلاستعارة أصلية أذهى في المصدر وإن أريد بالمرقد مكان الرقاد

مستعار اللفظ كانه الاستعارة تبعية اذ هي في اسم المـكان فلا  
يستعار المرقد للابعد استعارة الرقاد للموت فاجعل ذلك دستوراً  
للعمل واما كونها تبعية في المحرف فلان المحرف موضوع بمعنى جزئ  
فان معنى على في قولك ركبت على الفرس حالة جزئية يذك ايها  
الراكب وبين الفرس الذي ركبته لما تعاق بالاستعلاء الكلى بمعنى  
ان تلك الحالة الجزئية المدلول عليها على استعمال جزئ مخصوص  
هو فرد من افراد متعلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئ وسائر  
جزئيات الاستعلاء ومعنى في حالة معينة بين الطرفين والمظروف  
متعلقة بالطرفية الكلية بمعنى ان هذه الحالة المعنية فرد من افراد  
الطرفية الكلية الشاملة لهذا الجزئ وسائر جزئيات الطرفية ولا  
يتصور الاستعارة في الجزئ الابواسطة كلى لينأتى ما سبق اشترطه  
في الاستعارة خصوصاً وهذه الجزئيات معان غير مستقلة في التعقل  
فلا يمكن جعلها مشبهة ومشبها بها كما لا يمكن جعلها محكوما عليها  
وبها الان جميع ذلك يقتضى الاستقلال في التعقل والحاصل  
انه اذا توجه العقل لجعل تلك المعانى الجزئية مشبهة أو مشبها بها  
أو محكوما عليها أو بها الا يمكنه ذلك الا بملأ فظة كليتها التي هي  
معان مستقلة بالمفهومية كما يشهد به الوجه دان فلا بد من اجراء  
التشبيه أولاً في متعلق معانى الحروف حتى يكون ما في معانها  
تبعاً لما في متعلقاتها مثال ذلك على هـ دى ا دى ضـ لال مـ ين

فعل هنا استعارة تبعية وفي كذلك واجراء الاستعارة التبعية  
 في على ان تقول شبهه بمطابق التعلق المحاصل ل بين مهدي وهدي  
 بمطابق التعلق المحاصل ل بين مستعل ومستعل عليه بجمع التماكن  
 التام في كل واسـ تعبير الثاني للاول ثم اسـ تعبير بناء على هذا الفظ  
 على من جزئى من جزئيات الثمانى لجزئى من جزئيات الاول وفي  
 في ان تقول شبهه بمطابق التعلق المحاصل بين ضال وضلال بمطابق  
 التعلق المحاصل ل بين ظرف وظروف واسـ تعبير الثمانى للاول ثم  
 استعير بناء على هذا الفظ في من جزئى من جزئيات الثمانى لجزئى من  
 جزئيات الاول فاسـ تعارة على لتعلق المهدي بالهدي واستعارة في  
 لتعلق الضال بالضللال ما كان الا بواسطـة استعارة الاستعلاء  
 والظرفية الذين هما متعلقا بمعنى هذين الحرفين للتعاقبين تشبيه  
 للتعلق الاول بتعلق الراكب بالركب والثمانى بتعلق الظرف  
 بالظرف ثم الحق ان الاستعارة تابعة لمجرد التشبيه في المتعلق من  
 غير استعارة فيه هذا ويصح في الآية وان لم يكن مما نحن فيه ان  
 تكون الاستعارة في المجرور باستعارة الهدي للركوب والضللال  
 للظرف استعارة مكنية وان يكون اسـ تعبير المجرع المركب لصورة  
 منتزعة من المهديين والهدي وتمسكهم به تشبيها بالابا لصورة  
 المنتزعة من الراكب والركوب واسـ تقراره عليه استعارة تمثيلية  
 وكذا القول في جانب الضلال هذا خلاصة ما ذكره الشريف مع



بحث طويل جرى بينه وبين السيد وقال السكاكي لو لم يعملوا  
في الفعل والمحرف استعارة تسمية بل جعلوا في مدخولها استعارة  
مكنية بقرينتها كما فعلوا في أنشبت المنية انظارها لكان أقرب  
للضبط

\*(مبحث اقسام الاستعارة الى مطلقة ومجردة ومرشحة)\*

تنقسم الاستعارة لا باعتبار الطرفين والجامع بل باعتبار عدم  
اقترانها بما يلائم المستعار له والمستعار منه أو اقترانها بما يلائم  
المستعار له أو بما يلائم المستعار منه الى ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة  
ومرشحة فال مطلقة هي التي لم تقترن به - ففة معنوية ولا تفريع كلام  
بما يلائم المستعار له أو المستعار منه فهو عندى أسد والمجردة هي التي  
اقتربت بما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا تبسم صاحكا \* غاقت بفحكته وقاب المال  
أرادانه كثير العطاء فاستعار الرداء له العطاء بجامع الصيانة في كل  
اذا العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لآبسه ثم وصفه  
بالغمر الذي يناسب العطاء فتجريد الالاستعارة والقرينة سياق  
الكلام أعني بقية البيت ومعناه اذا تبسم لم تنفك رقاب أم واله عن  
أيدي السائين يقال غاق الرهن في يد المرتهن اذا لم يرد على  
أنفك كالكه والمرشحة هي المقترنة بما يلائم المستعار منه كقول كثير

رمتني بسهم ريشه الكل لم يضره ظواهر جاري وه ولا قاب جارح  
 أي رمت الحبيبة الى سهم النظر الذي ريشه الكل بحيث صار  
 منه قاي مجروح ولم يضر ظاهرا جلد البدن فقد استعار السهم للنظر  
 يجتمع التأثير من كل ورشع الا - معارة بذكر الريش الذي يلائم  
 المس - معار منه أعني السهم وكأية أولئك الذين استتروا الضلالة  
 بالهدى فصار بحث تجارتهم استعير الشراء للاستبدال والاختيار  
 ثم فرغ عليهم بالايام المستعار منه وهو الاشتراء من الربح والتجارة  
 وقد يجمع التجريد والترشيح كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف \* له لبد أظفاره لم تغلم  
 فالدى قرينة وشاكي السلاح تجريد لانه يناسب المشبه أعني الرجل  
 الشجاع اذ المراد حادته فأصله شائك من شوكة السلاح بمعنى حدته  
 ثم دخله القاب المكنى فقدمت الكف والمقذف اسم مفعول  
 من التقذيف مبالغة في القذف بمعنى الرمي فان أريد به الرمي به في  
 الوقائع والحروب كان تجريدا كشاكي السلاح وان أريد به الرمي  
 باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسم لم يكن تجريدا ولا ترشيحا لانه  
 لبد ترشيح قطع الابد كعذب الشمر المتراكم بين كفي الأسد وأظفاره  
 لم تغلم لا ترشيح ولا تجريد لانه كناية عن في الضعف وهو قدر مشترك  
 لا يخص واحدا من الطرفين فان قيل هو بالأسد أليق فهو ترشيح  
 قلنا لزم حينئذ عدم اشتراط كون الترشيح من خواص المشبه به  
 وانه

\* (١٦٧) \*

وانه يكفي ان يكون أخص به ويمكن جعل القرينة حالية ولدى  
تجريد فاعتبار الترشيح وغيره اذا يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها  
فلا تمذق قرينة المصراحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيعا بل  
الزائد على ما ذكره - هذا والمرشحة فقط أبلغ من غيرها الاشتغال  
الترشيح على تحقيق المبالغة لتناسي التشبيه فبني الترشيح تناسي  
التشبيه وادعاء ان المستعار هو نفس المستعار منه لا تشبيه به  
حتى انه يبني على علو القدر الذي يستعار له علوا - كان ما يبني على  
علو الما كان كقوله

ويصعد حتى يظن الجهو \* ل بأن له حاجة في السماء  
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج السكال ثم بني عليه  
ما يبني على علوا - كان والارتقاء الى السماء من ظن الجهو ل ان له  
حاجة في السماء واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه به  
كافي قوله

هي الشمس مسكنها في السماء \* فـ ز الفؤد عزاء جـ لا  
فلن تستطيع اليها الصعود \* ولن تستطيع اليك النزول  
فان قوله هي الشمس تشبيه للاستعارة وفي التشبيه اعتراف  
بالمشبه وقد بني الكلام على المشبه به أعني الشمس فلا ن يبني على  
المشبه به لامع الاعتراف بالمشبه وذلك في الاستعارة أولى بالجواز  
والمطابقة أبغ من المجردة فالجردة أضعف الجميع لان التجريد يذكر

بالتشبيه فيضعف دعوى الاتحاد وبعد فكمال المبالغة في الحقيقة  
وصف الكلام المرتفع لا الترشيع فقط فالمراد ان الكلام المشتمل  
على الترشيع ابلغ من غيره



\*(مبحث الجاز المركب)\*

موضوع الكلام فيما تقدم الجاز المفرد أما الجاز المركب فهو اللفظ  
المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له  
العلاقة وقرينة مانعة عن ارادته وقولنا قصدا وبالذات ليخرج  
ما اذا تجاوز بجزءه من أجزاء المركب فانه قد استعمل بمجموعه في غير  
ما وضع له وليس مجازا مركبا في التعريف تصریح بوضع المركبات  
وهو الحق فان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص  
كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع على معنى انه لا حظ  
الموضوع بعنوان كلى عند الوضع بأن قال مثلا وضعت كل مركب  
من مسندوم سند إليه للاخبار بنبوت المسند إليه سند إليه مثلا ثم  
الجاز المركب ان كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها  
والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية وايضا انه لا بد من أن  
تشبه احدى الصورتين المتزعتين من متعدد بالآخرى ثم تدعى ان  
الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة فتطابق على الصورة  
المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبهة بمبالغة كقولك

من يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه أراك تقدم رجلا ويؤخر  
 أخرى والاصل أراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى  
 فشبه صورة ترده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة  
 يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام  
 الدال على الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام أخرى  
 منتزع أيضا من عدة أمور وكما يسمى المجاز المركب في مثل ذلك  
 استعارة تمثيلية يسمى أيضا بالاستعارة على سبيل التمثيل وبالتمثيل  
 على سبيل الاستعارة قال في التلخيص وقد يسمى التمثيل مطلقا قال  
 السعداى من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز على  
 هذا عن التشبيه المركب بأنه يقال للتشبيه المركب تشبيه تمثيل  
 أو تشبيه تمثيلي وقيل ان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي  
 لا الاستعارة التمثيلية فانها مسماة بالتمثيل على سبيل الاستعارة  
 لا بالتمثيل ولم يصب صاحب التلخيص في قوله وقد يسمى التمثيل  
 مطلقا وانما خصت بلفظ التمثيل والتشبيهية مع ان في كل استعارة  
 تمثيلية أى تشبيها مبالغة في التوحيه بشأنها حتى كان ما عداها  
 ليس فيه تمثيل لانها ماثرة فرسان البلاغة حتى انه لا يرضى من ذاق  
 حلاوة البيان ولو بطرف اللسان أن يأتي بالاستعارة المفردة مع  
 امكان المركبة فاذا اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثرت استعمالها سميت  
 مثلا ولا يكون المثل مجازا مركبا على سبيل الاستعارة لا يؤتى فيه بغير

لفظ المشبه به اذ لو اتى فيه بغير ما كان بعينه فلا يكون استعارة  
 فلا يكون مثلاً وايضاً ان المثل استعارة تمثيلية اشتهرت ففى لم  
 يوجد استعارة لم يوجد مثل اذ يلزم من فنى العام فنى الخاص وهذا  
 هو معنى قولهم لا تغير الامثال فلا بلغت الى ضرب المثل أى المعنى  
 المستعمل فيه الآن تذكر اوتائنا و افراد او تنية وجعل ابل انما يظن  
 الى مورد المثل مثلاً اذا طلب رجل شيئاً وقد كان ضيعه قبل ذلك  
 نقول له بالصيف ضيعت اللبى بكسر التاء الخطاب لان المثل ورد  
 فى امرأة فارقت زوجها شيخاً غنياً فى الصيف وتزوجت زوجاً فقيراً  
 شاباً فجاءت فى الشتاء الى الزوج الاول تطلب منه اللبى فقال لها  
 فى الصيف ضيعت اللبى فيقال انها اخذت به ضد الشاب وقالت  
 هذا ومذقه خير من ذلك ومن ابنه وان كانت علاقة المجاز المركب  
 غير المشابهة فمجاز مركب أى يسمى بذلك وذلك فى المركبات  
 الاخبارية المستعملة فى المعانى الانشائية والمركبات الانشائية  
 المستعملة فى المعانى الخبرية مثال الاول الحمد لله فان هذا المركب  
 الخبرى مستعمل فى غير ما وضع له اذ اريد منه انشاء الحمد واظهاره  
 لعلاقة المجاورة لان الاخبار بكونه تعالى محموداً مستلزم لانشاء  
 الحمد الذى هو الوصف بالجميل ونحو رحك الله ونحو قوله  
 هو اى مع المركب اليمانين مصعد \* جنيب وجمائى بمكة موثق  
 هو لانشاء التحسر والتخزن لعلاقة المجاورة ايضاً ومثال الثانى  
 قوله

قوله عليه الصلاة والسلام من كذب عني شتمه اذ لم يقبوه فمعه  
 من النار بمعنى يقبوه والمجمل الانشائية سواء كانت فعلية أو اسمية  
 الماقي بها السابقة ولد منها من انكار ونحوه ولاقتها المجاورة كما في  
 شرح الميزان وهو المدة في هذا الشأن وقد أسلفنا ان المقصود  
 من العلاقة تحقق الارتباط والمحاذق يعرف مقال كل مقام  
 وقد نقل عن المولى جعل العلاقة في الثاني السببية والمسببية وهو  
 غير ظاهر ما لم يرد ان انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاختباره  
 بضمونه وقيل المجاز هنا بمرتين فيقال في الاول حصل النقل  
 من الاثبات على وجه الاخبار الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق  
 الاثبات الى الاثبات على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق  
 والتقيد وبقية في الثاني حصل النقل من الاثبات على وجه  
 الانشاء الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الى الاثبات  
 على وجه الخبر فتكون العلاقة كذلك \* (تتمة) \* كما اثبت  
 البيانون استعارة تمثيلة تحقيقية منتزعة من أمور موجودة  
 خارجية كتمثال المتردد السابق اثبتوا استعارة تمثيلية تخيلية  
 منتزعة من أمور متخيلة لا تتحقق لها في الخارج ولا في الذهن منها  
 قوله تعالى انا عرضنا الامانة الانية على اعدا الوجهين ومنها على  
 اعداهما ايضا فقال لها ولا لارض اثنياطوعا وكرها الانية  
 بيان ذلك في الآية الاولى انه لم يحصل عرض واثبات واشفاق

منها بل الكلام تصوير وتمثيل لمحال التكليف في العقل مجملها  
 وصعوبة الوفا بها وعظم شأنها بحملها المفروضة أنها عرضت  
 على هذه الاشياء مع عظم جرمن وفراط قوتن فابين واشفقن  
 فالعرض على الجماد وإبائه واشفاقه محال مفروض والمفروض  
 بتخييل في الذهن كالحق كافي الكشف قال ونحو هذا من  
 الكلام كثير في لسان العرب وما جاءه من آراء على طريقته  
 واسألهم من ذلك قولهم لو قيل للشعهم أين تذهب لقال أسوى  
 العوج وكلهم من أمثال على السمة البهائم والجمادات فقاولة الشعهم  
 محالة لكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبجه كما ان  
 الجحف مما يقيج حسنه فصور اثر السمن فيه تصويرا هو اوقع  
 في نفس السامع وهي به أنسب ولذا قيل وكذلك تصوير عظم  
 الامانة وصعوبة امرها وثقل مجملها والوفاء بها اه وبيان  
 في الآية الثانية ان معنى أمر السماء والارض بالاتيان وامتنا لهما  
 انه أراد تكويتهما فكانتا كما أرادهما وان الغرض تصوير تأثير  
 قدرته فيهما وتأثيرهما عنهما وتمثيلهما بأمر الا امر المطاع لهما  
 واجابته الله بالطاعة على الغرض والتخييل من غير ان يتحقق شيء  
 من الخشب والمجواب كذا في الكشف أيضا والوجه الثاني في  
 الآيتين ان الله تعالى خالق في تلك الجمادات ادراكا وانطقا  
 وخطابا فأجابات حقيقة والاصنع المحريري المقامات اعترض  
 عليه



عليه بأنها كذب ممنوع شرعا فكيف افتخروا وعدوها من  
محاسنه فأجاب بأنها منظومة في سلك المحكمات على السنة  
الجمادات والمجادات يريد أنها كلها مجازات مركبة فاعترض عليه  
بأن مثل المحارث وأبي زيد يقع منه ما نسب إليه ولا كذلك  
المجادات والجمادات اذ يستحيل عليها ما حكى عن أسانها فالاستحالة  
بالنسبة لها قرينة التمثيل ولا قرينة على التمثيل فيما نسب لثل  
المحارث وأبي زيد فكان كذبا لكن أجاب أنهم اب الخفاجي  
بأن دعوى ان هذه الاستعارة انما تصح في المحبوان والجماد مردود  
بل في العقلاء كـ به كذا كره المفهمون في قصة داود خصمه ان بنى  
بعضنا على بعض الآية فانه تصوير وتمثيل محال داود مع وزيره  
قطعا ولولا ذلك لزم كذب الملائكة مع انهم معصومون وبالتصوير  
والتمثيل يجب أيضا عن مثل ما وقع من ابن الفارض واضربه من  
العارفين فلا تسكن من الغافلين



\*(مبحث محسنات الاستعارة)\*

انما تحسن الاستعارة أى غير التخيلية برعاية جهات حسن  
التشبيه كان يكون وايجابا فادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر  
في التشبيه وذلك لان مبناها وأساسها التشبيه فمتبعه حسنا وقبعا  
نعم يستثنى من جهات حسنه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى

كانهما متحدان كالعلم والنور والشبهة والنظمية في قوله  
 وكان النجوم بين دجاء \* سنن لاح يدين ابتداع  
 فانه أى عدم القوة ايس من محسنات الاستعارة وان كان شرط  
 حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين أى انه يقع حال قوة  
 الشبه فالخاص لانه عند قوة الشبه يندم ما تحسن الاستعارة  
 ويقع التشبيه فيحسن أن تقول في قلبي نور على سبيل استعارته  
 للعلم دون أن تقول في قاي \* لم كالنور وبأن لا تكون بمثابة  
 وبزيادة \* دها عن الحقيقة بالترشيح ولمذا ترجع على أخويه  
 وبأن لا يكون وجه الشبه خفيا جدا بحيث يعد إلهازا وتعمية فلا  
 تحسن استعارته لئلا يفسد الإنسان الابدح - روان جاز ذلك على الصحيح  
 وبأن لا يشتمل فيها رائحة التشبيه لفظا فالاستعارة في قوله  
 قد زرازره على القمر \* قلة المحسن لوجود ذلك الاشتمال فيها  
 فان الضمير في زرازره المحبوبة ولا يقال الاستعارة لا يجمع فيها بين  
 الطرفين وقد جمع بينهما فلا استعارة أصلا لانه قول لم يخرج الى باب  
 التشبيه لان ذكر المشبه فيه ايس على وجه يشعر بكونه مشبها بل  
 فيه رائحة الاشعار بذلك وأما اشتراط العصام رعاية حسن القرينة  
 لمحسن الاستعارة بأن تكون في الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا  
 ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين فلا يخفى ان \* هذا  
 لا يخص الاستعارة ولذا تركه صاحب التلخيص وانما قلنا أول  
 المبحث

المبحث أى غير التخيلية لان حسننا بحسب حسن المكنى عنها لانها  
لا تكون الا تابعة للمكنية واديس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة  
فحسننا تابع لحسن متبوعها والله أعلم



\*(مبحث الكناية)\*

هى فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت  
التصریح به نقل الى المعنى الا ترى لما فيه من ترك التصریح بالمراد  
وأما فى الاصطلاح فلهـم فى تعريفها طريقتان الاولى انهما اللفظ  
المستعمل فى غير ما وضع له الملاحظة علاقة مع جواز ارادته معـه  
والثانية انهما اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا يكون مقصودا  
بالذات بل ليمتثل منه الى لازمه المقصود بالذات ما بينهما من  
العلاقة وعلى الاول فالكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز لاحقيقة  
لعدم استعمالها فى الموضوع له وان جاز ارادته اذ مجرد جواز ارادته  
لا يوجب كون اللفظ مستملا فيه ولا مجازا لجواز ارادة الموضوع له  
فيها فالفرق بينهما وبين المجاز حقيقة ارادة الموضوع له فيها دون  
وكونها واسطة وصريح قول الشريف الاولى ان يقتصر فى  
الكناية على جواز ارادة أصل المعنى لعدم وجوب القرينة المانعة  
عن ارادته فى الكناية بخلاف المجاز فان القرينة المانعة واجبة  
فيه وحينئذ تكون الكناية قسما ثالثا مقابلا للحقيقة والمجاز وعلى

الثانية فهي حقيقة ويكونها حقيقة صرح صاحب المفتاح في غير تعريفها وان كانت عبارته في تعريفها محتملة للطريقتين واذا كانت حقيقة فهي خارجة من تعريف المجازية ولنا في غير ما وضع له لانها مستعملة في معناها الموضوعية له لكن لالذاته بل لينقل منه للآزمنة معناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه أى في معناها الموضوعية له وأما اللازم فمراد لذاته لا مع استعمال اللفظ فيه وكونها حقيقة هو ما جرى عليه السعد أيضا قال ان الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له لكن لا يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينقل منه الى لازمه فيكون لازمه هو مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قصد ابطال النجاد الى طول القامة فيصح الكلام وان لم يكن له نجاد قط بل وان استعمل المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه كناية عن قوة التمكن وتعام القدرة وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كناية عن الاستيلاء والملك وأمثال ذلك فان هذه كلها كنايات من غير لزوم كذب لان استعمال اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالة عليه انما هو لغرض الانتقال منه الى لازمه اهـ ومنهم من جعل الكناية من المجاز فكأنه أراد بالمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له للملاحظة علاقة وقرينة منعت أم لا فلا مخالفة بينه وبين الطريق

الاول في الحقيقة لان المراد بالمجاز ان في على الطريق الاول  
ما قرينته مانعة وبالمجاز اثبت على هـ ذا الطريق ما هو اعم  
فالمخلاف انما هو في مجرد التسمية وذهب نقي الدين السبكي الى انها  
تنقسم الى حقيقة ومجاز فاذا استعمل اللفظ في معناه مراد منه لازمه  
فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالمزوم عن اللازم فهو مجاز  
لاستعماله في غير ما رضع له فغير الموضع له في الحقيقة منها أى في  
الحقيقة التى هي قسم من قسمى الكناية غير مستعمل فيه اللفظ وان  
كان أى ذلك الغير هو المقصود بالافادة وفي المجاز منها أى وفي  
المجاز الذى هو قسم من قسمى الكناية مستعمل فيه اللفظ  
ومقصود بالافادة والفرق على هذا المذهب بين المجاز منها ومطلق  
المجاز والفرق بين الجنس والنوع فان المجاز منها مجاز مخصوص  
وهو ما استعمل في اللازم بخلاف مطلق المجاز اهـ

\*(مبحث اقسام الكناية الى ثلاثة اقسام)\*

تنقسم الكناية بحسب ما يقصد من لازم المعنى الى ثلاثة اقسام  
لانها اما ان يقصد بها الموصوف أو الصفة أو الانصاف بها فالاولى  
أعنى ما يقصد بها الموصوف لفظ دال على خاصية مفردة من  
خواص لازم المعنى اختصاصا حقيقيا كالواجب والفديم  
أو داعيا كالضيف ان اشتهر به كما اذا قلت جاء المضيف

وقصدت به الموصوف أعني زيدا المعين المشتهر بكثرة الضيافة  
 بادعاء اختصاص المضيافية به أو على غاصصة مركبة كـ توى  
 القامة بادی البثرة عريض الاظفار كناية عن الانسان فان كل  
 واحدة من هذه الصفات الثلاث غير مختصة بالانسان الا أنها عند  
 اجتماعها مختصة به فالخاص لـ أن كونها خاصة من خواص  
 لازم المعنى أمر لا بد منه حتى يتأقى الانتقال وتنقسم الى قريية  
 وبعيدة فالقريية ما كانت بلا واسطة كالناطق للانسان  
 والبعيدة ما كانت بواسطة كالقصيح للانسان فان ذلك انما هو  
 بواسطة الناطق وكلما زادت الواسطة زاد البعد وكلما كان البعد  
 كان ابلغ بشرط وضوح القرينة ليسهل الانتقال والا كان  
 تعقيداً منويًا بخلاف البلاغة كما مر والثانية أعني ما يقصد بها  
 الصفة تنقسم الى قريية وبعيدة فالاولى قريية واضحة كطويل  
 النجاد لطول القامة لـ استلزام طول النجاد بالـ كسر أى جمائل  
 السيف ما قصد به من طول القامة فـ كان قريياً واضحاً وقريية  
 فيها نوع خفاء كعريض القفا لا بله فان عرض القفا وعظم الرأس  
 المفرطين مما قد يستدل بهـ ما على البلاهة لـ استلزامهما بالها  
 غالباً والثانية بعيدة كعريض الوسادة لا بله وـ كثير الرماد  
 للضياف اذ قد انتقل في المثال الاول من عرض الوسادة الى عرض  
 القفا ومن عرض القفا الى الصفة المقصودة وهي البلاهة وفي  
 الثاني

\* (١٧٩) \*

الثاني انتقل من كثرة الرماد الى كثرة البحر ومنها الى كثرة الحراق  
المحطب ومنها الى كثرة الطبايح ومنها الى كثرة الاكله ومنها الى  
كثرة الضيفان ومنها الى الصفة المقصودة وهي كونه مضـيافا  
والثالثة وهي ما يقصد بها الاتصاف بالصفة وهي المطلوب بها  
نسبة اى اثبات امر لا مرأوتفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا  
المقام وتنقسم الى قرينة وبعبدة أيضا فالقرينة كقوله

ان السماحة والمروءة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشرج  
السماحة الجود والمروءة الانسانية والندى العطا فاذا ثبت  
هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بان يقول مثلا ان ابن  
الحشرج هو وصف بالسماحة والمروءة والندى وعدل عنه الى  
الكناية بان جعلها في قبة مضرورة عليه فأفاد بذلك اجماع  
الصفات المذكورة له لانه اذا أثبت الامر في مكان الرجل وحيزه  
فقد أثبت له والبعبدة كقوله

المجديد عو أن يدوم مجيده \* عقد مساعي ابن العبد نظامه  
المجيد العنق وعقد دفاعـل يدوم ومساعي مبتدأ خبره نظامه  
والجملة في محل رفع صفة عقد والمراد به اثبات صفة المجدل ابن العبد  
فعدل عن التصريح الى الكناية حيث أشار بأن المجديد عو بدوام  
ذلك العقد في عنقه الى كون المجيد متزينا بزيئته وأشار بكون  
ذلك العقد منظوما بسعي ابن العبد الى اهتمامه بشان الجد وتزينه

اياه تبينهم على انه ما جدد اذ غير المساجد لا يهتم بشأن المجد ولا يبغي  
في تزيينه بالمقدوق قد يضاب بها صفة ونسبة مما كقولنا كثير الرماذ  
في ساحة زيدا الا ان هـ ذاق الحقيقة ليس كناية واحدة حتى يمد  
قصورا بعبيل كناية ان احدا هم الما المطلوب به نفس الصفة وهي  
كثرة الرماذ كناية عن المضايقة والثانية المطلوب بها نسبة المضايقة  
الى زيد وهو جعلها في ساحة ايفيد ذلك الجمل اثباته



\*(مبحث التعريض والتلويح والرمز والایما والاشارة)\*

التعريض هو ما أشير به الى غير المعنى بدلالة السياق كان المعنى  
حقيقة أو مجازا أو كناية مثال التعريض المستعمل في المعنى الحقيقي  
قولك عند المؤذى أنا لست بمؤذ للمسلمين فان معناه في اذاك للمسلمين  
ويشير بدلالة السياق الى كون من تكلمت عنده مؤذيا لهـ  
ومثال التعريض المستعمل في المعنى المجازي أنا لست طاعنا في  
عيونهم فان معناه الاصل في طعنك في عيونهم ومعناه المراد ههنا  
في اذاك لهم باستعارة الطاعن في العيون للمؤذى ويشير بالسياق  
الى كون من تكلمت عنده مؤذيا أيضا ومثال التعريض المستعمل  
في المعنى الكناية المسـلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذ معناه  
الاصلي انحصار الاسـلام فيمن سلموا من لسانه ويده ومعناه الكناية  
اللازم للمعنى الاصل انتفاء الاسلام عن المؤذى مطلقا وهو المقصود



في اللفظ ويشير بسياقه الى انني الاسـلام عن المؤذي المعين الذي  
تـكـامـت عنده فظـهـران التعريض بجامع كلام من الحقيقة والجواز  
والـكـتـابـة بأن يقصد باللفظ واحد منها ويشار بدلالة السياق الى  
المعنى المعرض به فلا يوصف اللفظ بالنسبة للمعنى التعريضى  
لا بحقيقة ولا بمجاز ولا بكتابة فالتعريض ما أشير به الى أمر آخر غير  
ما استعمل فيه اللفظ من حقيقة ومجاز وكتابة بدلالة سياق الكلام  
وفي النفائس الارضية في شرح الرسالة العزيزية تتفاوت الكتابة  
الى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة فان سيمت لاجل موصوف  
غــير مذكور فالاول اى التعريض كقولك فى عرض من يؤذى  
المسلم ان المسلم من سـلم المسلمون من لسانه وان كانت الوسائط بين  
اللازم والمزوم كثيرة فنحجب ان الكتاب وكثير الرماذ فالثاني اى  
التلويح وان كانت قليلة مع خفاء كعرض الوسادة فالثالث اى  
الرمز وان قلت بلاخفاء فارابع اعنى الايماء والاشارة كقوله  
أوما رأيت المجد ألقى رحله \* فى آل طلحة ثم يتحول  
والله أعلم

• (مبحث رجحان المجاز والكتابة على الحقيقة والتصریح) •  
أطبق البغاء على ان المجاز والكتابة أبلغ من الحقيقة والتصریح  
لان الانتقال فيه مامن المزموم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة

وأطبقوا أيضا على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من  
المجاز كذا في التلخيص والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل أيضا لما  
فيه من دعوى الاتحاد وقال المصطفى أبلغ أنواع الاستعارة  
الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليه المكنية فهي  
أبلغ من التصريحية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي  
الذي هو قرينة ومطلق الاستعارة سواء كانت تمثيلية أو مكنية  
أو غيرها. ما أبلغ من المكنية كما قال السبكي لانها كالجماعة بين  
كناية واستعارة وليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة  
والتصريح انهما يحصلان زيادة معنى ليست في الحقيقة والتصريح  
بل كما قال عبد القاهر ليست مزية قولنا رأيت أسدا على قوائمنا  
رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول أفاد زيادة  
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان  
الاول أفادنا كيد الاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني اه  
وايضاحه ان المعنى لا يتغير حاله في نفسه بل عبر عنه بعبارة تفيد  
زيادة توكيد للاثبات وفهم اذا كانت استعارة ان الوصف في  
المشبه ليس قاصرا فيه كما يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه به بالغ  
حد الكمال والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم ثم علم البيان بحمد الله المنان

## الفن الثالث علم البديع

البديع لغة الغريب من بدع الشيء بضم الدال اذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا ومنه أبدع أنى بشئ لم يتقدم له مثال ومنه اسمع تعالى البديع بمعنى المبدع أى الموجد للشيء. ياء بلامثال تقدم واصطلاحا هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف فى المعانى وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام كما عرف فى البيان أى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين فالمستفاد من علم البديع المحسن العرضى والمستفاد من على المعانى والبيان المحسن الذاتى

\*(مبحث انقسام المحسنات الى لفظية ومعنوية)\*  
تقسم المحسنات الى معنوية ولفظية فما كان راجعا الى تحسين المعنى اصله وان لم يخلل أحيانا عن تحسين اللفظسمى معنويا وما كان راجعا الى تحسين اللفظسمى لفظيا

\*(والمحسنات المعنوية كثيرة منها المطابقة)\*  
المطابقة وتسمى التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد أبضاهى

الجمع بين معنيين متضادين أى متقابلين فى الجملة أى يكون بينهما  
تقابل وتنافى ولو فى بعض الصور ويكون ذلك الجمع بالفظن إيمان  
نوع واحد من أنواع الحكمة اسمين نحو وتسميهم أبقاظا وهم رقود  
ونحو قوله

واقدرت من الملوك بما جدد \* فقر الرجال اليه مفتاح الغنى  
أوفعين نحو يحيى ويميت ونحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله  
أما الذى أبكى راضحك والذى \* امات وأحيى والذى أمره الأمر  
أوحرفين نحو لما ما كسبت وعلمها ما اكتسبت وكقوله

على أننى راض بأن أحمل الهوى \* وأخلص منه لاعلى ولا ليا  
لان فى اللام معنى المنفعة وفى على معنى المضرة ومعنى الآية لا ينتفع  
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها والمراد فى البيت ان يخلص من  
الهوى بلا خسران ولا يرجع بأمر يرجع كما كان قبل اقتحام أهواله  
وإيمان نوعين نحو وامن كان ميتا فأحييناه ونحو وأحيى الموتى  
بإذن الله ثم التقابل إقماظا هر كما سبق واما خفى نحو وأغرقوا فادخلوا  
نارا فادخل النار مستلزم للأحراق المضاد للأغراق ثم هـ اما  
متفقان فى الإيجاب أو السلب كما مر أو مختلفان نحو ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ونحو فلا تخشوا  
الناس واخشون ونحو

وان خرجت من الجسمان روحى \* وما خرجت سعاد عن الخيام

ويسمى هذا طباق الساب فان عبر عن المعنيين الغير المتقابلين  
بلفظين متقابلين كقوله

لا تبجي ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
فان ضحك بمعنى ظهور وبكى بمعناه الحقيقى سمي ايهام التضاد ومن  
الطباق ما ساء بعضهم تدبيجا من دمج المطر الارض زيتها وهو ان  
يذ كرفى معنى من المدح او غيره ألوان لقصة - دال - كناية أو التورية  
فتدبيج الكناية نحو قوله

تردى ثياب الموت حرا فأتى \* لما الليل الا وهى من سندس خضر  
يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينفذ يوم قتله ولم يدخل فى  
ليته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة وقد  
جمع بين المحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى  
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى

قد اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسودت يومى  
الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العبد والازرق  
فيا حبذا الموت الاحمر اخضرار العيش كناية عن طيبه ونعمته  
والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وازور رأى بعد  
وأعرض ومال واسود كناية عن الحزن فيه والابيض ابيض كناية  
عن السرور فيه والفود بفتح الفاء وسكون الواو وهو شعر جانب  
الرأس مما يلى الاذن وايضا الشعر كناية عن كثرة الدم والحزن

\* (١٨٦) \*

ورثى ورق وعطف والعدو الازرق شديد العداوة وأصله الروم  
وقوله فيا حبذا الموت الاجرأى فيانعم الموت الاجر اذا أتى اليه  
والموت الاجر الشديد فالمعنى القريب للمحبوب الاصفى من انسان له  
صفرة والبعيد الذهب وهو المراد منه منافى يكون تورية



\* (ومنها المقابلة) \*

المقابلة هي جمع أمور مع مقابلاتها مرتبة والمقابلة تكون بين اثنين  
نحو فليضحكوا قليلا ولا يبكوا كثيرا أتى بالضحك والقلة ثم بالبكاء  
والكثرة المقابلين لهما وكفوله

فواجبنا كيف اتفقنا فناصرح \* وفي ومطوى على الغل غادر  
أى اعجب من اتفاقنا مع تباين صفاتنا وفيه مقابلة بين النصح  
والغل والوفاء والغدر وبين ثلاثة كفوله تعالى يحل لهم الطبيبات  
ويحرم عليهم الخبائث وهو ظاهر وقول الشاعر

ما أحسن الدين والدين اذا اجتماعا \* وأفجع الكفر والافلاس بالرجل  
أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والافلاس  
والافلاس على الترتيب وبين أربعة نحو فأما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب  
بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى أنه زهد فيما عنده الله  
تعالى وأنه استغنى عنه فلم يتقأ واستغنى بشهوات الدنيا عن نعم  
الجنة

\* (١٨٧) \*

الجنة فلم يبق وحيثما ذفالة تقابل بين الجميع ظاهر وكقوله  
فلا الجود يفتى المال والجدمة قبل \* ولا البخل يفتى المال والجدمة دبر  
وبين خمسة كقوله

ازورهم وسواد الليل يشفع لى \* وانثنى ويياض الصبح يغرى بى  
وبين ستة كقوله

على رأس حرتاج عزيزينه \* وفى رجل عبـد قيد ذل يشينه



\* (ومن المشاكاة) \*

وهى ذكر الشئ بافظ غيره لوقوعه فى محبة ذلك الغير تحقيقاً أو  
تقديرافالاول كقوله

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لى جبة وقيصا  
قوله اقترح شيئاً أى اطلب طعاماً ونجـد بضم النون من اجاده فعله  
جيداً مجزوم على انه جواب الامر وقوله اطبخوا واقع موقع خبطوا  
فذكر خياطة الجبة بافظ الطبخ لوقوعه فى محبة طبخ الطعام ونحو  
تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسـك حيث اطلق النفس على ذات  
الله تعالى لوقوعه فى محبة نفسى والثانى كقولك لرجل وهو يفرس  
الاشجار اغرس كما غرس فلان وتر يدبه رجلا يكرم الناس ويعطيهم  
ونحو قوله تعالى صبغة الله أى تطهير الله فى مقابلة غمس النصارى  
اولادهم فى ماء اصفر سمونه المهودية للتطهير فاذا فعل الواحد

\*(١٨٨)\*

منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فمير عن الايمان بالله  
تعالى بصيغة الله للساكنين لوقوعه في صحبة صبغة النصراني تقدير  
لدلالة الحال أعني سبب النزول على ذلك وهو غش النصراني  
أولادهم فاللفظ الدال على صبغتهم أولادهم وان لم يذكروا حقيقة  
الانتماء مقدرا لما سبق



\*(و منها مراعاة النظم)\*

مراعاة النظم ذكره متاسبين فأكثر ويعني التناسب والتوافق  
والاشتراك والتلفيق أيضا وذلك بإيراد ألفاظ بين معانيها تناسب  
سواء كانت مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى الشمس والقمر  
بحسب ان أولافا ما أن يكون بين المعاني المرادة مناسبة كقوله  
كان الثريا علفت في جبينها \* وفي نحرها الشعرى وفي عدها القمر  
أولا يكون كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن \* بدال يؤم الرسم غيره النقط  
والهـ نى وناقطة مهزولة كحرف النون من النخافة والانشاء تحت  
راكب يضربها على الرثة ويكافها السـ ير الشديدي ولم يكن بذي  
رفق بها في السوق ويقصـ دبـ يره العاريق الذي غيره قطر الماء  
وأزال آثاره ويعني إيهام التناسب

\*(ومنها)\*



\*(ومنها المزاوجة)\*

المزاوجة هي ترتيب معنى واحد على معنى الشرط والمجزأ وهو  
معنى قولهم ان يزواج بين معنيين في الشرط والمجزأ في ترتب امر  
عليهما نحو

اذا ما بدت فازداد منها اجالها \* نظرت لها فازداد مني غرامها  
ونحو قوله

اذا ما نهى الناهي فليج بي الهوى

اصاحت الى الواشى فليج بها المجر

اى اذا منع الناهي عن - بها فلزم من - بها استتمت الى التمام الذى  
يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على فلزمها المجر زواج  
بين نهى الناهي واصاحتها الى الواشى الواقعين في الشرط والمجزأ  
حيث رتب امر واحد على كل منهما وذلك الامر الواحد هو اللج

\*(ومنها العكس)\*

العكس هو ان تقدم في الكلام جزأ ثم تؤثره اى ان تقدم ما آخرت  
وتؤخر ما قدمت ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد  
طرفي جملة وما مضى اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات  
سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقين في جملتين نحو

يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومنها أن يقع بين  
الفظتين فى مارتى جاتين نحو لاهت حل لم ولا هم يحلون لمن قدّم  
أولاهن على هم وثانياهم على هن وهم الفظان وقع أحدهما فى  
جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند أو بين مارتى الجملةين  
كقول سعد الدين التفتازانى

طويت باحراز الفنون ونيلها \* رداء شبابى والمجنون فنون  
فحين تعاطيت الفنون وحفظها \* تبين لى ان الفنون جنون  
معناه صرفت شبابى فى تحصيل أقسام العلوم والمجنون أقسام  
فحين أخذت فى تحصيل العلوم وحصل لى نصيب منها ظهر لى أن  
الفنون جنون أى ليس لما قدر ومرتبة فى هذا الزمان بل يقولون  
لصاحب العلم انه مجنون



\* (ومنها الالف والنشر) \*

الالف والنشر هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل واحد من آحاده هذا  
المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل الى ما هو له ثم هو  
قسمان القسم الاول ان يذكر المتعدد على سبيل التفصيل لفظا  
ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نشر اسواه كان النشر على ترتيب  
الالف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار ثم ذكر ما لليل وهو  
السكون

\* (١٩١) \*

السكون فيه ومالها روه والابتغاء من فضل الله تعالى فيه على

الترتيب وكقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها \* في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ام لم يكن على ترتيب الالف بان كان ترتيبه معكوسا كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن \* وغزال لحظا وقـدا وردفا

فاللحظ للغزال والقـد للغصن والردف للحقف والحقف الرمل

المتراكم الذي معه اعوجاج أو مختلطا كقوله هو شمس وأسد

وبحرجودا وبها وشجاعة فالجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة

للاسـد القسم الثاني أن يذكرا المتعدد على سبيل الاجال ثم يذكرا

مال كل واحد من آحاده فخور قالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا

أونصارى فان ضمير قالوا راجع الى اليهود والنصارى فذكر

الفريقين على سبيل الاجال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر مال كل

أى قالت اليهود ان يدخل الجنة الامن كان هوذا وقالت النصارى

ان يدخل الجنة الامن كان نصارى فاف بين الفريقين اجمالا

لعدم الالتباس



\* (ومنها الجمع) \*

الجمع هو ان يجمع بين متعـددتين أو أكثر في حكم أى أمر شامل

كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين

\* (١٩٢) \*

في كونهما زينة الحياة الدنيا وكقول ابن الرومي  
ارأؤكم ووجوهكم وسيوفكم \* في المحادثات اذا دعون فاجوب  
وبعد

فيهما عالم للهدى ومصالح \* تجلوا الدجى والآخريات رجوم  
والمعنى ان الاراء والوجوه معالم للهدى ومصاييح تزيل الظلمة  
بأنوارها والسيف رجوم يرمي بها العدو الله تعالى كما يرمي  
بالنجوم الشياطين وكقول أبي العتاهية

علمت يا مجاشع بن مسعدة \* ان الشباب والفرارغ والمجد

\* مفسدة للرءأى مفسدة \*

الشباب - دانة السن والفراغ الخ - لو عن الشواغل والمجنونة  
الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية الى الفساد جمع الثلاثة في حكم  
واحد وهو كونها داعية الى الفساد



\* (ومنها التفريق) \*

التفريق هو عكس ما قبله بأن يوقع التفريق بين أمرين في الحكم  
وذلك كقوله

مانوال النعام وقت ربيع \* كنوال الامير وقت صفاء

فنوال الامير بدرة عين \* ونوال النعام قطرة ماء

وكقول الواواء الدمشقي

\*(١٩٣)\*

من قاس جدواك بالغمام فما \* أنصف في المحكم بمثلين  
أنت اذا جدت ضاحك أبدا \* وهو اذا جاد دافع العيين

\*(ومنها التقسيم)\*

التقسيم هو ذكر متعدد وإضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله  
ولا يقسم على ضميم يراد به \* إلا الاذنان غير المحي والوتد  
هذا على الخسف مربوط برمته \* وذو الشج فلا يرتى له أحد  
الضميم الظلم والاذلان استثناء مفرغ والعبر بالفتح الحجار الوحشى  
ويستعمل في الأهل أيضا وهو المراد هنا والمحى القبيلة وقوله هذا  
أى غير المحي على الخسف أى الذل مربوط برمته أى حبله وذو أى  
الوتد يدق أى يفرق رأسه بالمدق فلا يرتى بفتح الياء من باب رمى  
كناية عن أنه لا يرجع أحد ذكر العبر والوتد ثم أضاف إلى الأول  
الربط على الخسف وإلى الثانى الشج على التعيين

\*(ومنها الجمع مع التفريق)\*

الجمع مع التفريق هو أن يدخل شيان في معنى ويفرق بين جهتي  
الادخال كما يقال قد أسود كالمسك صدغاً وقد طاب كالمسك خلطاً  
وكقوله

فوجهك كالنار في ضوءها \* وقلبي كالنار في حرها

أدخل قلبه ووجهه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن  
وجه الشبه في الوجه الضو والملمع وفي القلب الحرارة والاحتراق



• (ومنها الجمع مع التقسيم) •

وهو جمع متعددت تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالأول كقول  
أبي الطيب يمدح سيف الدولة  
حتى أقام على أرباض خرشنة \* تشقى به الروم والصلبان والبيع  
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جءوا والنار ما زرعوا  
الضمير في أقام للممدوح والأرباض جمع رباض وهو ما حول المدينة  
وخرشنة بلد من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع  
بيعة وهي متعبد لهم فقد جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح  
اجمالا لاشغاله على القتل والسبي والنهب والاحراق ثم قسمه في  
البيت الثاني فاضاف السبي الى منكوحاتهم و'القتل الى أولادهم  
والنهب الى أموالهم والمحرق الى زروعهم واثاني أى التقسيم  
ثم الجمع كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* أو حاربوا النفع في أشياءهم نفعوا  
مجهية تلك فيهم غير محدثة \* أن الخلائق فاء لم شرها البديع  
الخلائق جمع خليفة بمعنى الطبيعة والحجبة الطبيعة أيضا قسم  
في البيت الاول صبغة الممدوحين الى الضرب بالاعداء والنفع  
بالاولياء

\*(١٩٥)\*

بالاولياء ثم جمع في الثماني بأن كلامهما اسمية لهم لا بدعة محدثة



\*(ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم)\*

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لاتكلم نفس  
الاباذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار الآتية وأما  
الذين سعدوا ففي الجنة الآتية فقد جمع النفوس بقوله سبحانه  
جل شأنه لاتكلم نفس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض  
سعيدا بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم باضافة عذاب النار الى  
الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء وهو ظاهر وكقوله

فكان النار ضوأ وكان النار حرا \* محبها حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال \* وهذا بحرقة في اختلال

جميع محبها الحبيب وحرقة به في كونها كالنار ثم فرق بين وجهي  
المشابهة ثم قسمه الى اختيال واختلال



\*(ومنها التوجيه)\*

التوجيه هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أى متباينين  
متضادين كالمدح والذم كما وقع لبشار ابن بردوقد أعطى ثوبا لخياط  
اسمه عمرو وكان أعور وشرط عليه ان يجعله بحيث لا يعلم انه قبيص  
أم قبا فقال الخياط قل لي شعرا لا يعلم انه مدح أم هجاء حتى أخبط  
لك ثوبا كما تقول فقال قلت شعرا ليس يدري \* أم مدح أم هجاء

\* (١٩٦) \*

خاماني عروقاء \* ليت عيفيه سواء

يحقل الدعاء له بأن يكونا سواء في الاستقامة والدعاء عليه بأن  
يكونا سواء لمعنى وسرد الحكاية السابقة بعض حواشي السعد  
ببعض مغامرة فليتنظر



\* (ونها الايهام) \*

الايهام هو ارادة المعنى البعيد للفظ لكن بحيث لا تفهمه القرينة  
الا ما لا أى بعد ايقاع المعنى القريب ابتداء في وهم السامع كقوله  
حانناهم طرا على الدهم بعدما \* خلعنا عليهم بالطمان ملابسا  
الدهم بالضم جمع أدهم بمعنى الفرس الاسود وجمعه نى القيد من  
الحديد وقوله خلعنا أى ألبسنا اراد بمحملهم على الدهم تقييدهم  
بالقيود كما تدل عليه القرينة ولكنه أوهم أولا ارادة اركابهم على  
الحيل الدهم وقد يسمى تورية أيضا فهى ان يذكرك لفظه معنيين  
أحدهما قريب والاخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى  
القريب ومراد المتكلم البعيد للقرينة الدالة على ارادته ثم ان  
اشغل الكلام على ما يناسب القريب فرشحة نحو والسماء بنيةها  
بأيدى كقول الحريري يا قوم كم من عاتق عانس مدوحة  
الاصواف فى الانديه قتلها لا اتقى وارنا يطلب منى قودا اوديه  
فنسمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها وهو يريد

النحر



\* (١٩٧) \*

النحر ومنزجوا الأفعردة فحوا الرحمن على العرش استوى



\* (ومنها الاستخدام) \*

الاستخدام هو ان يراد بالفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره  
الاخر أو يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر معناه الاخر  
فالاول كقوله

تالله ما ذكر العقيق وأهله \* الا واجراه الغرام بمحجري  
ذكر العقيق بمعنى المكان المعلوم واعاده بمعنى الجوهر المعلوم  
المعلوم بحجرة اللون يريد تشبيهه دموعه به فيها وكقوله  
اذ انزل السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا  
ارادنا السماء الغيث وضميره في رعيناه النبات وكلامه ما معنى  
محازي للسماء والثاني كقوله

فما الغضا والساكنيه وانهم \* شتوه بين جوانحي وضلوعي  
الغضا بالعين والضا د المجتنبين مقصور انواع من الشجر معروف  
تشعل النار به سريعاً ويبقى زماناً وشبهه أى أو قد وه أى الغضا  
بمعنى النار المتعلقة به والجوانح جمع جانحة وهى عظام على الصدر  
والضلوع عبارة عن عظام فى الظهر مقابل للجوانح أى اللهم أسق  
شجر الغضا والساكنيه أى الغضا بمعنى مكانه وهم احباؤه فدعى  
لاحبته النار اين يجذب ذلك الشجر وان حرقوا قلبه بنار الجوى

\* (١٩٨) \*

أراد باحـ مدح ميري الغضا المجرور في الساكنية المكنية الذي  
فيه شجر الغضا وبالأخرأعني المنصوب في شبهه الذار المحاصلة من  
شجر الغضا وكلاهما مجازي للغضا



\* (ومنها التجاهل) \*

التجاهل هو سوق المعلوم مساق غـ بـ لـ مـ كـ تـ كالنوع في قول  
الخارجية أخت الوليد بن طريف

أي شجر الخبور مالك ورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
الخبور نهر من ديار بكر محـ لـ بالجاز ومرفا أي ناضرا ذا ورق وابن  
طريف اسمه الوليد وكان رئيس الخوارج فـ هـ نـ لم أن الشجر  
لا تجزع إلا أنه اتجاهات وأظهرت أنه من ذوي العـ قل وبتأني له  
أن يجزع للتوبيخ والمبالغة في المدح كقوله

أهذه جنة الفردوس أم أرم \* أم حضرة حفها العلياء والكرم  
فهو يعلم حقيقة الحال لكنه تجاهل وأظهر أنه التباس عليه الأمر  
فلم يدرك الحقيقة ليكون غاية في المدح وقول أبي الطيب  
أرى بك أم ماء الغمامة أم خر \* بنى برود وهو في كبدى بحر  
إذا الفصن أم ذا الذعص أم أذت فتنة

وذا الذي قبلته البرق أم نغمـ ر  
يقول شككت فلم أدري ما بهـ مك أرى هو أم ماء محباب أم خر  
فهو

\*(١٩٩)\*

فهو بارد في فم وحار في كبدي لانه يحرك المحب ويذكي جراحه وى  
 واست أدري اذا القدغصن أم هذا الردف دعص بالكمه رأى  
 تل رمل وزيانصغير ذابغنى هذا وكقوله  
 المع برق سري أم ضوء مصباح \* أم ابتسامتها بالمتظ - را الضاحى  
 وهو على قياس ما قبله والمبالغة في الذم كقوله  
 وما أدري وسوف أخال أدري \* أقوم آل حصن أم نساء  
 والتدله أى التحير والاندھش فى المحب كقوله  
 بالله يا ظيبيات القاع فلن لنا \* لبلى منكّن أم لبلى من البشر  
 القاع هو المستوى من الارض

\*(ومنها المبالغة ان قبلت)\*

المبالغة مطلقا ان يدعى اوصاف بلوغه فى الشدة والضعف حدّا  
 مستقيلا أو مستبعدا وتخصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو  
 لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرئ القيس  
 يصف فرسه

فمادى عدا بين ثور وفجعة \* درا كالفلم ينضج بماء فيغسل  
 فمادى يعنى الفرس أى والى والعدا بالكمه والمواالة بين  
 الصيدين بصرع احدهما أى القائه على وجه الارض على اثر  
 الاخر فى ملاق واحد وقوله بين ثور وهو الذك من بقرة الوحش

ونجته هي الانثى منه درا كأي متتابعاً فلم ينضج بماء فيغسل  
بحزوم معطوف على ينضج أي فلم يعرق فيغسل ادعى أن فرسه  
ادرك ثورا ونجته في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن عقلاً وعادة  
لكنه مستبعد جداً وان كان ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا \* وتقبه الكرامة حيث مالا  
ادعى أن جارهم لا يميل عنهم الى جانب الا وهم يرسلون الكرامة  
والعطا على أثره وهذا ممكن عقلاً لا عادة وهما أي التبايع  
والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكناً عقلاً ولا عادة فغلو ويصعب  
مبالغة مردودة كقول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه \* اتخافك النطف التي لم تخناق  
والمقبول من الغلو ما قرب الى العهدة بلفظ ادخل عليه فهو كاد في  
يكادزيتها يضىء ولولم تسمه نارفان زيادة يكاد قربته الى الاغراق  
أو تضمن تخيلاً حسناً كقول القاضي الارجاني  
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى

وشدت باهدابي الين اجفاني  
ادعى عدم انتقال الشهب من مكانها وشدة الاجفان باهدابها  
اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره وذلك وان امتنع عقلاً وعادة  
لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالاقتران بالمقرب الى العهدة  
ومن المقبول ما خرج مخرج المزل والخلاعة كقوله

\* (٢٠١) \*

اسكر بالامس ان عزمتم على الشر \* ب غدا ان ذا من الحب

—————  
\* (ومنها براءة الاستهلال) \*

براءة الاستهلال هي الاشارة في الصدر الى المقصود من برع اذا فاق  
والاستهلال الابتداء أى تفوق الابتداء كقول الشاعر يني بمولود  
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وكقول آخر في الرثاء

هي الذنبا تقول بلى فيها \* حذار حذار من بطشى وقتكى  
فلا يغركم منى ابتسام \* فقولى هضحك والفعل لم يبكى  
حذار أى احذروا البطش الاخذ الشديد والفتك القتل بقتة

—————  
\* (ومنها تشابه الاطراف) \*

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره فحولت دركه  
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف  
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا  
للأشياء لان المدرك للأشئ يكون خبيراً به

—————  
\* (ومنها الارصاد) \*

الارصاد ويسمى التسهيم هو ان يجعل قبل الجوزاعنى آخر الكلمة

\*(٢٠٢)\*

من الفقرة أو البيت ما يدل عليه أى على الجوز فالارصاد فى الفقرة  
نحو ما فى التنزيل وما كان الله يظلمهم واسكن كانوا انفسهم يظلمون  
وفى البيت نحو قول عمرو بن معد يكرب الزبيدى

اذالم تستطع شيا فدعه \* وجاوزه الى ما استطاع

ومثل قوله

أحاط دى من غير جرم وحرمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلامى  
فليس الذى حالته بمعمل \* وليس الذى حرمة به حرام



\*(ومنها الرجوع)\*

الرجوع هو نقض الكلام السابق لنسكته كقوله

أليس قلبا نظرة ان نظرتما \* اليك وكلا ليس منك قليل

وقوله

قف بالديار التى لم يعرفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
طلب الوقوف بالديار التى لم يبلها تاول الزمان وقادم العهد ثم  
عاد الى ما تضمنه الكلام من عدم تغييرها ونقضه بقوله بلى الخ  
والارواح جمع الریح واء مدة الرياح والديم جمع ديمة وهو المطر  
الذى ليس معه رعد والنسكة اظهار الدهشة كأنه تكلم اولامن  
غير تحقيق ثم رجع الى التحقيق

\*(ومنها)



\*(ومنها تأكيده المدح بما يشبه الذم وعكسه)\*

تأكيده المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما ان يستثنى من صفة  
ذم منفية عن الشيء صفة مدح بقرينة دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين فلول من قراع الكأب  
الفلول جمع فل وهو الكر في - والسيف والفراع المضاربة  
والكأب الجيوش أبرز كون سيوفهم ذات كـ وره من مضاربة  
الجيش في معرض الذم ظاهرا يعني ان كان الفلول عيبا فقد ثبت  
شيء من العيب لكن كونه عيبا محال فكذلك ما عاق عليه والثاني  
من تأكيده المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقبه  
بإداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له فحوانا أفصح العرب به رأى  
من قرش بيد بمعنى غير وهو أداة الاستثناء والاستدراك في هذا  
الباب كالاستثناء كما في قول الفاضل الجرجاني

هو القطب إلا أنه البدر طالما \* سوى أنه المريح لكنه العدد  
وقول آخر

هو البدر إلا أنه البحر زاحوا \* سوى أنه الضرعام لكنه الوبل  
فقوله لا سوى استثناء مثل ييد وقوله لكنه استثناء استدراك يفيد  
فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الافي الاستثناء المنقطع بمعنى  
لكن وتأكيده المدح بما يشبه الذم قد يتأني بلا استثناء أيضا

\*(٢٠٤)\*

كقوله أمير أمير عليه الندى \* جواد بخيل بأن لا يوجد  
ومن تأكيد المدح أيضا نحو وماتت قممنا الآن آمنا بآيات ربنا  
لما جاءت أي ما تعيب من الأصل المناقب والمغائرو وهو الايمان  
وأما عكسه وهو تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو ضربان أحدهما  
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بقرينة دخولها  
فيها كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من أحسن اليه  
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء عليها صفة  
ذم أخرى كقوله فلان فاسق الا انه جاهل وتحققة معا على  
قياس مامر



\*(ومنها الاستتباع)\*

الاستتباع هو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله  
تهبت من الأعمار الملوحة \* لهنئت الدنيا بأنك خالد  
مدحه فيها بتمام التمجاة على وجه استتبع كونه سيدا لنظام الدنيا  
حيث حكم بأنه قتل من الناس ما لو ورث أعمارهم لم تخلف في الدنيا  
وكانت الدنيا مهنة بخاوده ولا تنهنا إلا بما به صلاحها



\*(ومنها الادماج)\*

الادماج هو ان يضمن كلام سيقا معنى مدحا أو غيره معنى آخر فهو  
أعم من الاستتباع وفي المطول اشتراط ان لا يكون المعنى الثاني  
مصرحا



\*(٢٠٠)\*

مصرح به ولا يكون في الكلام اشعار بأنه مسوق لاجله فن قال  
في قول الشاعر

أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا \* وأسهفنا فيمن نحب ونكرم  
فقلنا له نعماك فيهم أتمها \* ودع أمرنا ان الله -م- المقدم  
انه أدمج شكوى الزمان في التهنئة فقد سهل الان الشكاية مصرح  
بها فكيف تكون مدحجة ولو جعل التهنئة مدحجة لكان أقرب  
اه مثال الادماج

أقلب فيه أجفاني كافي \* أعدبها على الدهر الذنوب  
ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر فضمير فيه راجع  
الى الليل أى لكثرة تقايبى أجفاني في ذلك الليل كافي أحسب  
بها على الدهر ذنوبه فكان أجفانه سبعة وإيضاحه انه ساق  
الكلام اماليه ان طرل الليل وأدمج مستقبعا الشكاية من  
الدهر



\*(ومنها المذهب الكلامي)\*

المذهب الكلامي هو ذكر الحجة للطالب على طريقة أهل الكلام  
بأن تكون المقدمات بعد تسليمها -متزامنة- للطالب نحو لو كان  
فيهما آلهة الا الله لفسدنا والالزام وهو فساد السموات والارض  
باطل لان المراد به خروجه -مع- النظام الذي هو عليه فيكذا

\*(٢٠٦)\*

الملزوم وهو تعدد الآلة ونحوه والذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو  
أهون عليه أى وكل ما هو أهون عليه فهو وأدخل تحت الامكان  
فالاعادة ممكنة وقوله

حلفت فلم أترك لنفسك ربيبة \* وليس وراء الله لمرء مطلب  
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة \* لمبلغك الواشى أغش وأكذب  
ولا كنتى كنت امرء الى جانب \* من الارض فيه مستراد ومذهب  
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم \* أحكم فى أموالهم وأقرب  
كفهم لك فى قوم أراك اصطفيتهم \* فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا  
أى لانما قبني على مدح آل جفنة المحسنين الى المنهين على كما  
لانما قب قوما أحسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يعد  
ذنباً فكذلك مدحى ابن أحسن الى



\*(ومنها حسن التعليل)\*

حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف  
مشغل على دقة النظر فالمراد بالـ علة ههنا علة غير حقيقية أى  
ادعائية كما يشـعربها لفظ يدعى والوصف أعم من أن يكون ثابتاً  
فقد صديان علة أو غير ثابت فقد صديان ثابتة فالأول اما أن لا يظهر  
له علة طاعة كقول المتنبي

لم يخلك نائلك المصعب وانما \* حث به فصبيم الزحضاء  
ادعى

\* (٢٠٧) \*

ادعى ان عليه نزول المطر عرق جماها المحادثة بسبب عطاء الممدوح  
 حسداله حيث فاقها أو يظهر له علة غير التي تذكر كقوله  
 ما به قتل اعاديه وان كان \* يتقى اخلاف ما ترجوه الذئاب  
 فان قتل الاعادى عادة ليس بخشية تخلف ما ترجوه الذئاب من  
 أكل لحومهم وثوقا بانه متى حارب انتصر وقتلهم اى الاعداء بل  
 قتل الاعادى عادة لدفع ضررهم والثانى اما يمكن كقوله  
 يا واثى يا حسفت فينا الاساءة \* نجي عذارك انسانى من الفرق  
 فاستحسان الاساءة يمكن غير ثابت فقصدا بانه أو غير ممكن كقوله  
 لو لم تكن نية الجوزاء خدمته \* الما رأيت عليها عذمة منطلق  
 فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصدا بانه



\* (ومنها القول بالواجب) \*

القول بالواجب هو ضربان أحدهما ان تقع صفة في كلام الغير  
 كناية عن شيء له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء بدون  
 تعرض للحكم نفيًا أو إثباتًا نحو يقولون لنرجعنا الى المدينة  
 ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ورسوله وللاؤمنين فالاعز صفة  
 وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقتهم والاذل كناية بزعيمهم  
 عن المؤمنين وقد اثبتوا الفريقتهم حكمًا وهو أن يخرجوا المؤمنين  
 من المدينة عن درجوعهم لما فرذ الله تعالى عليهم باثبات صفة

\*(٢٠٨)\*

العزة لغيرهم من غير تعرض اثبتت حكم الانحراج أو انتفائه  
والثاني ويسمى بالاسلوب المحكم وهو كما تقدم في انحراج الكلام  
على خلاف مقتضى الظاهر رجل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف  
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقات اذا أتيت مرارا \* قال ثقات كاهل بالأيادي  
فلفظ ثقات وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة وكلفتك مشقة  
بسبب الاتيان مرة بعد أخرى وقد حمل على تشييل كاهله وعاقبه  
بالأيادي والنعم وكافي البيت الثالث من قوله

واخوان حسبتهم دروعا \* فكأنوها ولاكن للأعادي  
وخلتهم -هم- ما صائبات \* فكأنوها ولاكن في فؤادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* نعم صدقوا ولكن عن ودادي



\*(ومنها التوشيع)\*

التوشيع هو ان يؤتى في الجهر بمنى مفسر بجمعا طفين نحو شيب  
ابن آدم وشيب فيه خصلتان المحرص وطول الامل الفعل الاول  
من الشيب والثاني من الشباب وهذا نوع من الامتناب للإيضاح  
بعد الإبهام ومنه قوله

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا \* يرفى لي المشفقان الأهل والولد  
وخدد الدمع خدي من تذكركم \* واعتادني المضنيان الوجد والكد

وظاب

\*(٢٠٩)\*

وغاب عن مقالي نوحى لغيبكم \* وخاتنى المسعدان الصبر والمجد  
لاغروللدمع ان تجرى غواربه \* وتحتها الطافان القلب والسكبد  
كأنما مهبتي شـ لو بمسبعة \* ينساب الضاريان الذئب والاسد  
لم يبق غير خفي الروح في جسدى \* فداكم الباقيان الروح والجسد



\*(ومنها الايغال)\*

وقد تقدم في الاطناب ومنها الاعتراض ومنها التكميل ومنها التميم  
ومنها التذييل وقد تقدمت أيضا في الاطناب فلا حاجة للاطالة  
بالتكرار



\*(ومنها المزل الذى يراد به المجد)\* كقوله

اذا ما تمى اتاك مفانرا \* فقل عد عن ذاك كيف اكل للضب  
أى تجاوز عن هذا التفانر واخبرنى كيف الخ وهو اما استفهام  
عن الكم أى تأ كلة بقله أم بكثرة واما استفهام عن الكيف أى  
تأ كلة بأى كيفية وطبوا خا أم نيتا وهو الظاهر



\*(ومنها التفريع)\*

هو ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد ثباته لمتعلق له آخر كقوله  
أحلامكم لسقام الجهل شافية \* كما دناؤكم تشفى من المكاب  
والعكاب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض المكاب

\* (٢١٠) \*

الكاب ولاد واهله أنجیح من شرب دم ملك كما قال الحماسي  
بنات مكارم واساة كام • دماؤكم من الكلب الشفاء  
ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجحش - ل وصفهم بشفاء  
دماؤهم من داء الكلب یعنی أنتم الملوك والاشراف وأرباب العقول  
الراجعة



\* (وهنا التجريد) \*

التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها ما بالغة  
لكماله فيه وهو أقسام منها ما يكون بين التجريدية نحو قولهم لي  
من فلان صديق حميم أي قريب بهم لا مره أي بالغ من الصداقة  
حد أصح • ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء  
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم اثنتان فلانا  
لثمتان به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحر  
في السماحة ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

ياخير من ركب المعلى ولا • يشرب كاسا بكف من بخلا

أي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو  
بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد  
أثبت له الشرب بكف كريم ومعه لم انه عادة لا يشرب الا بكفه  
فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

\*(٢١١)\*

لا خيل عندك تهديها ولا مال \* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال  
أى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل  
والمال وخاطبه

\*(ومنها الاطراد)\*

الاطراده والاتبان باسم الممدوح واسماء آبائه من غير تكاف  
كما فى الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف  
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكقوله  
ان يقتلوك فقد ثلث عروشهم \* بعثية بن الحارث بن شهاب

\*(ومنها التلميح)\*

التلميح هو الاشارة الى قصة او مثل أو شعر من غير ذكره كقوله  
فوالله ما أدري أأعلام نائم \* أمت بنا أم كان فى الركب يوشع  
أمت أى نزلت وصف لموقعه بالاجبة المرتحان وطلوع وجهه  
الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استهضم ذلك واستغربه  
وتجاهل تحير او تدلها وقال ما ذكره قوله أم كان فى الركب يوشع  
اشارة الى قصة يوشع النبى عليه السلام واستهضمه الشمس يروى  
انه عليه السلام قاتل المجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف  
أن تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل البيت فلا يحل له

\*(٢١٢)\*

قتلهم فيه فدعا الله تعالى فردله الشمس حتى فرغ من قتالهم  
وكقوله

أمر ومع الرمضاء والنار تلتقي \* أرق وأحفي منك في ساعة الكرب  
أشار إلى البيت المشهور وهو قوله

المستغيث بهمرو يوم كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
وعمر وهو جساس بن مرة وذلك أنه السارحى كليباً ووقف فوق رأسه  
قال له كليب يا عمرو أغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقبل له المستجير  
بهمرو ونحو من دون ذلك خرط القتاد إشارة إلى المثل السائر وهو  
قوله هم دونه خرط القتاد يضرب للامر الشاق أى خرط القتاد أدون  
منه في الصعوبة فإن القتاد شجرة له شوك وخرطه صعب جداً اذهب  
أمر إلى يد من أعلاه إلى أسفله لا تشارشوك



\*(ومن التضمين)\*

التضمين هو أن يضع الشاعر شيئاً من شعر الغير مصراعاً أو بيتاً مع  
التنبيه على كونه منه إلا إذا كان مشهوراً عند البلغاء فإن الشهرة  
تغني عن التنبيه فإن لم يكن مشهوراً ولم ينبه عليه كان سرقة مثال  
تضمين المصراع مع التنبيه قول الحريري في القامة الرابعة  
والثلاثين وتعرف بالزبيدية

على أني سأشد عند يدي \* أضاءوني وأبقي أضاءوا  
نبه



نبيه بقرله سأشده على ان المصراع الثاني لغيره ومطلع القصيدة  
 لحالك الله هل منلى يباع \* لكيمان شبع الكرش الجياح  
 وهل فى شرعة الانصاف انى \* أكاف خطبة لا تستطاع  
 وان ابلى بروع بعد روع \* ومنلى حين ييلى لا يراع  
 ومعنى المصراع المضمن اضاء وفى فى وقت المحـرب وزمان سد الثغر  
 ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا الى رأى فتى أى كاملا فى الغتيان  
 اضاءوا وفيه تذييم وتخطئة لهم ومثال تضمن المصراع بدون  
 التنبية لشهرته قول الشاعر

فدقلت ما أطلعت وجناته \* حول الشقيق الغض روضة آس  
 أعذاره السارى الجحول ترفقا \* مافى وقوفك ساعة من باس  
 فالمصراع الاخير المضمن مطلع قصيدة لابي تمام مشهور  
 مافى وقوفك ساعة من باس \* نقضى حقوق الاربع الادراس  
 والوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق وردأ جر  
 والغض بمجهتين الطرى والمراد به خد الحبيب وروضة آس  
 مفعول أطلعت والآس نبت أخضر والمراد به هنا الشعر النبات  
 على وجهه ومثال تضمن البيت مع التنبية قوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدا \* تمثات ييتا بحالى يلىق  
 فبالله أباـخ ما ارتجى \* وبالله أدفع ما لا أطيق  
 ومثال تضمن البيت بدون تنبيه لشهرته قوله

\*(٢١٤)\*

كانت بلهنية الشيبية سكرة \* فصحوت فاستبدلت سيرة مجمل  
وقعدت أنتظر الغنا كراكب \* عرف المحل فبات دون المنزل  
فالبيت الثاني مشهورا - لم ين الوليد الانصارى والبلهنية -  
العش والشيبية الشباب والصحو وخلاف السكر والسيرة الطريقة  
والمجل الا تقي بشئ جميل والغنا الموت واحسنه ما زاد على الاول  
بنكتة كقوله

اذا الوهم أبدى لي لاهما ونعرا \* تذكرت ما بين العذيب وبارق  
ويذكرني من قذها ودمامي \* مجرعو الينا ومجرى السوابق  
اذقني - ايهام وتشبيه المصراع الثاني من كل واحد - له مطلع  
قصيدة للنتبي

تذكرت ما بين العذيب وبارق \* مجرعو الينا ومجرى السوابق  
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجررون الرماح  
عند طاردة الفرسان ويتتابعون على الخيل فالشاعر الثاني اراد  
بالعذيب تصغير العذب بمعنى شفة الحميدة وبارق نعرا الشيبه  
بالبرق وبما يندم اريقتها وهذه تورية وشبه بتخترقها بتمايل الرمح  
وتتابع وقوعه بجريان الخيل السوابق



\*(ومنها الاقتباس)\*

الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظاما كان او نثرا شيامن القرآن  
أو

\* (٢١٥) \*

أولاً - دبت لآعلى أنه منه وهو ضربان أحدهما ما لم ينقل فيه  
المقتبس عن معناه الأصلي كقول الحريري  
\* فلم يكن إلا كالج البصراوه وأقرب حتى أنشد فأعرب \*  
وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا \* من غير ما جرم فصبر جميل  
وان تبتدأت بنا غيرنا \* فحسبنا الله ونعم الوكيل  
والثاني ما نقل فيه عن معناه الأصلي كقوله

لئن أخطأت في مدح \* بك ما أخطأت في مني  
لقد أنزلت حاجاتي \* بواد غير ذي زرع  
ذكر في القرآن معناه الأصلى أعنى الوادى الذى لا ماء فيه  
ولا نبات ونقله ابن الرومى الى جناب لا خير فيه ولا بأس بتغيير  
يسير للوزن أو غيره كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا \* أنا الى الله راجعون  
هو مقتبس من قوله تعالى فى القرآن أنا لله وأنا اليه راجعون فقد  
نقص مما أخذ من الآية اللام من لله وأنا والضمير من اليه قصدا  
لإساقامة الوزن



\* (ومنها العقد) \*

وهو أن يتطامنثر لآعلى طريق الاقتباس كقوله

\* (٢١٦) \*

ما بال من اوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر  
عقد قول الامام رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة  
وآخره جيفة

~  
\* (ومنها المحل) \*

وهو ان ينترنظم وشرط قبوله جودة السبك كقول بعض المغاربة  
فانه لما قبحت فعلاته \* وحفظت فخلاته  
لم يزل سوء الظن يعتاده \* ويصدق توهمه الذي يعتاده  
حل قول أبي الطيب المتنبي  
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونہ \* وصدق ما يعتاده من توهم  
يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه

~  
\* (مبحث المحسنات اللفظية) \*

هى انواع منها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ منه  
تام وهو ان يتفق اللفطان فى انواع الحروف واعدادها وهياتها  
وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة  
يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة المراد والله أعلم بالساعة الاولى  
القيامة وبالثانية الساعة من ساطات الايام ونحو رجة رجة  
الاولى بمعنى فناء الدار والثانية بمعنى واسعة وان كانا من نوعين سمى  
مستوفى كقوله

مفيد وملائف اذا ما أتيت به \* ثم لال واهتز اهتز المهند  
فقبل هذا للخطيئة قال كذلك قيل نعم قال الا ان علمت اني شاعر  
حيث وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة ومنها المصالاة وهي  
أخذ البيت بأسره غصباً من غير تغيير شيء منه كما فعل عبد الله  
ابن الزبير بوزن أمير بيتي معن بن أوس على ما في السعد وهما  
اذا أنت لم تنصف أخاك وحدثه \* على طرف المجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من ان تضيقه

اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
ويسمى نسخاً ايضاً ومنها النقل وهو أن يتعاطى الشاعر صفة  
سبق اليها بعينها فينقلها المعنى آخر ويبرزها في وزن أو معرض غير  
ذلك كقول علي بن جهم في المحباب

اذا أوقدت نارها بالعراق \* أضاء المجاز سنا ناراها  
أي اذا ألهمت السحاب نارها وهي الصاعقة يكون المجاز مضيئاً  
بضياؤها نقله المتنبي الى السيف وقال

سأله الركن بعدوه بن نجد \* فتصدي للغيث أهل المجاز  
يعني ركضت الخيل فخرج السيف من الغم وكنا بنجد بعد أن مضى  
صدر من الليل فظن أهل المجاز ان برق فانتظروا وارتجوا الغيث  
ومنها المسخ وهو اخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل  
للشرفية وقع في قلاهم \* وقع القدوم بكف الغين في الخشب

أى للسيوف المشرفية المذوبة الى مشرف بادية باليمن يعمل فيها  
السيوف وقوع في رؤسهم وأصل القلة اعلى الجبل فاستعير لاعلى  
الانسان والقدوم آلة النجر والقين المحداد والعبد والبيت مخرج  
من قول ساعدة

للمشرفية وقع في قلالهم \* نحت القيون رطاب الاثل بالقدم  
القيون جمع قين والرطاب جمع رطب هو الغصن الطرى والاثل  
شجر معروف والقدم بالضم جمع قدوم ومنها السطح وهو اخذ  
بيت وتبدل كلماته بوضع ما يرادفها مكانها كما فعل بقول الخطيئة  
دع المكارم لا ترحل لبعيبتها \* واقعد فانك انت الطاعم الكاسي  
فقبل

ذرا لا تزل تذهب لطلبها \* واجلس فانك انت الكل اللابس  
أو بوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان  
بيض الوجه كريمة احسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول  
فقبل

سود الوجه ليشمة احسابهم \* فطس الانوف من الطراز الآخر  
هذا وتعد من المحسنات التعميد وهو ايقاع اسماء مفردة على  
مساق واحد كقول المتنبي

فالحبيل والليل والبيداء تعرفني

والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق

وتنسيق الصفات وهو ذكر شيء بصـفات متوالية كقوله تعالى  
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وكقوله  
 دان بعيد محب مبغض محج \* أغر حلو ومر لين شرس  
 ند ابى غر واف أخوثة \* جعد سرى نه ندب رضاندس  
 قوله دان الخ يقول هو قريب ممن يحبه بعيد ممن ينارعه محب  
 للفضل واصحابه مبغض للجهل واربابه متحج بالقاصدين اليه اغر  
 عند الناس حلو ولا وليائه مر على اعدائه لين بحسن الخلق للاحباء  
 شرس سيئ الخلق على الاعداء ند من الندى والجود ابى أى  
 لا يتحمل ضياء والغرى هو المغرى بالشئ بمعنى الحريص يقول هو  
 مغرى بالفضل والجمل واف بالعهد والوعد أخوثة يعتمد على  
 قوله جعد ماض فى أمره خفيف من قوله م شعرجعد عند المرسل  
 وسرى شريف ونه ذونية وعقل والنـدب الخفيف فى أموره  
 والرضى الراضى برضىات الرحمن والنـدس الغطن البهات عن  
 الامور العارف بها  
 والمعنى وهو تضمين اسم أو شئ آخر بتخفيف أو قلب أو غير ذلك  
 كما استخرج اسم هو دمن قوله تعالى تعالى ما من دابة الا هو  
 أخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى من قوله سبحانه خلق  
 فسوى بالقلب والافز كذلك الا أنه يحى على طريقة السؤال  
 كقوله فى الـكون

\* (٢٢٨) \*

يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ قل في سومك  
تراه بالعين في نقطة \* كما ترى بالقلب في نومك  
وكقوله في الخمر

وما شئ إذا فسدا \* تغير غيره رشدا  
وان هوراق أوصافا \* آثار الشرح حيث بدا  
زكي العرق والده \* ولكن بئس ما رلدا  
والموصل وهو يراد كلام يكون كل من كلماته متصلة بالحروف في  
الخط كقوله

فكنتني ففكنتني تجني \* بتجن يفتن غب تجني  
أى أوقعته في الفتنة وجنتته محبوبته المسماة بتجن وهى تسلك  
فناجيه دفن بتجنها عليه مرة بعد مرة والمقطع وهو ما يتفصل  
حروفه خطأ كقوله

زردار زردو ردار زارة \* وداررداح ان أردت دراه  
والرقضاء وهى التى أحـ حروف كلماتها منقوطة والآخـ غير منقوطة  
كقوله

سيد قلب سـ سبق بهر \* فطن مغرب غروف عيوف  
القلب المحرب للامور والسـ سبق الفائق والمبر الفاعل للبر  
والاحسان والمغرب الآتى بالغـ رائب والغـ روف الراغب عن  
الدنيا والتارك للخطايا والعيوف الكاف عما يكره والخيفاهى  
ما



\* (٢٢٩) \*

ما يكون حروفاً - حدى كلماتها منقوطة وحروف الأخرى غير منقوطة كقوله

اسمع فبث السماح زين \* ولا تخب آملاً تضيف  
والمجهم ما يكون حروفه كلها منقوطة ومثاله ما مر في الموصـل  
والحذف هو ما يتركب من حروف كحذف حرف كذا - حذف أمير المؤمنين على  
كرم الله وجهه الألف في خطبته التي سماها الموقعة أو حذف نقط  
كفا في قوله

دارها - دد دارس اعلامها \* طمس العالم مورها وزها مها  
ومهد داسم محبوبته والضمس المحو والمعالج جمع معلم والمور بالضم  
الغبار المتروك والتراب المنتشر وازها م ككتاب المطر الضعيف  
الدائم هذا

(ويذهب في التكميل شاعراً كان أو كاتباً) ان يتأنيق في ثلاثة مواضع  
من كلامه حتى تكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأوضح معنى  
أحدها لا بداء لانه أول ما يقرر السمع فحسن الابتداء في تذكار  
الاحبة والمنازل كقول امرئ القيس

قفا نبتك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
السقط منقطع الرمل حيث يدق والوارمل معوج ملتو والدخول  
وحول موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فحول وفي وصف  
الدار كقوله

\*(٢٢٠)\*

قصر عليه ثحية وسلام \* خلعت عليه جلاله الايام  
وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقول مقاتل بن ضرير  
ابتداء قصيدة بهاء مدح الداعي العاوى  
موعدا حبابك بالفرقة غد \* فلما افتتح ينشدها تطير منه الداعي  
وقال له بل موعدا حبابك يا اعمى ولك المثل وكفوله  
لا تقل بشرى ولكن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان  
واحسنه ما مناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال وقد تدم  
وثانيها التخلص أى الخروج مما ابتدى وأفتتح به الكلام من  
وصف جمال أو غيره الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما ما اى بين  
ما افتتح به الكلام وبين المقصود كفوله  
نودعهـم والبين فينا كاشه \* قنا ابن أبى الهيثم في قلب فياق  
فانظر كيف تخلص مما هو فيه الى المديح مع المناسبة التامة في يد  
واحد وذلك احسنه وقوله  
تقول في قومس قومي وقد أخذت

منا السرى وخطا المهرية القود  
أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع المجد  
قومس بضم القاف وفتح الميم اسم موضع وقوله وقد أخذت منا  
السرى أى أثر فينا السرى بالليل ونقص من قونا وخطا المهرية  
عطف على السرى جمع خطوة والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الى

مهر بن حبدان أبي قبيلة والقود أي الطويلة الظهور والاعناق  
جمع أقود ومفعول تقول هو قوله أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا  
فقه - مختص بالاصراع الآخر - يرمن الثاني عما كان فيه إلى مدح  
المدوح مع رعاية الملائمة بين المقامين كما لا يخفى وأما الانتقال  
من المقام الأول إلى الثاني بفتحة بدون مناسبة - به ينفه - أه فيسمى  
الاقتضاب كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية خلال  
أحكام تتعلق بالثناء وكقول الشاعر

لورأى الله أن في الشيب خيرا \* جاورته الأبرار في الخلد شيئا  
كل يوم تبدي صروف الليالي \* خلغام أبي سعيد غريبا  
على ما قيل ومن الاقتضاب ما يقرب من التخصيص في أنه يشوبه شيء  
من المناسبة كقولك بعد الاتيان بالثناء على الله والصلاة على  
رسوله أما بعد فإنه كان كذا وكذا قبل وهو فصل الخطاب  
وكقوله تعالى هذا وان للطاعين لشراب هذا ذكر وان للمتقين  
لحسن ما ب ومنه قول الكاتب هذا باب فان فيه نوع ارتباط  
حيث لم يبتدئ الحديث إلا بفتحة وثالثها الانتهاء كقوله

واني جدير إذ بلغتك بالني \* وأنت بما أملت منك جدير  
فان تولني منك الجميل فاهله \* والافاني عاذر وشكور  
أي ما صدر عنك من الاصغاء إلى المدح أو من العطايا السالفة  
قال في التخليص وشرحه وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

\* (٢٣٢) \*

بقيت بقاء الدهر يا كفاف أهله \* وهذا دعاء للبرية شامل  
أى لان بقاءك سبب لتنظام أمرهم وصلاح حالهم وجميع فوائدهم  
السور وخواتمها وارادة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة  
يظهر ذلك بالتأمل مع التذكرة لمائة قدم من الاصول والقواعد  
المذكورة في الغنون الثلاثة انتهى بحمد الله انشا بحسنه  
لنا الفوز بالذخر الاسنى بحرمه النبي صلى الله عليه وسلم وشرف  
وكرم ومجد وعظم وآله الطاهرين وصحبه الكاملين

—————  
\* (وهذه صورة قرار مجلس اللجنة العلمية) \*

قد تلى هذا الكتاب المسمى حسن الصنيع في المعاني والبيان  
والبديع بتمامه وكما له بمجلس اللجنة العلمية في المعارف تلاوة تأمل  
ومفصصة وقرروا باجماع الاراء أن يطبع برسم المدارس الخصوصية  
استنها الاولى وأن يكون طبعه على وفق هذه النسخة مع مراعاة  
ما فيها من التخريجات والمواشم والاصلاحات ١٧ رجب المعظم  
سنة ١٣٠٠

حسن الطويل محمد البسيوني حمزة فتح الله

حسين المرصفي محمود العالم محمد حسين

\* (يقول فقير راحة ربه محمد عبد القادر المازني) \*

(أحد مصححي مطبعة المعارف)

أحسن مفتيح به في كل حال وأفضل متحلي به بعد التين باسمه  
 القديم أمام كل ذي بال حمد فيض ذوارف العوارف وملهم  
 حقائق المعارف المشفوع بالصلاة على من نبغ من دوحه  
 الفصاحة ونبغ من ضئضئ الكرم والسماحة سيد ولد عدنان  
 المنزل عليه الرحمن علم القرآن خالق الانسان علمه اليان وعلى  
 آله خير آل وصحبه ما خطر ببال معنى بديع ببال (أما بعد) فان  
 العلوم أرفع المطالب وأنفع المآرب وعلم البلاغة من بينها  
 أجاها شانا وأينها تديانا اذهوا الكفيل بإيضاح حقائق  
 التنزيل وافصح دقائق التأويل وتبيان دلائل الإعجاز ورفع  
 معالم الإيجاز ولطما اشتاقت أنفس الطالبين للوقوف على  
 كنوز حقائقه والظفر بمختصر في هذا العلم يكشف ربه وزدقائقه  
 وصعد كل نظره اليه ووصوب ونقر عن معضلاته ونقب أملا في  
 افتراع أبكار معانيه وهي لم تنزل في حجب الالفاظ مستوره ورجاء  
 فتق رائق مبانيه وهي بعد وراء الأكام زاهرة منظوره حتى  
 أتاح الله سبحانه لانباء المعارف من هو بأسرار لطائفه أعرف

وعلى سبيل حل معضلاته أوقف حضرة مؤلفه الهمام ومحققه  
 الامام فاعلم في حسن صنيعه الافكار حتى أوضح الاسرار  
 وفتح بفتاح علومه مغلق تلخيص المفتاح وأوضح بأسرار بلاغته  
 دلائل الإعجاز بأحسن إيضاح وناهيك بؤلف أقرب بحسنه أئمة  
 المعارف الفضلاء وجهابذة اللطائف بل هم العلماء كما يعرف  
 ذلك الناقد البصير ولا يثبتك مثل خبير ولما كان تحصيله من  
 أجل نعمة يشكرها السالكون وأنفس ما يتنافس فيه  
 المتنافسون أمر بطبعه ونشره لعموم نفعه الوزير الأعظم  
 والامير الانخم ذو الهممة العلية والمآثر البهية رافع رايات  
 المعارف بشاقب آرائه وناسر آيات العوارف بحسن إيمانه  
 من أقام سوقها على ساقها وأبدع في انتظام مدارسها واتساقها  
 وأوضح رسمها وأثبت في جبين عصره وسماها سعادة محمد قدري  
 باشا ناظر المعارف العمومية حرس الله مهجته وأبقى حياته بفاء  
 بحسن طبعه يتلأ بأنوار مسموس الدولة التوفيقية والحضرة  
 الفخيمة الخديوية لا زال ظل ملكه ممدودا ولواء عزه معقودا  
 مشيد الدعائم مؤيد العزائم برعاية جنابه مدى الأيام  
 وحماية أنجاله الكرام الفخام آمين وقد أرخه حضرة الاستاذ  
 الفاضل والمجهز ذي الكامل الجبر الحق والبحر المدقق  
 الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول العلوم العربية ورئيس قومسيونها  
 بنظارة

\* (٢٣٥) \*

بِنَظَارَةِ الْمَعَارِفِ الْعُومِيَةِ فَقَالَ

تَوْفِيقُ مِصْرِيهِ نَالَتْ مَعَارِفُنَا

أَمَامَنَا وَتَعَدَّرَى قَدْرُهُنَّ عَلَا

وَحَسْبُنَا أَنَّ هَذَا السَّفَرَ اسْتَفْرَفَنِي

أَفْقُ الْبَلَاحَةِ بِدَرًا كَانَ قَدْ أَفَلَا

سَمَّتُهُ جَمْعِيَّةُ الْعِرْفَانِ حَسِينَ بَدَا

حُسْنُ الصَّنِيعِ لِحُسْنِ فِيهِ قَدْ كَمَلَا

كَانَتْ مَدَارِسُنَا ظَمَأَى لِمَنْزِلِهِ

وَالْيَوْمَ قَدَرِ وَبَتٍ مِنْ فِيضِهِ نَهَلَا

وَتَمَّ بِدَرُ الْعُلَى مِنْهُ فَأَرْزَعَهُ

حُسْنُ الصَّنِيعِ كَرِيمُ الطَّبِيعِ تَمَّ عَلَى

١١٨ ٢٥١ ٢٧٠ ١١٢ ١١٠ ٤٤٠

س ١٣٠١

وكان تمام طبعه وحسن كمال صنعه بمطبعة المعارف العمومية

مظهر الماشتر البهية مشغولة بحسن ادارة حضرة مساهلها

\*(٢٣٦)\*

النجيب ذى الراى المصيب والممة العالقة والمرودة السابق  
حضرة حسين افندى صبرى ومصحح باطلاع حضرات  
الافاضل مقابل على اصل مؤلفه الكامل فى منتصف

محرم الحرام عام ١٣٠١ من هجرة سيد الانام

عليه افضل الصلاة وأكمل السلام

مافتح عبد مقال واجيا

حسن المال

آمين























